الأخبار
al-akhbar

الخميس 8 آذار 2012
العدد 1654 السنة السادسة
jeudi 8 mars 2012 no 1654 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عندما يغيب «جحش» الدولة [6]

يا نساء العرب هيا

[9 ـ 19]

تتحدى الأعراف والتقاليد لتحقق نفسها في المهن «العصبية» (مروان طحطح)

قضية

العراق
نحو خريطة سياسية جديدة

22

03
التقرير الثالث للمحكمة الدولية 2011 ـ 2012: استهداف حزب الله

20
أموس تدخل بابا عمرو ودمشق ترحب بمبادرة الصين وواشنطن لا تستبعد الخيار العسكري

24

الانتخابات الأميركية: رومني يقطع ثلث المسافة نحو منافسة أوباما

تحقيق

«القوات» تأكل الأخضر واليابس

2

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٢،٣٥٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020
اختار أرقامك الستّة و ارسلهم مفصولين بفراغات على 1020
و أوّل ما توصلك رسالة من اللوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
SMS 1020

تحقيق

المفقودون الجدد: القوات تأكـ

كراسيهم في المهرجانات واحتفالات تيار المستقبل ثابتة. أما شعبيتهم، فما عادت لهم. صارت للقوات اللبنانية. الحديث هنا عن مستقلي 14 آذار الذين يفقدون حضورهم الشعبي والإعلامي لمصلحة القوات اللبنانية

غسان سعود

يمكن المعنيين بملفات المفقودين أن يضيفوا أسماءً جديدة إلى تلك التي تتهم بعض الأمهات رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع بالمسؤولية عن اختفائها. من هذه الأسماء: نايلة معوض وسمير فرنجية وجواد بولس وفريد مكاري وبطرس حرب وحزب الكتلة الوطنية وحزب الوطنيين الأحرار ووجهاء التجدد الديموقراطي وحزب الكتائب اللبنانية في الشمال وجبيل وكسروان ومطران لقاء قرنة شهوان ووجهاؤه أيضاً وميشال المر والهنشاك والرامغافار والمستقلون المناوئون للتيار الوطني الحر في بعبدا وزحلة وكل القوى التقليدية الأخرى في المدينة نفسها وتقليديو جزين وإدمون رزق وسيمون كرم وروبير غانم وغيرهم كثيرون.

في المتن الشمالي، باتت القوات اللبنانية القوة الانتخابية الثالثة بعد التيار الوطني الحر والكتائب، متقدمة حزب الطاشناق والنائب ميشال المر وكل الآخرين. مع العلم بأن الكتلة العونية الناخبة مستقرة، وبالتالي فإن القوات تأكل من صحني الكتائب والمر بعد أكلها صحن النائب نسيب لحود كاملاً، لا من الصحن البرتقالي. ويتبين في غالبية المجالس البلدية المتنية التي دخلتها القوات أن الأعضاء القواتيين إما كتائبيون سابقون أو من عائلات كانت كتائبية. ويذكر على صعيد علاقة الكتائب والقوات أن التنافس بينهما للفوز بمرتبة الحزب المسيحي الثاني بعد التيار الوطني الحر انتهى منذ أكثر من عامين، بفوز ساحق للقوات. ومن «الشمالي» إلى المتن الجنوبي. يؤكد غالبية المتابعين صعوبة الحديث في الانتخابات النيابية المقبلة عن مرشحين مستقلين على شاكلة إدمون غاريوس أو بيار دكاش؛ فقد كثفت القوات جهدها في هذا القضاء على استقطاب جمهور هؤلاء لبناء حيثية تمكنها من الجلوس بندية على طاولة المباحثات الانتخابية مستقبلاً. وهنا أيضاً تشير آخر دراسة إحصائية أجريت إلى أن القوات التي لم تكن بين القوى الثلاث الأولى في بلدات هذا القضاء المسيحية، باتت القوة الثانية بعد التيار الوطني الحر، في ظل تمكن القوات من جذب الكثير ممن بقي في حزب الوطنيين الأحرار بعد النزوح الكبير من الشمعونية إلى العونية في مطلع التسعينيات. وفي اتصال مع رئيس الأحرار النائب دوري شمعون، يقول الأخير لـ«الأخبار» إن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع يملك القدرة المادية للتحرك والإمكانات الإعلامية. «لديه مثلاً إذاعة صوت لبنان الحر التي تنقل أخباره أكثر من غيره». يشدد شمعون على عدم وجود خلاف بين الأحرار والقوات، وعمل جميع أفرقاء 14 آذار كفريق واحد، و«إن كانت القوات تستفيد أكثر من غيرها من هذا الأمر». الفرق بين «الأحرار» وغيرهم، يقول شمعون هو في «عدم الطنطنة كلما تحركوا»، كاشفاً عن وجود مشكلة جدية في توفير الخدمات للمناصرين الذين «نلبيهم بالتي هي أحسن». ورداً على سؤال بشأن كيفية تدبر أمور حزبه المالية، يجيب شمعون: «والله يا ريت بتبعتلي، نحن بعل». أخيراً يعترف شمعون باستقطاب القوات لبعض الأحرار، «وخصوصاً بين الفريخات» وفي مختلف المناطق والقطاعات التي «تنشط فيها القوات أكثر منا».

وفي كسروان، باتت القوات ـ خلال عام واحد من العمل الحزبي الجدي ـ القوة الانتخابية الثانية بعد التيار الوطني الحر: لم يعد يمكن النائب السابق منصور البون نصح جعجع بالعودة إلى بشري؛ لأن لكسروان عائلاتها؛ باتت القوات واحدة من أكبر العائلات. هنا كان الأمين العام للكتلة الوطنية كارلوس إدة المرشح المعجزة في الانتخابات السابقة، لكن إدة اختفى من الحياة السياسية والإعلامية عدة أشهر، باستثناء إطلالاته في «دمى قراطية». بعد التهام التيار الوطني الحر أكثر من ثلاثة أرباع الكتلويين، تركز القوات جهدها في جبيل وكسروان على التهام ربع الربع الكتلاوي الباقي بإمرة إدة.

في جبيل لا ينافس القوات على الموقع المسيحي الثاني بعد التيار الوطني الحر إلا سليمان (أرشيف)

وثيقة

المحكمة الدولية 2011 ـ 2012: استهداف حزب الله

إعداد عمر نشابة

«على السلطات اللبنانية أن تضاعف جهودها للبحث عن المتهمين (الرجال الأربعة المنتسبين إلى حزب الله الذين اتهمهم دانيال بلمار بالضلوع في جريمة 14 شباط 2005) وتوقيفهم واحتجازهم ونقلهم إلى المحكمة». صدر هذا التوجيه الذي يؤكد إخضاع الدولة اللبنانية لوصاية قضائية دولية، عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في نصّ تقريرها السنوي الثالث. وتضمّن التقرير الذي وزّع أمس على وسائل الإعلام بعد تسلم رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي نسخة عنه منذ ثلاثة أيام، وصفاً لأعمال المحكمة الدولية خلال الفترة الممتدة من 1 آذار 2011 إلى 29 شباط 2012. وقد تولّى إعداد التقرير رئيس المحكمة القاضي النيوزيلاندي دايفد باراغوانث ورئيس قلم المحكمة الهولندي هيرمان فون هابيل والمدعي العام (السابق) الكندي دانيال بلمار ورئيس مكتب الدفاع الفرنسي فرانسوا رو.

وفي إشارة واضحة إلى تواصل (وتنسيق؟) قضاة المحكمة والمدعي العام فيها مع جهات سياسية، جاء في التقرير أنه «في 21 أيلول 2011، تحدث الرئيس كاسيزي ونائب الرئيس وممثلون عن مكتب المدعي العام في جلسة إحاطة دبلوماسية عقدت في لاهاي واستضافها السفير الكندي في مقر إقامته». فهل يتناسب اجتماع من هذا النوع يحضره رئيس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ويعقد في منزل سفير إحدى الدول الأكثر تأييداً لإسرائيل في العالم، مع معايير العدالة التي تقتضي فصل القضاء عن السياسة؟

ورد في التقرير أن من بين أهداف مكتب المدعي العام خلال السنة المقبلة «تحديد أشخاص آخرين قد يكونون مسؤولين عن اعتداء 14 شباط 2005. (...) ومن ضمن الأشخاص الذين يتحملون المسؤولية عن الجرائم (...) الفاعل والمتدخل والشخص الذي ينظم الجريمة أو يوجّه الآخرين لارتكابها، وأيضاً الرؤساء». وفي ذلك إشارة إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله؛ إذ إن قرار الاتهام يصف المتهمين الأربعة بالمنتسبين إلى حزب الله.

وذكر التقرير أن عمل المحكمة «حظي بدعم قوي ومتواصل من الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية والمجتمع الدولي». وقال القاضي باراغوانث: «لا يراودنا أي شك في استمرار وازدياد هذا الدعم طوال العام الرابع من فترة ولاية المحكمة». وأضاف: «يقدّم لنا قضاتنا اللبنانيون الأربعة وموظفونا اللبنانيون مساعدةً قيّمةً في أداء مهمتنا».

وكان رئيس المحكمة الراحل، القاضي أنطونيو كاسيزي قد أعدّ التقريرين الأوّل والثاني اللذين تضمّنا عرضاً للمراحل التي مرّت بها المحكمة منذ إنشائها وحتى تاريخ إيداع قرار الاتهام الأوّل في شهر كانون الثاني 2011. أما التقرير الثالث، فيتناول تصديق قرار الاتهام والنتيجة التي توصّل إليها قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين، وهي أن هناك ثلاثة اعتداءات أخرى تتلازم مع الاعتداء الأول وتندرج في نطاق اختصاص المحكمة بموجب نظامها الأساسي. كذلك يتناول التقرير القرار الذي أصدرته غرفة الدرجة الأولى بشأن السماح بإقامة إجراءات غيابية في ما يتعلّق بالرجال الأربعة الذين اتهمهم بلمار بالضلوع في اغتيال الحريري. ويعرض هذا التقرير أيضاً القرارات الصادرة عن القاضي فرانسين وعن غرفة الاستئناف بشأن مطالبات اللواء الركن جميل السيّد بالحصول على مواد ثبوتية لملاحقة المسؤولين عن اعتقاله لنحو أربع سنوات تعسّفاً. كذلك إن هذا التقرير يقدم عرضاً إجماليّاً للأنشطة غير القضائية للمحكمة.

ويتألف التقرير من أربعة أقسام أساسية (الدوائر والقلم والادعاء والدفاع) نعرض أبرز ما تضمنه كلّ منها في الآتي:

جاء في التقرير السنوي الثالث أن المحكمة الدولية «أصبحت في العام الثالث من نشاطها، قادرة على الشروع في الإجراءات التمهيدية ضد أربعة أفراد يدّعي المدعي العام أنهم مسؤولون عن ارتكاب الجرائم المندرجة في نطاق اختصاص المحكمة». وقدم التقرير شرحاً مفصلاً عن الأنشطة القضائية للمحكمة خلال الفترة 2011 ومطلع 2012 جاء فيه: «صدّق قاضي الإجراءات التمهيدية في حزيران 2011 أول قرار اتهام صدر عن المحكمة. وأصدر في آب 2011 قراراً بأنّ للمحكمة الاختصاص الحصري لنظر ثلاثة اعتداءات متلازمة مع اعتداء 14 شباط 2005. وفي تشرين الأول 2011، رفعت إلى غرفة الدرجة الأولى مسألة الشروع في إجراءات المحاكمة الغيابية في قضية عياش وآخرين. وقبلت غرفة الدرجة الأولى في قرارها الصادر في 23 تشرين الثاني 2011 ملاحظات مكتب الدفاع، وطلبت إلى رئيس قلم المحكمة أن يتأكد من إبلاغ المتهمين الأربعة الكتاب المفتوح الموجّه إليهم من الرئيس في 11 آب 2011 (...) بشأن التنازل عن الحق في حضور الإجراءات (...) وفي 1 شباط 2012، رأت غرفة الدرجة الأولى أنّ شروط

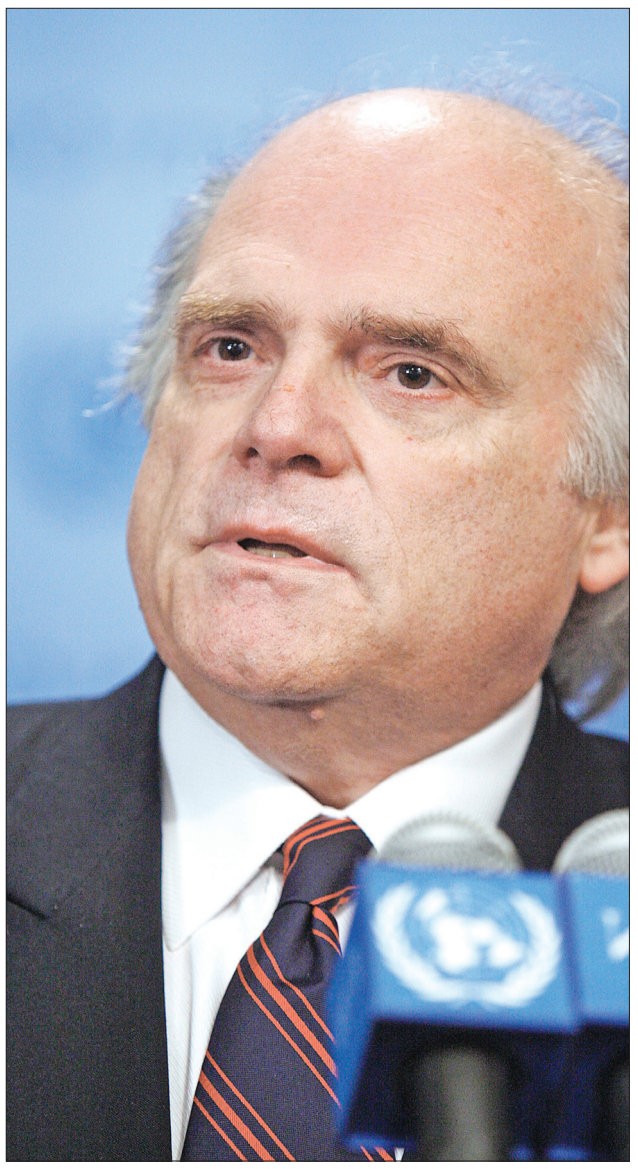

تأثرت القدرة العملية لمكتب المدعي العام تأثراً بالغاً بالوضع المالي غير المستقر للمحكمة (أرشيف)

ك أخضر 14 آذار ويابسها

حرب الأكثر حفاظاً على شعبيته

في البترون، ينضم النائب السابق ساید عقل إلى قائمة المفقودين بعد ذوبانه شعبياً في دائرة القوات الحمراء، والكتائب اللبنانية كذلك. بينما ينجح النائب بطرس حرب في الحفاظ أكثر من جميع زملائه المستقلين في 14 آذار على شعبيته، متكلاً على نيابته المستمرة (خلافاً لنايلة معوض وفريد هيكل الخازن وساید عقل وبيار دكاش ومعظم الآخرين) من جهة وعلى تركيز القوات جهدها البتروني على الساحل الذي يُعَدّ منطقة النفوذ الأساسية للوزير جبران باسيل، تاركة لحرب الاهتمام بتنورين والجوار. ويقول حرب لـ«الأخبار» إن «القوات حزب منظم يزداد حضوراً يوماً بعد يوم بنحو طبيعي، يرتفع تأثيره في الرأي العام وينخفض تبعاً للظروف». وطبيعي، بحسب حرب، أن «تبرز الأحزاب أكثر من القوى المستقلة نظراً إلى ما تتمتع به من قدرات إعلامية»، ولأن «كل مناصري الحزب في مختلف المناطق يواكبون الحزب في احتفاله بنشاط هنا وآخر هناك، فتسمع لبنان كله يواكب الحدث». حرب يتردد قليلاً في الإجابة عن السؤال بشأن قضم القوات بعض أنصاره، قبل أن يحسمها: «في المسح الإجمالي لا تزال قوتنا كما هي، نتعاون مع القوات، لكن لكل منا شخصيته». ومن البترون إلى زغرتا، هنا تسعى القوات إلى إنشاء حزب جدي في القرى، نظراً إلى هشاشة البنية العائلية فيها مقارنة مع العصبية العائلية في مدينة زغرتا، والتي تحول دون تمكن القوات من تحقيق اختراق حقيقي.

في كسروان أيضاً، تتغلغل القوات بين أنصار الوزير السابق فارس بويز والنائبين السابقين فريد الخازن وكميل زيادة لتجدد حضورها فوق أنقاض هؤلاء. ويشير أحد المطّلعين إلى بدء القوات منذ نحو سنتين باسترداد أمانتها من نواب كسروان السابقين. فبعد دخول جعجع السجن، التحق كثير من أنصاره، ولا سيما أولئك المستفيدون من الكازينو ومرفأ جونية والمرافق السياحية بزعماء الأحياء الكسروانية. لكن بعد سقوط هؤلاء في الانتخابات وعودة القوات إلى السلطة، قصد غالبيتهم معراب حاملين أوشمة الحروب السابقة لتذكير «الحكيم» بتضحياتهم، مبدين حماسة لإعادة الانتساب إلى حزبهم الأول. وهكذا يكاد ينحصر الكلام الانتخابي الجدي اليوم في كسروان بقوتين أساسيتين على صعيد 14 آذار: البون في الفتوح والقوات في سائر المناطق.

ومن كسروان إلى جارتها جبيل. لا ينافس القوات على الموقع المسيحي الثاني بعد التيار الوطني الحر إلا رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان. ففيما يشن «الأمين العام» لقوى 14 آذار فارس سعيد الهجوم تلو الآخر على مطران جبيل السابق البطريرك بشارة الراعي، مضيعاً وقته في شرب القهوة والتعليق على ما تشيعه قناة «العربية» عن زيارات مسؤولين إيرانيين للبنان، تؤطر القوات وجودها التنظيمي في جبيل، من دون أن تقطع مع البطريرك. ومن الجبل إلى جزين، عملت القوات في الانتخابات البلدية الأخيرة وفق خطة أساسها احتضان كل من يختلفون في الموضوع الانتخابي مع التيار الوطني الحر. وبذلك، تحولت بيئة النائب السابق سمير عازار ذي الحيثية الجزينية التقليدية المناوئة لما كان يعرف باليمين المسيحي، إلى بيئة حاضنة للقوات اللبنانية التي تبذل جهداً استثنائياً لتلبية أنصار النائب السابق إدمون رزق في جميع الخدمات التي يحتاجون إليها. أما في بيروت، ففاجأت القوات حلفاءها قبل الخصوم بتركيز جهدها على بناء حيثية أرمنية، بعد اكتشافها أن البنية التنظيمية للأحزاب الأرمنية المناوئة للطاشناق أكثر هشاشة بكثير من بنيتي الكتائب والنائب ميشال فرعون. وهكذا باتت القوات تمثل القوة الأرمنية الثانية بعد الطاشناق في بيروت، في ظل التراجع الكبير لنفوذي الهانشاك والرامغافار في العاصمة. أما شمالاً، فيصارع هادي حبيش للحفاظ على بعض حيثيته في بلدته القبيات العكارية، فيما يصرف نائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري من جيبه (لأول مرة في حياته السياسية) ليبقي أصابع قدميه على البساط الشعبي الكوراني الذي تكاد القوات أن تسحبه من تحته. بدوره، يرفض النائب السابق جواد بولس في اتصال مع «الأخبار» اتهام القوات بابتلاع مستقلي 14 آذار. برأيه، إن «البلد كله جامد، نحن وغيرنا، تحت عنوان الحفاظ على الاستقرار».

الأكيد ختاماً أن أكل القوات أخضر قوى 14 آذار ويابسها يخسر قوى 14 آذار التي تفقد وجهها المدني لمصلحة الوجه الحزبيّ، لكنه في المقابل يربح القوات ويوفر لها حيثية لا يمكن أن تستوردها من الصين. الأمر نفسه فعله التيار الوطني الحر قبل خمس سنوات مع حلفائه المسيحيين، فامتصّ دم بعضهم واستغنى عن خدماتهم، وأبقى البعض الآخر ريثما يتأكد من استقطاب التيار جميع أنصارهم.

في المتن الشمالي، الكتلة العونية الناخبة مستقرة، وبالتالي فإن القوات تأكل من صحني الكتائب والمر

لم يعد يمكن البون نصح جعجع بالعودة إلى بشري: باتت القوات واحدة من أكبر العائلات الكسروانية

العميد إدة اختفى من الحياة السياسية والإعلامية عدة أشهر، باستثناء إطلالاته في «دمى قراطية»

اجتماع رئيس المحكمة والمدعي العام الدولي في منزل السفير الكندي في لاهاي

الشروع في إجراءات المحاكمة الغيابية مستوفاة فعلاً».

أما بشأن إشراك المتضررين في إجراءات المحكمة، فجاء في التقرير أن القاضي فرانسين «استعدّ لتسلّم طلبات المتضررين الراغبين في المشاركة في الإجراءات أمام المحكمة (...) وقدمت وحدة المتضررين المشاركين في الإجراءات إلى قاضي الإجراءات التمهيدية 73 طلباً للمشاركة». وشدّد التقرير على أن «عشرات المتضررين اللبنانيين من جرّاء اعتداء 14 شباط 2005 مستعدّون للمشاركة في الإجراءات ولعرض وجهات نظرهم وشواغلهم (...) وفي حال تصديق تهم أخرى، يُرجّح أن يتقدّم المزيد من المتضررين».

وأدرج التقرير ضمن «النهج المستقبلي» لعمل المحكمة «تعزيز العلاقات مع الدول الثالثة لإقامة شبكة تعاون ثابتة تسهم في مواصلة عمل المحكمة». وأشار إلى أن رئيس قلم المحكمة عقد «طوال الفترة المشمولة بالتقرير اجتماعات ثنائية مع ممثلي السلك الدبلوماسي في لايدسندام ولاهاي وبيروت ونيويورك وأماكن أخرى لدعوتهم إلى تقديم التمويل والتفاوض بشأن إبرام اتفاقات تعاون». لكن من دون أن يحدّد «الأماكن الأخرى» والدول التي تفاوض معها لإبرام اتفاقات تعاون وغيّب ما آلت إليه هذه المفاوضات.

أما بشأن نشاط مكتب المدعي العام، فجاء في التقرير أنه «سيقدّم قرارات اتهام أخرى عندما تتجمّع لديه الأدلة الكافية». وأضاف التقرير أن «أعمال مكتب المدعي العام كلها تحتاج إلى دعم الدول لها، سواءً لمقابلة أشخاص في دول ثالثة، أو للاستعانة بخدمات خبراء في مجال الأدلة الجنائية وغيره من مجالات الخبرة التقنية، أو للحصول على المعلومات التي قد تكون في حوزة الدولة أو الاطّلاع عليها (...) ويظل تعاون الدول معه (مع المدعي العام) بشكل كامل وفي الوقت المناسب شرطاً لنجاحه في تنفيذ ولايته».

«من القضايا الأخرى التي ركّز عليها مكتب المدعي العام في تحقيقاته اعتداءات ثلاثة أخرى محدّدة الهدف، هي الاعتداءات التي استهدفت مروان حمادة، وجورج حاوي، وإلياس المر. وقد أُحرز تقدّم كبير في كلّ قضية من هذه القضايا، وجُمعت أدلة كافية لإقناع قاضي الإجراءات التمهيدية بأنّ هذه الاعتداءات الثلاثة «متلازمة»، وأشار التقرير إلى أن «الطلب الخاص بالقضايا المتلازمة وقرار قاضي الإجراءات التمهيدية بشأن التلازم بقيا سريّين». ويمثّل ذلك تجاوزاً واضحاً لمعايير العدالة التي يفترض أن تتيح لطعن الدفاع بقرار التلازم.

ولفت التقرير إلى أن «في الربع الأخير من عام 2011، تأثرت القدرة العملية لمكتب المدعي العام تأثراً بالغاً بالوضع المالي غير المستقر للمحكمة. فلم تنل الموافقة إلا المهمات التي عدّت أساسية، وتأجّلت مهمات أخرى، ولم يكف التوظيف للتعويض عن تناقص عدد الموظفين».

تجدون النصّ الكامل للتقرير على موقعنا الإلكتروني www.al-akhbar.com

في الواجهة

سوريا: مرور التسوية على الأرض المحـ

بعد الحملة العسكرية على حمص، أتى أوان المساعي الديبلوماسية. كلاهما عند الرئيس بشّار الأسد يقتضي وصوله إلى هدف واحد، هو إخراج تسوية سياسية تحت سقف الرئيس والنظام. مكّن النجاح الأمني من تنشيط تلك المساعي وتدفّق الزوّار، كي يعود الأسد مفتاح الحلّ في بلاده

استخدام قسم من الجيش وولاء الأجهزة حميا النظام (أ ف ب)

نقولا ناصيف

أسبوع قبل انقضاء سنة على الاضطرابات التي تعصف بنظام الرئيس بشّار الأسد، تبدو سوريا في مهبّ أحد خيارين: تسوية دولية لإعادة الاستقرار إليها في ظلّ نظام جديد بعدما قوّضت الاضطرابات نظام حزب البعث نهائياً، أو دخول البلاد في استنزاف طويل لا يقتصر على أشهر.

يبرّر هذين الخيارين استمرار تفاقم الأزمة، المربوطة إلى حصانين يشدّانها في اتجاهين متعاكسين:

أحدهما عقبة رئيسية تحوط التسوية الدولية المحتملة هي حصولها في ظلّ الأسد كما تطلب موسكو، أو بمعزل عنه كما تشترط واشنطن والغرب والعرب دونما التخلي بالضرورة عن النظام نفسه في مرحلة انتقالية.

والآخر تحوّل كلّ من النظام والمعارضة أمراً واقعاً في الشارع، في معادلة الصراع الداخلي، على نحو يعجز فيه أحدهما عن شطب الآخر منها.

وهكذا تنشط التحرّكات الديبلوماسية، المستقلة كما في نطاق الأمم المتحدة، نحو سوريا في موازاة التنديد بالعنف الذي يستخدمه النظام، فيما يلوذ الأسد بالمظلة الروسية ـ الصينية في مجلس الأمن، ويتفرّج على انقسام الجامعة العربية حيال تسليح المعارضة والاعتراف بالمجلس الوطني، ويندفع أكثر في تصفية المعارضة المسلحة وهو يقدّم أطباق الإصلاح.

آخذاً بغموض يرشّح الأزمة السورية لمزيد من الاستنزاف الداخلي، يتعامل النظام مع الوقائع الجديدة وفق معطيات أبرزها:

1 ـ أكثر من أي وقت مضى، بات الرئيس السوري اليوم أكثر اقتناعاً بتسوية سياسية مع معارضيه، بعدما كان رفضها سابقاً، وقلّل ـ في الأشهر الأولى من الأحداث ـ أهمية الاحتجاجات ضد نظامه واختصرها بمسلحين يقوّضون الاستقرار وينفذون خطط الغرب، ولم تكن البلاد قد دخلت آنذاك في دوّامة العنف المدمّر المتبادل.

أبرز مؤشرات رفضه التسوية مع معارضيه، كَمَنَ في إحجامه عن اتخاذ خطوات ملموسة وإجرائية على صعيد الإصلاح، مكتفياً بالحديث تكراراً عن رزمة مشاريع، وإحجامه عن تحقيقها في ظلّ العنف والتظاهر. على أن نصائح حليفه الروسي حملته على تجاوز هذا الموقف. وقّع مشروع الدستور الجديد في عزّ الحملة العسكرية على حمص وريف دمشق، ودعا إلى استفتاء عام عليه في ظلّ الظروف نفسها، وتعهّد بتأليف حكومة تقاسمه معارضة الداخل مقاعدها.

والواضح أن الأسد يُظهر الاقتراب من التسوية، كلما ابتعد معارضوه عن انتزاع موقف دولي بالتدخّل العسكري الخارجي أو فرض منطقة أمنية عازلة أو تسليح الجيش السوري الحرّ. وهو بذلك يستفيد من أخطاء خصومه وإخفاق تحرّكهم في الخارج، أكثر منه نجاح أداء معاونيه.

> سوريا بين أحد خيارين: تسوية دولية أو استنزاف طويل

2 ـ قرن الرئيس السوري موافقته على التسوية باستعادة سلطته على المناطق والقرى التي نجحت المعارضة المسلحة، وأخصّها الإخوان المسلمون والتيّارات السلفية، في انتزاعها منه. وكادت تطبق على دمشق، وتربط وسط سوريا بساحلها الغربي. إلا أن

منصور لكونيللي: لا نريد معسكر أشرف في لبنان

هزّت الولايات المتحدة عصا الاستقرار في وجه لبنان إذا لم يستجب لطلبها حماية عناصر الجيش السوري الحر في أراضيه. لكن الردّ جاء من وزير الخارجية الذي رفض وجود «معسكر أشرف ثانٍ في لبنان»، فيما يعقد المجلس الأعلى للدفاع اجتماعاً لبحث التطورات الأمنية المتصلة بالشأن السوري

استخدمت واشنطن الورقة الأمنية في ضغطها على الحكومة اللبنانية لحملها على الاستجابة لطلب حماية الفارين من سوريا، ومن بينهم عناصر ما يسمى الجيش السوري الحر، والذي حملته السفيرة الأميركية مورا كونيللي إلى وزير الداخلية والبلديات مروان شربل أول من أمس.

وقبل جلسة مجلس الوزراء أمس، سارعت كونيللي إلى السرايا حيث ناقشت، بحسب بيان للسفارة الأميركية، مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «الوضع السياسي والأمني في لبنان والأوضاع الراهنة في سوريا والتعاون الثنائي». وشددت على مخاوف الولايات المتحدة من «أن تُسهم التطورات في سوريا في زعزعة الاستقرار في لبنان».

ورد وزير الخارجية عدنان منصور على دعوة كونيللي إلى تأمين الحماية لعناصر الجيش السوري الحر الذين يدخلون لبنان، مؤكداً أن «لبنان لا يُطلب منه، بل يتصرف انطلاقاً من مصلحته ووضعه الأمني وإمكاناته»، معلناً أنه «لا يمكن أن نوفر الدعم لعناصر مسلحين موجودين على أراضي لبنان ولا نريد معسكر أشرف ثانياً في لبنان، ولا نريد خلق مشكلة أمنية في لبنان».

وفيما دعا رئيس الجمهورية ميشال سليمان المجلس الأعلى للدفاع للانعقاد بعد ظهر اليوم في قصر بعبدا لبحث قضية الحدود، شدد مجلس الوزراء خلال اجتماعه أمس برئاسة ميقاتي في السرايا الحكومية على دور المؤسسات الأمنية لضبط الوضع على الحدود. وفي رد ضمني على تحرك كونيللي، ذكّر المجلس «الهيئات الدبلوماسية العاملة في لبنان بضرورة احترام معاهدة فيينا ومؤسسات الدولة اللبنانية وقوانينها حرصاً على انتظام العمل على القواعد المعمول بها دولياً تجنباً لأي تجاوز لها قد يؤثر على علاقات لبنان مع أية جهة».

وقرر المجلس قبول هبات، ووافق على تعديل المرسوم المتعلق بمواصفات البنزين والديزل لاستخدامها في المركبات الآلية لجهة تعديل ألوان بعض المشتقات، وعرض وزارتي الداخلية والبلديات والعدل اقتراح اللجنة المشتركة المكلفة وضع الآلية اللازمة لنقل صلاحيات الإشراف على السجون. وقرر تأليف لجنة لإعادة النظر بالمخطط التوجيهي العام للمقالع والكسارات. ويعقد المجلس جلسة أخرى غداً الجمعة في قصر بعبدا، وعلى جدول أعمالها 30 بنداً أبرزها: مشروع قانون يتعلق بتسوية النفقات العامة من 2006 إلى 2010، ومشروع مرسوم لإعطاء وزارة المال سلفة خزينة بقيمة 8900 مليار ليرة لتغطية نفقات الإدارة العامة لعام 2012، وعرض وزارة الخارجية موضوع تصدع مبنى قصر بسترس، الاستراتيجية الوطنية لقطاع المياه. وعلم أن هذه الجلسة كانت مقررة اليوم، إلا أنها أرجئت إلى الغد لتوزيع جدول أعمالها على الوزراء.

بري: تصحيح خطأ

على صعيد آخر، تركز «لقاء الأربعاء النيابي» على زيارة رئيس المجلس النيابي نبيه بري قبرص ومحادثاته في حق لبنان وحدوده في المنطقة الاقتصادية الخالصة. ونقل النواب عن بري قوله، إنه بغض النظر عن موقعه رئيساً للمجلس النيابي، «فإن هناك اعتداءً حاصلاً على حق لبنان في المنطقة الاقتصادية الخالصة، وعندما يحصل أي اعتداء على حقوق لبنان، فإن واجب كل واحد منا أن يتصدى لهذا الاعتداء ويعمل ما في وسعه لمنعه من دون أن يأخذ إجازة من أحد». وأضاف: «أما في الشكل، فقد كان هناك تنسيق بيني وبين رئيس الجمهورية والحكومة والوزير جبران باسيل في هذا الأمر، وقد شرحت للرئيس القبرصي وسائر المسؤولين الموقف من ترسيم حدود لبنان البحرية، ولمست منه تفهماً لهذا الموقف. ومن المقرر أن تزور وزيرة الخارجية القبرصية لبنان في 15 من الجاري لمتابعة البحث في هذا الموضوع». من جهة أخرى، أبرق بري إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مهنئاً بانتخابه.

المطارنة «يستصرخون الضمائر»

في غضون ذلك، حذّر مجلس المطارنة الموارنة بعد اجتماعه الشهري في بكركي أمس برئاسة البطريرك بشارة الراعي من «أن السجال المستمر في لبنان حول ممارسة السلطة في الحكم وحدودها سيؤدي حتماً إلى

رسائل إلى المحرر

توضيح

ورد في «الأخبار» (العدد 1600 تاريخ 2012/1/3) في صفحة العدل، وتحت عنوان «على فكرة»، خبر تناول رئيسة قلم معهد الدروس القضائية الكائن في الاشرفية ملمحاً الى فقدان مبلغ 13،000000 ل.ل من اصل 15،000،000 ل.ل يفترض انها تمثل بدل تصوير المستندات الذي يسدده طلاب المعهد. وجاء في الخبر أن كلفة الصورة الواحدة هي 50 ليرة، وانه بعد احتساب عدد الصور خلال مدة معينة تبين ان المبلغ المذكور «تبخر» من دون معرفة كيفية صرفه، مشيراً الى ان رئيسة القلم هي الشخص المعني بجمع هذه المبالغ، وان هذه الحالة فريدة من نوعها وان الرقابة المالية في العدليات غائبة.

وقد تبلغت ادارة تحرير «الأخبار» من مصادر قضائية، أن عداد الآلة المخصصة لهذا العمل سجّل لغاية 2012/2/10 ان عدد الصور المسحوبة للطلاب لقاء بدل لم يتجاوز 78000 صورة، اي ان مردود هذا العدد من الصور لا يمكن ان يتجاوز مبلغ 4،000،000 ليرة لبنانية. في حين ان مصروف الآلة من الحبر المستعمل وشريط الكباس بلغ في العام 2011 1،400،000 ل.ل.

«الأخبار» تنشر هذا التوضيح وتؤكد أنها تسعى الى بذل الجهد للتحقق من أخبارها، ولا سيما في ما يتصل بالشأن القضائي، وهي على اتم الاستعداد لنشر اي توضيح او تصويب يردها في هذا المجال.

◆◆◆

تصويب

رداً على ما ورد في جريدتكم في عدد السبت 3 آذار بعنوان: مدارس تبغي الربح: أهالي التلاميذ تبلغوا بزيادة الأقساط بين 10% و40% بشأن أصحاب المدارس الذين يسرقون أهالي التلامذة بحجة تصحيح الأجور للمعلمين، يهمني أن أوضح أن ما قلته هو أن «بعض» أصحاب المدارس يتحجّجون بزيادة رواتب المعلمين التي لم تصدر حتى الآن ويرفعون الأقساط.

نقيب المعلمين نعمه محفوض

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

…روقة

سيطرته على بابا عمرو، بعد الزبداني في ريف دمشق، مثّلت مؤشراً أساسياً إلى التوقيت الذي بات النظام يعتقد بأنه أصبح ملائماً أكثر من أي وقت مضى: بعد إخفاق المجلس الوطني في الخارج، يُفكك المعارضة المسلحة، ويتهيّأ لحوار داخلي جديد تحت سقف الرئيس وفي ظلّ أحكام الدستور الجديد، معوّلاً على الموقفين الروسي والصيني في دعم هذه الخطة.

حمله ذلك على اعتماد سياسة الأرض المحروقة التي توسلها الجيش، متأثراً بتجربة الجيش السوفياتي وقد تربّى الجيش السوري على أسلحته وعتاده ومفاهيمه في خوض الحروب، في مواجهة المعارضة المسلحة بغية القضاء عليها. لا يخرج من معركة عسكرية إلا وقد محا تماماً كل وجود مناوئ له على أرضها، دونما الالتفات إلى حجم الأضرار والأخطاء والارتكابات والضحايا.

والواقع أن أكثر من مسؤول سوري برّر وجهة النظر هذه ـ وهو يجزم باستخدامه هذه القاعدة بثقة ـ في معرض الحديث عن الخطر الذي تمثله التيّارات السلفية وتنظيم «القاعدة» والإخوان المسلمون على النظام والبلاد، شأن ما تشهده مصر واليمن اليوم، ومن قبلهما العراق.

3 ـ منح تماسك الجيش وأجهزته الأمنية الرئيس السوري الفرصة الذهبية لحماية نظامه من الانهيار. فلم تفضِ حالات الانشقاق إلى تداعي المؤسسة العسكرية، ولا آل تصاعد النبرة المذهبية إلى تشققها على أثر حوادث واعتداءات دموية متبادلة بين العلويين والسنّة في أكثر من منطقة، ولا اقتصار الفرار من الجيش على ضبّاط وعسكريين سنّة أوحى بقرب انهيار الجيش. مع ذلك أظهرت حدّة الصدامات والعنف الذي رافق العمليات العسكرية، وخصوصاً أكثرها ضراوة في مدن سنّية كحماة وحمص ودرعا وإدلب وريف دمشق ودير الزور، تماسك الجيش.

عُزي الأمر إلى سببين على الأقل:

أوّلهما، أن الأسد لم يستخدم في المواجهات إلا قسماً من الجيش، وحرص على إبقاء القسم الأكبر منه في الثكن لتفادي نشره في الشوارع وتأثره بالصدامات وأعمال العنف والانتقام، وإيقاظ النعرات المذهبية، وخصوصاً في صفوف الغالبية السنّية فيه. ما إن يُخرج لواء إلى ساحة الحرب حتى يُعيد آخر إلى الثكنة. كان يختبر التماسك بتكليف ضبّاط سنّة قمع الانشقاق والمسلحين في المدن والقرى السنّية.

ثانيهما، متانة الأجهزة الأمنية وولاؤها للرئيس، وعلى رأسها ضبّاط سنّة كبار لم يعصَ أي منهم على النظام، ولا خطر له الانقلاب، ولا فرّ والتحق بالانشقاق، بل نفذوا المهمات المنوطة بهم، بما في ذلك ما سيق إليهم من اتهامات بالعنف والقسوة.

ولعلّ جردة صغيرة بالأجهزة الأمنية السورية وقادتها السنّة، تكشف صلابة الولاء الذي استمد منه الأسد قوة الدفاع عن نظامه وحماية الجيش من الانهيار، وأبرزهم رئيس الأركان العامة فهد جاسم الفريج، ورئيس المخابرات العامة علي المملوك، ورئيس الأمن السياسي ديب زيتوني، ورئيس الفرع العسكري لريف دمشق رستم غزالة، ورئيس فرع فلسطين محمد مخلوف، ورئيس مكتب الأمن القومي هشام الإختيار، ووزير الداخلية محمد الشعار، ورئيس خلية الأزمة في القيادة القطرية لحزب البعث حسن توركماني (حامل الملف التركي)، إلى الأركان السياسيين السنّة كنائب الرئيس فاروق الشرع ووزير الخارجية وليد المعلم.

تعثرات أكبر في البلاد، وينعكس سلباً على خير المواطن وحقوقه». وعبّر المجتمعون عن شعورهم بالأسى العميق على الضحايا التي تسقط نتيجة المواجهات الدموية في سوريا، و«استصرخوا الضمائر للابتعاد عن العنف وسفك الدماء، واللجوء إلى الحوار والحلول السلمية». ورحبوا «بالدور الوطني الذي تؤديه القوى الأمنية وبخاصة ما يقوم به الجيش من حماية للحدود وسهر على الأمن في كل المناطق اللبنانية».

نصر الله يلتقي درويش

على صعيد آخر، لفتت زيارة رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الكاثوليك المطران عصام يوحنا درويش الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله. وجرى البحث خلال اللقاء الذي حضره عضو المجلس السياسي في الحزب غالب أبو زينب، «في المستجدات في لبنان وسوريا، وجرى التطرق إلى الوضع في منطقة البقاع على أكثر من صعيد»، بحسب بيان للوحدة الإعلامية في الحزب.

وثيقة «المستقبل»

في مجال آخر، أعلن تيار «المستقبل» وثيقته حول «آفاق الربيع العربي»، في احتفال في بيت الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل، استهل بكلمة للرئيس سعد الحريري عبر شاشة، حمل فيها بعنف على النظام السوري و«أصدقائه في لبنان». ثم تلا الرئيس فؤاد السنيورة الوثيقة التي عرضت لتطورات الحراك العربي وتضمنت تطمينات للمسيحيين. وحددت كذلك إطار الحوار الداخلي بمناقشة موضوع السلاح «ضمن الاستراتيجية الدفاعية للدولة اللبنانية بمؤسساتها المنتخبة ديموقراطياً والممثّلة لكل اللبنانيين، والتي تتحمل وتتولى من خلال مؤسساتها الدستورية حق وسلطة الإمرة والتحكم، ومسؤوليات قرار الحرب والسلم».

تقدم قوة إسرائيلية إلى الوزاني

أمنياً، سجل خرق بري إسرائيلي جديد للسيادة اللبنانية بتقدم قوة إسرائيلية قوامها 10 جنود مساء أمس، من موقعهم العسكري في بلدة الغجر المحتلة باتجاه منتزهات الوزاني، حيث اجتازوا الشريط التقني الفاصل وانتشروا في المنطقة الواقعة بينه وبين الخط الأزرق. واتخذ بعضهم وضعيات قتالية مصوبين أسلحتهم الرشاشة باتجاه الأراضي اللبنانية. وحضرت إلى المكان دوريات من الجيش اللبناني والكتيبة الإسبانية العاملة ضمن «اليونيفيل»، وراقبت تحركات القوة الإسرائيلية التي انسحبت بعد قليل من المكان.

تقرير

بلديات عكار إلى السنيورة مجدداً

عكار ـ روبير عبد الله

لا ينفك النائب معين المرعبي ومعه النائب خالد الضاهر يطلقان التصريحات الحماسية، حتى بدا كأنهما نائبا عكار الوحيدان. لكن متابعة سيرورة التصريحات الإنمائية، وخصوصاً بالنسبة إلى النائب المرعبي، تظهر أن خروج تيار المستقبل من السلطة تزامن مع مفارقة مقدارها المطالبة بتحقيق «فوري» لمنجزات في عكار لم تتحقق منذ عقود من الزمن.

بعد شهرين ويومين على تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة إثر سقوط حكومة سعد الحريري، عقد تيار المستقبل، يتقدمه النائب معين المرعبي وبحضور النواب خالد ضاهر وخالد زهرمان ونضال طعمة، ما سمي آنذاك «مؤتمر إنماء عكار». وكان لافتاً حينذاك كلام النائب المرعبي الذي استهل اللقاء بالقول: «إن عكار عانت منذ عشرات السنين الحرمان والبطالة وعدم الجدية في التعاطي مع شؤونها وحاجاتها، فلا محافظ أمكن تعيينه حتى الآن، ولا مخططات توجيهية ولا طرق ولا جسور ولا مداخل لمنطقة تعد الأكثف سكاناً بين الأطراف، ولا أوتوستراد عربياً ولا جامعة لبنانية ولا فروع ولا مدارس»، باستثناء «13 مدرسة وثانوية في عكار تبرع فيها الرئيس سعد الحريري» انسجاماً مع «سنن الرئيس الشهيد باني لبنان الحديث».

مرّت سنة على انعقاد مؤتمر إنماء عكار ولم يتحقق شيء من بنوده السبعة عشر، فإذا بالنائب معين المرعبي «يكتشف» أن مبلغ 300 مليون دولار حرمت إياه عكار استثناءً عن باقي المناطق بموجب القانون رقم 246 الذي بات يلهج به أبناء عكار من مختار أصغر قرية فيها إلى رؤساء البلديات ورؤساء اتحاداتها وصولاً إلى منسقي تيار المستقبل ونوابه. دق المرعبي النفير معلناً «إما الاستجابة لمطالب عكار الإنمائية، أو الاستقالة»، دافعاً رؤساء بلديات إلى توقيع عريضة يعبّرون فيها عن تأييد مطالب المرعبي الإنمائية وعن استهجانهم لتلكؤ بعض نواب التيار، وصولاً إلى المجاهرة بعدم تأييدهم في الانتخابات النيابية المقبلة.

صبراً جميلاً، يرد النائب هادي حبيش الذي بدا من أكثر المعنيين بهجوم المرعبي، قائلاً: «للنائب المرعبي طريقته الخاصة في تحصيل حقوق عكار». وعن تقصير باقي نواب تيار المستقبل يضيف حبيش لـ«الأخبار» أن «الزميل معين المرعبي يدرك أن الكلام عن تقصير نواب عكار غير دقيق». ثم يفنّد بالأرقام والمواعيد والقرارات المتخذة ما فعله لأجل عكار، مع تأكيد رغبته بعدم التسخين الإعلامي، رغم امتعاضه من المزايدة «في وقت نحن لسنا في الحكومة».

> المرعبي دق النفير معلناً «إما الاستجابة لمطالب عكار الإنمائية، أو الاستقالة»

تأويلات موقف النائب معين المرعبي تراوح جلّها في ميدان علم النفس السلوكي؛ إذ يقول رئيس اتحاد بلديات ساحل وجرد القيطع أحمد المير إن «الحاج معين يرفض لقب النائب بسبب صدقه وقربه من الناس». ورغم ذلك، يقول المير الذي تلقى دعوة للمشاركة في وفد البلديات إنه «سيجتمع مع رؤساء البلديات لتقرير المشاركة من عدمها». ويوافق على رأي المير علي مالك حمد رئيس بلدية السنديانة الملاصقة للقبيات (بلدة النائب هادي حبيش)، موزعاً ولاءه بين التأييد «العاطفي» لمحبة «الحاج معين» لعكار، واحترامه نشاط «الشيخ هادي الواقعي والحريص». وبالمقابل يصفه أحد نواب المستقبل بـ«الموتور» وبأنه «أصبح عبئاً لا يعلم تيار المستقبل كيف يتخلص منه».

بعيداً مما تقدم، يقوم وفد من بلديات عكار، أشرف على تنظيمه منسقو تيار المستقبل في عكار بزيارة الرئيس السنيورة مساء اليوم (الخميس) للبحث معه في «مطالب عكار الإنمائية». غير أن أحد رؤساء اتحادات البلدية في عكار الذي لم توجه إليه الدعوة للمشاركة في وفد البلديات يرى أن «اللعبة كلها ضمن تيار المستقبل لتحريك الرأي العام العكاري». ويبدو أن كلام الأخير قريب من الواقع، وخصوصاً أن التيار، في عكار، لم ينظر بعين الرضى لقيام وفد من سبعين بلدية بزيارة الرئيس الميقاتي الذي يقوم بعملية زحف بطيئة لكن ثابتة نحو عكار، من دون إثارة زوابع ولا حساسيات. وبات معلوماً أن أحد مرتكزات تزايد النفوذ الميقاتي في عكار هو التفاعل «المؤسساتي» مع البلديات، حيث لم يعد بإمكان تيار المستقبل الاعتراض على «شرعية» ذلك التفاعل، برغم اعتراض بعضه على شرعية رئاسة ميقاتي للحكومة.

لذلك، بسبب الإرباك الذي يعانيه تيار المستقبل في عكار، نفى أحد منسقي عكار سامر حدارة، باتصال مع الأخبار علمه بتأليف وفد البلديات من أساسه، رغم أن أكثر من رئيس بلدية قال إنه تلقى اتصالاً منه بهذا الخصوص.

فهل يقدم السنيورة «ولو وعوداً جديدة» تفك عقد الكلام في تنسيقيات المستقبل العكارية؟

ما قل ودل

أصدر المدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، أمس، تنويهاً بثلاث مديريات في الهيئة، هي المديرية الإدارية ومديرية المعلوماتية ومديرية خدمة المشتركين. واستغرب موظفون في الهيئة صدور

هذا التنويه، رغم مسؤولية اثنتين على الأقل من هذه المديريات (المعلوماتية وخدمة المشتركين) عن التقصير في تلبية طلبات المواطنين للحصول على خدمة الإنترنت عبر تقنية DSL. لكن مصادر في الهيئة أكدت أن يوسف هو من يتعمد تأخير تلبية الطلبات.

علم وخبر

صحيفة «المستقبل» تبدأ صرف الموظفين

أبلغ نائب رئيس تحرير صحيفة المستقبل جورج بكاسيني عدداً من العاملين في الصحيفة أمس بقرار الإدارة صرفهم من العمل، لقاء تعويض هو عبارة عن راتب 12 شهراً يُضاف إليه راتب شهر واحد عن كل سنة عمل، بعد احتساب زيادة الأجور الأخيرة.

تعطيل قرار نحاس

لم يُنفذ قرار وزير العمل السابق شربل نحّاس القاضي بتسهيل الإجراءات لمنح اللاجئين الفلسطينيين إجازات العمل، رغم مرور أسبوعين على صدوره. وكان المدير العام بالإنابة عبد الله رزق، قد رفض تنفيذ هذا القرار من دون أن يتعرّض لأي مساءلة من الوزير الحالي سليم جريصاتي.

سيبرا يزور السفارة الأميركية

زار قائد قوات اليونيفيل العاملة في الجنوب الجنرال باولو سيبرا السفيرة الأميركية مورا كونيللي أمس. واستقل سيبرا طائرة مروحية للانتقال من مقر عمله في الناقورة إلى عوكر. وأكدت مصادر اليونيفيل حصول اللقاء، واضعة إياه في سياق لقاءات التعارف بين سيبرا وسفراء الدول المساهمة في اليونيفيل والدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي.

طلبات إحصاء مبكر

تتكثف مبكراً طلبات الحصول على دراسات إحصائية من شخصيات مغمورة وغير معروفة سياسياً تفكر في الترشح للانتخابات النيابية المقبلة، فيما بدأت بعض القوى السياسية منذ شهر كانون الثاني الماضي طلب إحصاءات انتخابية من بعض المؤسسات، وخصوصاً في المناطق الساخنة، وأهمها الكورة.

قضية

يوماً بعد يوم تسقط كل المقولات عن ترك قطاع النقل في لبنان للقطاع الخاص. ففي ظل تغييب الدولة، وغياب «جحشها» عن الطرقات وبقائه على الورق، تزداد الفوضى والاحتكارات والمظاهر الناجمة عنهما، في الحصيلة: تنتصر الخصخصة ويموت اللبنانيون في غيظهم

نتائج تغييب «جحش» الدولة

محتكرو النقل ومافياته يضغطون لزيادة التعرفة أو التعويض

محمد وهبة

مرّة جديدة يُفتح النقاش على مصراعيه بشأن تعرفة النقل في لبنان. كعادتها، الدولة صامتة كشيطان أخرس، ووزارة النقل والاشغال العامة كمن يعيش «عزلة روحية» عن أبرز قضايا المجتمع، لا يريد الوزير غازي العريضي ان يسجّل انجازاً واحداً لمصلحة الناس. أما على أرض الواقع، فالوضع بات محكوماً لمجموعات مختلفة من اتحادات ومافيات تعيث فساداً وتزيد الفوضى «إشراقاً» وتخضع المقيمين في لبنان لجنّة الارباح الخاصّة جداً.

هذا المشهد المتكرّر في لبنان منذ نحو عقدين، استعاد نفسه أمس، مع إعلان اتحادات ونقابات النقل البري «تنفيذ الإضراب العام والتظاهر يوم الخميس الواقع فيه 19 نيسان 2012 على جميع الأراضي اللبنانية، متوجّهين إلى المعنيين لمعالجة مطالب القطاع بالحوار قبل الوصول إلى الموعد المحدّد». فهذا التحرّك، وإن كان ينطوي على مطالب محقّة للسائقين «المعتّرين»، إلا أنه أبلغ تعبير عن الوضع الحالي الذي بلغه قطاع النقل الخاص في لبنان؛ حالياً هناك مجموعة تكتلات للنقل الخاص تفرض مطالبها بعيداً عن أي اعتبارات اقتصادية واجتماعية أخرى، وفي ظل غياب المنافسة وسيادة احتكار المافيات لخطوط النقل... وفي ظل غياب تام للنقل المشترك الذي يمثّل الضامن الأساسي والوحيد لإقامة المنافسة.

التعرفة هي الهدف

يأتي هذا التحرّك بعد نحو 4 أسابيع على محاولة رفع التعرفة من جانب واحد. ففي ذلك الوقت، عمدت الشركات والأفراد المسيطرون على خطوط النقل وأساطيله من فانات وباصات وسرفيسات، إلى رفع تعرفة النقل بنسبة 50%. الأهداف كانت واضحة للعيان: فرض تعرفة جديدة، أو فرض تجديد آلية دعم السائقين العموميين لفترة 3 أشهر جديدة. استمرّت حالة الفوضى لأيام، قبل أن يعود الهدوء فجأة ومن دون أي تداعيات إضافية لا على صعيد التعرفة ولا على صعيد الاستمرار في نقل الركاب، فيما لم يكن هناك أي دور فعلي في هذا الهدوء لا لوزارة النقل ولا لمديرياتها ولا لوزارة الداخلية. الضجة الكبرى حصلت على خطّ الفانات رقم (4) رغم أن رفع التعرفة من جانب واحد بدأته الشركة «اللبنانية للمواصلات» التي يملكها خليل زنتوت ومجموعة من المساهمين اللبنانيين والأجانب على رأسهم «بنك عوده». أما مديرية النقل في وزارة الاشغال فلم تتدخل إلا بعد أكثر من 15 يوماً على هذا القرار، لا بل إنها لم تنبس بكلمة واحدة إلا بعد الضجة التي أثارها أصحاب الفانات العاملة على الخط رقم (4). قبل ذلك كانت الدولة صامتة تماماً. اليوم، استعادت الشركة نفسها اللعبة القديمة بحلّة جديدة؛ الشركة التي تسيّر «الباص الأحمر» أبلغت ركابها على الخطوط البعيدة أنها زادت التعرفة، وعلّقت أوراقاً بيضاء على أبوابها، فعلى سبيل المثال بات خط الكولا ـ جبيل (الباص الأحمر) له 3 تعرفات: الوصول إلى الدورة بقيمة 1250 ليرة، وإلى جونية بقيمة 1500 ليرة، وإلى جبيل بقيمة 2000 ليرة.

أما باقي الأطراف النقابية، فقد استعادت خطابها السابق وخطواتها التقليدية للضغط، فاجتمعت أمس في إطار «اتحادات ونقابات قطاع النقل البري في لبنان» وأطلقت موجات من المواقف ختمتها بتحديد موعد للإضراب في 19 نيسان. من أبرز المطالب المعلنة لهذه المجموعات:

ـ مطالبة الدولة بسداد الدفعة الثانية من التعويضات المقرّرة للسائقين العموميين والتي مضى عليها أكثر من شهرين ولم تبادر الحكومة إلى أية خطوة في هذا الاتجاه.

ـ تحديد سقف لسعر صفيحتي البنزين والمازوت بـ25 الف ليرة لصفيحة البنزين وبـ20 ألف ليرة

رفع التعرفة لزيادة الأرباح (مروان أبو حيدر)

45

مليون دولار

هي كلفة دعم السائقين العموميين لمدّة 3 أشهر، علماً بأن هذا المبلغ يمكن أن يشتري 865 باصاً وفق ما ورد في صفقة التراضي التي عرضتها وزارة الاشغال على مجلس الوزراء والتي تضمنت شراء الباص الواحد بقيمة 52 الف دولار

رسالة قطاع النقل لميقاتي

توجهت اتحادات ونقابات قطاع النقل البري في لبنان، في بيانها أمس، إلى رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي (الصورة) مطالبة إياه بدعوة اللجنة الوزارية المختصّة إلى اجتماع طارئ لبحث مطالب القطاع في أقرب فرصة للوصول إلى حلول للأزمات المتفاقمة لأزمة النقل البري، يوماً بعد يوم، والتي بدأت تأثيراتها تزيد بين منطقةٍ وأخرى، مشددة على ضرورة إلغاء عقد مؤسسة «فال» واستعادة المعاينة الميكانيكية إلى مصلحة تسجيل السيارات لإلغاء هذه الخوّة المفروضة على المواطنين والسائقين.

قطاعات

طاقة

إنجاز خط الغاز الساحلي خلال سنتين

أعلن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل انه التزم بقرار مجلس الوزراء القاضي بإعداد مشروع قانون برنامج لإنشاء وتمويل خط الغاز الساحلي وإرساله الى مجلس الوزراء بتاريخ 29 شباط الماضي، كما أعلن الانتهاء من اعداد دراسة الجدوى لاستيراد الغاز الطبيعي المسال ليصبح صالحاً للاستخدام. واوضح أن خط الغاز انتهت دراسته عام 2010 وتم تصنيف الشركات الراغبة في التزامه ووجد الكثير من الاهتمام العالمي به، لكن لم يتوافر التمويل اللازم لاطلاقه بحسب الموازنات الموضوعة، والتي لم تقر، لذلك، فإن الوزارة في صدد اصدار قانون برنامج خاص لتنفيذ خط الغاز ليصدر بشكل مستقل عن المجلس النيابي، بغض النظر عما إذا صدرت الموازنة أو لم تصدر.

ويمتد هذا الخط من الشمال الى الجنوب، من البداوي الى صور، وبالتالي يمر بمعظم معامل الكهرباء، بالإضافة الى إمكانية تزويد المصانع اللبنانية بالغاز ليخفف من كلفة استهلاك الطاقة، وهو يمر بالمدن الساحلية بما يسمح لاحقا برفد الاستهلاك المنزلي، ولاحقا استعمال السيارات العاملة على الغاز. ويبلغ طول هذا الخط 175 كلم بقطر 36 إنشاً، وقد ابدى بعض الشركات، التي تقدمت للفوز بالمشروع، الرغبة بتمويل هذا الخط جزئياً أو بشكل كامل.

وتبلغ مدة تنفيذ هذا الخط بأجزائه الخمسة وبالحد الأقصى 27 شهراً، وبعض الأجزاء تنتهي في مدة 12 أو 13 شهر، أي يمكن ان يكون مكتملاً بين سنة الى سنتين تقريبا بأجزائه الخمسة، أما كلفته فارتفعت نتيجة عوامل عديدة منها زيادة طوله 30 كيلومترا ليصل الى صور، وارتفاع أسعار الحديد العالمية، وكلفة اليد العاملة، بحيث أصبحت كلفته التقديرية 455 مليون دولار، لكن يسترد كلفته في أقل من أربعة أشهر لأن الوفر الذي يحققه فقط في معامل الكهرباء الساحلية يبلغ نحو 1033 مليون دولار.

(الأخبار)

زراعة

182 مليار ليرة لدعم زراعة الأعلاف

ستخصص الحكومة اللبنانية 182 مليار ليرة موزعة على خمس سنوات لدعم تطوير زراعة الأعلاف في لبنان، على أن يدرج في مشروع قانون موازنة 2012 مبلغ 28 ملياراً و580 مليون ليرة لبنانية في موازنة وزارة الزراعة لعام 2012 لتغطية كلفة هذا الدعم، فضلاً عن تخصيص مساهمة بقيمة 50 مليار ليرة في مشروع الموازنة العامة للدولة لعام 2012 من ضمن موازنة مؤسسة إيدال لدعم الصادرات الزراعية وتحسين مساهمة القطاع الزراعي. وقال وزير المال محمد الصفدي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، إن قرار دعم زراعة الأعلاف يشكل ترجمة للبيان الوزاري للحكومة ويحقق مجموعة أهداف اقتصادية واجتماعية على الصعيد الوطني. وأشار الى أن هذا الدعم يستهدف شريحة واسعة من العاملين في القطاع الزراعي، ومن شأنه أن يساهم في تثبيت المزارعين ومربي المواشي في أراضيهم، من خلال رفع مستوى إنتاجيتهم، ويحدّ بالتالي من حركة النزوح من الريف تحقيقاً لإنماء متوازن بين المناطق اللبنانية.

في حين قال الحاج حسن إن المشروع يهدف إلى تطوير زراعة الأعلاف في لبنان وتصنيعها وتنمية إنتاج الحليب وصناعته من خلال تدخل الدولة في ثلاثة عناوين: الأول كلفة الإنتاج، والثاني حجم الإنتاج وجودته، والثالث نوعية الإنتاج. وأشار الى أن لبنان يستورد ما قيمته 200 مليون دولار سنوياً من مشتقات الحليب، وهذا رقم كبير بالنسبة إلى دولة بحجم لبنان ولميزانها التجاري ولكل مكونات الاقتصاد ومؤشراته، لافتاً إلى أن عدد الأبقار في لبنان يبلغ 40 ألف بقرة منتجة للحليب، 34 ألفاً منها يملكها صغار المزارعين، أي أن متوسط عدد الأبقار لديهم يتراوح بين أربع وخمس أبقار للفرد. ولفت الى أن المكون الاقتصادي يتعلق بجودة التغذية ونوعيتها، وأنه من خلال هذا البرنامج يمكن تطوير إنتاج الحليب والصناعات الغذائية لتتمكن من الوصول إلى إمكان التصدير.

(الأخبار)

> النقل المشترك يضمن المنافسة المشروعة وتعرفة النقل

أن تشغيل النقل المشترك، أو النقل الذي تملكه الدولة اللبنانية هو أمر جوهري في تنظيم المنافسة المشروعة التي تفتح خياراً أساسياً للبنانيين بعيداً عن الاحتكار والمافيات الساعية إلى مزيد من التحكّم، فضلاً عن أن النقل المشترك يضمن تطبيق تعرفة النقل التي تحدّدها الدولة... غير أن هذا الخيار لا يزال «مغيّباً» منذ سنوات عديدة لمصلحة القطاع الخاص الذي استولى على خطوط النقل مع انحسار دور «جحش الدولة» التدريجي وصولاً إلى توقف شبه تام كما هي الحال الآن.

ويقول رئيس اتحاد الولاء لنقابات النقل والمواصلات في لبنان أحمد الموسوي، إن دعم النقل الخاص لن يكون سوى «حلّ موقت لمشكلة النقل في لبنان، فالحلّ الأساسي يكون من خلال تشغيل النقل المشترك في لبنان، فلا يجوز تحميل القطاع الخاص مسؤولية الدولة تجاه مواطنيها، فيما العلاج الحقيقي يتمثّل في النقل المشترك العام الذي يضمن عدم تجاوز أي تعرفة لحدودها المحدّدة من قبل الدولة».

لكن ما يحصل فعلياً، هو أن الدولة استغنت عن دورها في هذا المجال. أبرز دليل على هذا الأمر، أن هناك نحو 27 باصاً لدى مديرية النقل المشترك جاهزة للعمل منذ أيلول الماضي، علماً بأنه قد أنفق عليها نحو 900 مليون ليرة (!) بحسب المطلعين، فيما منح مجلس الوزراء وزارة الأشغال العامة والنقل صلاحية توقيع عقد بالتراضي مع إحدى الشركات لشراء 15 باصاً ولم ينفّذ بعد.

لصفيحة المازوت.

ـ انعكس قرار رفع الحد الأدنى وتصحيح الأجور للمستخدمين والعمال سلباً على مالكي وسائقي النقل العمومي في اشتراكات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فزادت الاشتراكات عليهم فيما لم تزد قيمة التعويضات العائلية، وهذا يحمّل السائقين أعباء إضافية.

احتمالات المنافسة؟

لعلّ هذه المطالب لم تكن مرفوعة في السابق بصورتها هذه، وربما هي مجرّد واجهة لمطلب واحد هو «زيادة التعرفة»، وهذا يفرض سؤالاً واحداً: «ما هي الوسائل المتاحة لمكافحة الارتفاع العشوائي لأسعار النقل؟».

يقول الخبراء في قطاع النقل، إن هناك طريقين لتحقيق هذا الأمر، أحدهما هامشي، والثاني ضروري وجوهري لانتظام عمل القطاع. فالثابت للعاملين في قطاع النقل،

اقتصاد السوء

محمد زبيب

ما بعد شربل نحاس (1)

1

«لن نقبل بأي شيء غير قانوني»، قالها ميشال عون الثلاثاء الماضي بعد الاجتماع الدوري لتكتل «التغيير والإصلاح»، وأضاف «لسنا مجبرين أن نتحمّل أخطاء غيرنا وتجاوزاتهم». قبل 14 يوماً فقط، دفع ميشال عون نفسه بوزير العمل السابق، شربل نحاس، الى الاستقالة لأنه رفض التوقيع على مرسوم «بدل النقل» غير القانوني وتمّ تكريس «أخطاء» الحكومات المتعاقبة منذ عام 1995 و«تجاوزاتها» للقوانين والمعاهدات الدولية وحقوق العمّال والمستخدمين ومصالحهم ... يومها، أي في 21 شباط الماضي، برّر عون طلبه الرامي إلى «القبول بشيء غير قانوني» بالقول «إنه لو لم تكن قوننة مرسوم بدل النقل ستحصل عبر قانون في الجلسة التشريعية لما كان التكتل قد وافق أبداً على توقيع المرسوم»!

لإنعاش الذاكرة، كانت الجلسة التشريعية «المقصودة» من المقرر انعقادها في اليوم التالي من هذا التصريح، أي في يوم الأربعاء 22 شباط الماضي، إلا أن الجلسة المذكورة لم «تقونن» بدل النقل، وكذلك جلسة يوم 23 شباط، ثم جلسة 5 آذار ... وهكذا تمّ القبول بتوقيع مرسوم غير قانوني من دون أن يظهر أي حرص على «قوننته». ولإنعاش الذاكرة أيضاً، صرّح الوزير جبران باسيل تعليقاً على استقالة وزير العمل بالقول: «كنا نتمنى أن يبقى الوزير شربل نحاس معنا، فخروجه من الحكومة خسارة كبيرة، ولكن من دون قوننة بدل النقل، وإقرار مشروع إنفاق الـ 8900 مليار ليرة، وحسم موضوع التعيينات الإدارية وإعطاء دفع لاستمرار الحكومة بروحية منتجة وفاعلة، قد تكون الخسارة أكبر للبلد».

> قبل عون بما هو غير قانوني وكرس مخالفات الماضي

حسناً، تبدو الحصيلة حتى الآن كالتالي: قبل عون بشيء غير قانوني، لم «يقونن» بدل النقل، ولم يقرّ «مشروع الـ 8900 مليار ليرة»، ولم يحسم موضوع التعيينات الإدارية، ولم تبدُ عودة الحكومة الى عقد جلساتها «منتجة وفاعلة»، بل بالعكس تماماً ... وبالاستناد الى «المفاضلة» التي طرحها باسيل، بمعزل عن صحّتها أو صدقيّتها، فقد مني «العونيون» بخسارة كبيرة بسبب خروج شربل نحّاس من الحكومة، وتحققت الخسارة الأكبر للبلد طالما أن الدوافع لقبول الاستقالة لم تتحقق ... ولم يعد ميشال عون قادراً على «معايرة» وليد جنبلاط على عدم ثباته على «موقف»، وتمّ تحويل «التيار الوطني الحر» الى نسخة طبق الأصل من «الحزب التقدّمي الاشتراكي»: شتّان ما بين «الخطاب» و«الممارسة»، وشتّان ما بين «القاعدة» و«القيادة».

2

تسلسل «الأحداث» منذ طرح شربل نحّاس مشروع «التغطية الصحيّة الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين» وإصراره على فرض «الضريبة على الربح العقاري بنسبة 25% ورفع الضريبة على ربح الفوائد الى 15%»، يوحي بأن قراراً اتّخذ للتخلّص من هذا «المخرّب»، تطلّب التنفيذ بعض الوقت لكي يسير به ميشال عون، لم يكن الأمر يحتاج الى أكثر من غداء يجمع «جنرال التغيير والإصلاح» مع «حارس الحريرية الأعظم»، بمبادرة من «رجل الأعمال» الذي حقق ثروة طائلة من «أفريقيا» ... لم يعد نبيه بري حليف حليف ميشال عون. صار عون حليفاً لبري.

ملاحظة: حتى الآن لم يأت حزب الله على ذكر اسم شربل نحّاس. تمّ محوه كلياً ... حزب الله هو حليف عون وبري.

3

في حديث الى صحيفة «الأخبار»، قال وزير الصحّة علي حسن خليل (www.al-akhbar.com/node/29104) بصراحة تامّة «إن وزير العمل شربل نحّاس لم يتجاوز صلاحياته بطرحه مشروع التغطية الصحّية الشاملة (باعتبار أن الضمان الصحي يخضع لوصاية وزارة العمل، لا لوصاية وزارة الصحّة)، بل تعدّى على حصتنا في الدولة بالمعنى المذهبي والسياسي».

هذه هي الحقيقة إذاً، فهل يجرؤ ميشال عون على مصارحة جمهوره بها؟ هل يجرؤ على الاعتراف بأن التضحية بشربل نحاس جاءت للحفاظ على حصّة نبيه بري كشرط لحصول عون على حصّة في الدولة؟

ملاحظة أخرى: لم يعد أحد يذكر «قوننة» بدل النقل، جرى تحويل الأنظار الى تجاوز فؤاد السنيورة لحصص الآخرين في الإنفاق الإضافي المحقق بين عامي 2006 و2009!

4

طيّ صفحة شربل نحاس في وزارة العمل، هو العنوان الذي وضعه «القاضي» سليم جريصاتي لعهد «التغيير والإصلاح» الجديد. لم يكتف وزير العمل، الذي اختاره عون بديلاً من شربل نحاس، باصطحاب صاحب محلات «أيشتي» الى حفل تسلّم الوزارة، بل سارع الى استقبال قيادة الاتحاد العمّالي كأول عمل يقوم به ... عبّر عضو المجلس الدستوري السابق عن سعادته باللقاء مع «الصديق» غسان غصن الذي «عاد الى وزارة العمل مرفوع الجبين بالمكتسبات التي حققها للعمال في لبنان» ... صديق؟ مرفوع الجبين؟ مكتسبات للعمّال؟ هل يريد جريصاتي أن يبرهن للعونيين، قبل سواهم، أن قائدهم كان «يغشّ» طوال الأشهر الخمسة الماضية، ولم يكن يدعم فعلياً وزيره السابق؟

ملاحظة أخرى أيضاً: ردّ سليم جريصاتي على أسئلة الزميل غسان سعود قبل يومين من إعلان توزيره (www.al-akhbar.com/node/35837)، على الشكل الآتي:

ـ الأخبار: «ألو، مرحبا معالي الوزير».

ـ سليم جريصاتي: «الله يخليك، دخيلك لأ. أولاً أنا لا أشبه هذه الوزارة. ثانياً لا علاقة لي إدارياً بهذه الحقيبة. ثالثاً، نحاس استشارني وأيدت موقفه. رابعاً يريدون وزيراً يخفف المشاكل في الحكومة لا يصعّبها أكثر». لكن إذا حصل «تدخلٌ كبير ورأيتُ أن المصلحة العليا تقتضي مشاركتي، فسأوافق عندها».

باختصار

◄ بعض المؤسسات لم تلتزم دفع زيادة الأجور وبدل النقل

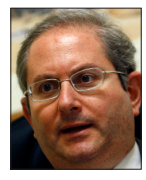

الكلام لرئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس بعد لقائه مع وزير العمل سليم جريصاتي. وقال شماس «لا شك في ان هناك بعض المؤسسات لم تلتزم، ونحن على علم بهذا الامر، لكن يجب مراعاة النسب حيث ان السواد الاعظم من المؤسسات والشركات النظامية تدفع لأنها تعي واجباتها الاجتماعية. ونحن من على منبر وزارة العمل نقول إننا ملتزمون ما وقعناه، ونحن تحت القانون، ولذلك نطالب كل المؤسسات التجارية وغير التجارية بأن تلتزم مرسوم تصحيح الاجور وتقديم بدل النقل».

◄ هنالك مؤامرة ضد العمال

هذا ما أعلنه الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين برئاسة كاسترو عبد الله خلال اجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد أمس، واعلن الاتحاد في بيان وقوفه الى جانب اتحاد موظفي المصارف وجميع العاملين في القطاع المصرفي في الحفاظ على حقوقهم ومكتسباتهم عبر العقد الجماعي، وندد بـ«التوجه لضرب هذه الحقوق». وطالب بـ«الاسراع في اقرار تثبيت العمال المياومين في الكهرباء ومن دون اي تمييز»، وبإقرار «قانون تصحيح الاجور لموظفي القطاع العام»، وندد بـ«توجه وزارة المال لرفع ضريبة الـ TVA». وحذّر من «المماطلة في اقرار قانون بدل النقل في مجلس النواب استناداً الى مشروع وزير العمل السابق شربل نحاس». كذلك ندد بـ«التآمر على حقوق العمال والموظفين عبر الاتفاق بين الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية الذي حرم العمال ابسط حقوقهم».

◄ استغراب انسحاب احد قياديي «العمالي» من المجلس التنفيذي

فقد أعلن المجلس التنفيذي لاتحاد النقابات العمالية والصحية في البقاع في بيان، انه عقد جلسة طارئة، على اثر الجلسة التي عقدها المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام أول من امس، وذلك للتداول في الموقف الذي اتخذه أحد قياديي الاتحاد العمالي العام وعضو هيئة مكتبه، حيث انسحب من الجلسة احتجاجا على ما سماه «تخوينا» رداً على مداخلة مندوب الاتحاد الزميل أكرم زريق. وقال البيان «ان قيادة الاتحاد العمالي استمعت وأجابت على أسئلة مشروعة، لا بل واجبة، طرحها مندوب الاتحاد في الجلسة المذكورة، وتناولت ملفات معيشية واجتماعية هامة وحساسة شهدتها الساحة النقابية في الأسابيع القليلة الماضية». واستنكر الموقف المستهجن لعضو هيئة المكتب، الذي النقاش والحوار داخل الهيئات الدستورية في الاتحاد العمالي العام «تخويناً وطعناً بالظهر».

◄ اتحاد الغرف العربية يحتفل بيوبيله الستين

وذلك في مقره «مبنى عدنان القصار للاقتصاد العربي» في بيروت الإثنين المقبل، برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وحضوره، وسيشارك في الاحتفال رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي. وسيلقي الرئيس سليمان خطاباً للمناسبة. وقال رئيس مجلس اتحاد الغرف العربية عدنان القصار إن الاتحاد أصبح اليوم نقطة ارتكاز أساسية لمؤسسات الاقتصاد العربي ومركزاً مرجعياً للترويج للاستثمار في الوطن العربي، بعدما عمل طوال مسيرة تناهز الستين عاما على تطوير دور القطاع الخاص العربي وتفعيله في التنمية الوطنية والعربية المشتركة.

◄ 169 ترخيصاً صناعياً في النصف الثاني من 2011

هذا ما جاء في تقرير مصلحة المعلومات الصناعية - وزارة الصناعة، عن قرارات الترخيص الصناعية اللبنانية خلال النصف الثاني من العام 2011، جاء فيه أنه بلغ عدد القرارات المتعلقة بالتراخيص الصناعية للمصانع خلال النصف الثاني من هذا العام، 169 مقابل 167 خلال الفترة ذاتها من العام 2010. وقد سجل خلال شهر كانون الاول صدور العدد الاكبر منها (46 قراراً)، اما العدد الادنى فقد سجل خلال شهر آب (18 قراراً). احتلت القرارات المتعلقة بتراخيص الانشاء والاستثمار النسبة الأعلى (35,5) ومعظمها من الفئة الرابعة (30 قراراً) بينما بلغت نسبة القرارات المتعلقة بتراخيص الانشاء 24,9% ومعظمها من الفئة الثالثة (18 قراراً)، اما نسبة القرارات المتعلقة بتراخيص نقل حق ترخيص فبلغت 16,6%.

(الأخبار، وطنية)

تقرير

1500 ضمانة من انفجار محتمل

في العام 2003 أصدرت وزارة الطاقة مرسوماً يقضي باستبدال قوارير الغاز القديمة بأخرى جديدة. اليوم بعد مرور 9 سنوات، لا تزال الخطوة ناقصة، إذ لا تزال 3 ملايين قارورة في لبنان تهدّد حياة المواطنين، لأنها ببساطة لم تستبدل إلى الآن

موزّع الغاز غير قادر على تحمّل نفقات صيانة القوارير (أرشيف ــ بلال جاويش)

نانسي رزوق

ثلاثة ملايين قارورة غاز تهدّد حياة اللبنانيين، في كلّ حين. قوارير قديمة. مهترئة. متآكلة. أقلّ ما يمكن وصفها بـ«قنابل موقوتة» يمكن أن تقتل في أية لحظة مواطناً يمرّ موته عابراً، كأنّه لم يكن يوماً. وفي مثل تلك الحالات، غالباً ما تردّ الأسباب إلى تعرض القارورة للحرارة، أو في أحسن الأحوال إلى سوء استعمالها. لكن، هل فكر أحدهم في أن الخلل قد يكون ناتجاً من القارورة نفسها؟ بتعبير آخر: بسبب قدمها؟

لا يبدو أن أحداً فكّر بهذا الأمر، أو فكر باستبدال قارورة قديمة في منزله، قد تعرّضه للخطر في أية لحظة بأخرى جديدة. حتى على الصعيد «الرسمي» لم تستحدث أية خطة لتبديل القوارير القديمة بأخرى جديدة، منذ سبع سنوات، على الرغم من المرسوم الذي أصدره وزير الطاقة والمياه أيوب حميّد في العام 2003، والذي قضى بوجوب استبدال قوارير الغاز غير المطابقة للمواصفات التي وضعها معهد البحوث الصناعية، بأخرى جديدة. يومها، حدّد المرسوم عدد القوارير الموجودة في لبنان بنحو أربعة ملايين، ليعود وزير الطاقة ويختزل العدد إلى مليونين، على أن تتلف الكمية المتبقية في الأسواق اللبنانية وتستبدل بأخرى جديدة خلال مهلة سنتين ونصف السنة. إلى ذلك، تضمّن القرار عدداً من الشروط الرئيسية التي يجب أن تكون «ظاهرة» على القارورة للتأكد من سلامتها وأهمّها: الاسم والعلامة التجارية وتاريخ الصنع وتاريخ انتهاء الصلاحية واللون المميّز و«قفل» الغاز. وقد كلّفت بموجب القرار شركات استيراد الغاز بتنفيذ عملية الاستبدال وفق آلية مرتبطة بحركة الاسترداد، على أن تتحمّل هذه الشركات كامل المسؤولية المدنية الناجمة عن استعمال القوارير التي تسلّمها للمستهلك وتحمل اسمها وتشمل إجراءات التأمينات اللازمة لدى شركات الضمان وإعادة الضمان وإبرازها للوزارة، وصيانتها. لكن، لم تتلف القديمة، والمليونان باتا ثلاثة بفعل عمليات التهريب عبر الحدود. وإن قام بعض المواطنين بتطبيق المرسوم بدفع مبلغ 1500 ليرة لاستبدال القديمة بأخرى جديدة، لكنهم لا يعرفون عن القارورة السيئة إلا مظهرها الخارجي فقط. وبالتالي فهم ليسوا على دراية بالمواصفات التي يحدّدها معهد البحوث الصناعية، وهي الجهة الرسمية المكلّفة إجراء الرقابة على القوارير المصنّعة محلياً والمستوردة أيضاً.

> **يوجد نحو 20 مركزاً لتعبئة قوارير الغاز غير مرخصة**

وفي هذا الإطار، يحذّر فؤاد قازان، رئيس نقابة العاملين ومستخدمي شركات الغاز في لبنان، ورئيس اتحاد النقابات المتضامنة، من أن «قوارير الغاز الموجودة في البيوت كلّها، هي بمثابة قنابل موقوتة»، مشيراً إلى أن «جميعها أصبح غير صالحاً للاستخدام». وفي حديث مع «الأخبار»، وصف قازان وضع القوارير بـ«العاطل جداً»، لافتاً إلى أن المشكلة تكمن في عدم قدرة المواطن على تحمّل زيادة التعرفة، في حين أن الشركات لا تأخذ هذه المسألة على عاتقها والدولة عاجزة كالعادة عن معالجة هذا الأمر».

وتلافياً لتكرار حوادث الإصابة بانفجار قارورة، طالب قازان بضرورة «استكمال مشروع تبديل قوارير الغاز غير السليمة والمهترئة، والتي يصل عددها إلى ثلاثة ملايين»، من دون أن ينسى التذكير بضرورة «صيانة القوارير الجديدة التي استبدلت منذ 6 سنوات». من جهة ثانية، يطالب قازان بتحديد «الوزارة آلية معينة تفرض على الشركات الصيانة الدورية لأن موزّع الغاز غير قادر على تحمّل نفقات صيانة القوارير»، أو في أحسن الأحوال «إعادة العمل بالمرسوم الذي صدر عام 2003 عبر زيادة دولار واحد على سعر القارورة ليصبح 23 ألف ليرة لبنانية، فشركات الغاز لن تتحمل عبء 100 مليون دولار». وبعيداً عن الشركات، حذر قازان المستهلك من «وجود نحو 20 مركزاً لتعبئة قوارير الغاز في لبنان غير مرخصة، ما يشكل خطراً إضافياً على المواطن».

مرت تسع سنوات على القرار، ولم يستبدل إلا الجزء الأول من القوارير. خطوة تبقى ناقصة ما لم تستكمل باستبدال الجزء الآخر. بانتظار انتهاء تلك العملية، من يعوّض على المواطن في حال انفجرت القارورة القديمة في منزله.. وفي ظل غياب التأمين؟

«ربيع طرابلس» يزهر غداً

عبد الكافي الصمد

منتصف كانون الثاني الفائت، انتشرت في ساحات طرابلس وشوارعها لافتات اجتذبت الأنظار، حملت شعار «الربيع العربي»، وتضمّنت عبارات مثل: «لا لاستجداء حقوقنا بعد اليوم، مبروك لليطاني ... متى طرابلس؟ آلاف الشباب بلا علم ولا عمل، ولا أحد يسأل». يومها، قيل إن اللافتات موجّهة بصورة غير مباشرة إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزراء المدينة ونوابها وفاعلياتها الاقتصادية، احتجاجاً على الوضع المتردّي الذي وصلت إليه طرابلس، قبل أن يستتبع ذلك بتحركات لناشطين وقوى شبابية نظمت تحركات مختلفة حملت شعارات، برز منها «نايم بالخسة»، «الجورة جورتك» و«طرابلس مدينة خالية من السلاح».

بعد قرابة شهرين على انطلاقة الحملة الأولى، عادت ملصقات «ربيع طرابلس» لتظهر من جديد في المدينة، على شكل ملصقات على الجدران، ولوحات إعلانية، تحت شعار: «حقوقنا وين؟»، محددة تاريخ 15 آذار موعداً لحدث لم تفصح عنه الملصقات. تضمنت الشعارات التي حملتها اللوحات الإعلانية الجديدة خلطة من المطالب السياسية والاجتماعية «ما بدنا نسمع بدنا نشوف، ما بدنا نشحد ونكون زلام، بدنا نشتغل ونكون أحرار، طرابلس عاصمة للشمال، وليست عاصمة للفقر والبطالة والصرف الصحي، 22 مليار دولار أنفقت منذ عام 2006، لكل عائلة في طرابلس 50 مليون ليرة في ذمة الدولة اللبنانية». عودة هذه الملصقات إلى الظهور مجدداً في عاصمة الشمال، وتحديدها موعداً بعد أسبوع من الآن، توحي بأن هناك أمراً ما يتم تحضيره تمهيداً لإطلاقه، بعدما بدت المحاولات السابقة أشبه ما تكون بعمليات جسّ نبض. هذا الظهور العلني تبعته دعوة إلى مؤتمر صحافي سيعقد مساء غد الجمعة، حيث يتوقع إطلاق «ربيع طرابلس»، الذي حددت شرارته الأولى في لقاء في الرابطة الثقافية في 15 آذار الجاري. يوضح جمال بدوي، الناشط وعضو الأمانة العامة لـ«ربيع طرابلس» المكونة من 6 أشخاص، أن المؤتمر الصحافي سيتضمن إعلان أهداف المشروع ووضع خطة العمل. وتدرس الأمانة العامة، التي تضم إلى بدوي كلاً من جوني نحاس، باسم عساف، مؤمن بارودي، محمد أسمر وعمر لبابيدي، احتضان عناصر نسائية في المرحلة المقبلة. ويؤكد بدوي «التزامنا بالتمسك بما اتفقنا عليه». ويكشف أننا «تلقينا حتى يوم أمس عبر موقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) تأييد 1650 شخصاً، مع أننا لم نفتح الصفحة الخاصة بـ«ربيع طرابلس» بعد بصورة رسمية»، لافتاً إلى أن التحرّك يرمي إلى «المطالبة بحقوقنا المهدورة، ورفضنا التهميش، وسياسة إفقار المدينة واستخدامها كفزاعة في وجه الآخرين، واستغلال شبابها في الصراعات الداخلية». ويشير بدوي إلى أننا «سنقوم كل يوم جمعة من كل أسبوع بعد 15 آذار بتحرك شعبي في المدينة»، مؤكداً أن «هدف ربيع طرابلس هو إسقاط المنظومة السياسية القائمة في لبنان منذ الاستقلال، والتي تجعل من طرابلس تبدو كأن دورها يقتصر فقط على تزويدها برؤساء حكومات ووزراء، للتوقيع على ما يحقق لهذه المنظومة مصالحها».

> **يهدف المشروع إلى إسقاط المنظومة السياسية في المدينة**

يستند بدوي ومن يحملون معه شعار «ربيع طرابلس» في تبرير تحركهم، إلى أن «واقع المدينة يشهد تراجعاً نحو الأسوأ كل سنة، ما يهدد بانفجار أوضاع المدينة اجتماعياً وأمنياً»، لأن نسبة الفقر في المدينة كانت عام 1988 نحو 6%، فإذا بها تصل اليوم، بحسب إحصاءات الأمم المتحدة إلى 56 %!».

ينتظر القائمون على المشروع أن يقدم الأخير خياراً جديداً للمواطنين، ويأملون أن تشهد باقي المناطق اللبنانية ربيعاً مماثلاً، لكن تفاؤلهم لا يخفي قولهم إن «نجاح حراكنا مرهون بعدم تراجعنا، وفي تجاوب المواطنين معنا».

لكن عندما يتم لفت نظر هؤلاء إلى أن الثورة لا تكون بموعد مسبق، ولا ناعمة، يوضح بدوي أننا «تلقينا نصائح أمنية بأن لا ننزل إلى الشارع، فالمدينة مستباحة ولا نستطيع تحمّل أي نتائج سلبية»، قبل أن يقول: «بدلاً من أن نلعن الظلام، علينا أن نضيء شمعة».

يوم المرأة العالمي... يا نساء العرب هيا

مهى زراقط

تزامن يوم المرأة العالمي هذا العام مع سجال حول «سرقة» عيد المرأة، الذي حوّله قانون لبناني عيداً للأبجدية. المعطيات المتوافرة حول الموضوع لا توحي بوجود «مؤامرة» تستهدف المرأة. المشكلة كلّها تكمن في أن أحداً من نواب لبنان الـ 128 لا يعرف، أو لم يتذكر، أن للمرأة عيداً تحتفل به في الثامن من آذار. وربما كان النواب الذين يشاركون في إحيائه سابقاً، يعتقدون أنهم يلبّون دعوة إلى مناسبة اجتماعية تحسب في رصيدهم الانتخابي لاحقاً.

لكن استبعاد نظرية «المؤامرة» حالياً لا ينفي احتمال اللجوء إليها لاحقاً. ذلك أن غضب النساء اليوم، يمكن احتواؤه من خلال المبادرة إلى اقتراح تعديل للقانون ينقل عيد الأبجدية إلى يوم آخر. تعديل قد يمرّ سريعاً، بما أن الدولة اللبنانية تحبّ الأعياد (من دون عطل؟) وتخترعها. وبما أن ما تطلبه النساء هذه المرة لا يهدّد أحداً. لا يمنح أولادها وزوجها الجنسية، لا يحميها من العنف، لا يمنحها حق حضانة أطفالها أو حتى فتح حساب مصرفي لهم، إلخ. هو مجرد تطبيق لالتزام لبنان الاحتفال بيوم المرأة العالمي، يستعيض به ربما عن عدم تطبيقه اتفاقية «السيداو»، التي وقّعها أيضاً وإن مع تحفظات.

يمكن التفاؤل من اليوم إذاً، والقول إن نساء لبنان سيحتفلن في 8 آذار 2013 بتحقيق إنجاز استعادة يومهنّ. هنّ اللواتي كنّ يحتفلن كلّ عام، عادة، بالتذكير بحقوقهن المهدورة واستعراض مشاريع القوانين التي يطالبن بإقرارها للحدّ من التمييز الذي يتعرّضن له.

بل يمكن الإكثار من التفاؤل، ذلك أن يوم المرأة 2013 سيحلّ عشية الانتخابات النيابية. كثيرون سيُرضون النساء عبر السماح لهنّ بالحديث عن «إنجاز» حققنه ... قبل التوجه إلى صناديق الاقتراع.

نساء في معترك النقابات

اعتبارات كثيرة تقف وراء عدم الاستفادة الجدية من الإمكانات القيادية للنساء العاملات. هؤلاء يُستبعدن عن مواقع القرار النقابي تارةً عبر التهديد بالصرف، وطوراً عبر التدخلات العائلية. وأحياناً يكون السبب عدم الوعي لدى الزملاء الرجال في العمل، أو عدم الجرأة لدى النساء على خوض المعترك وتبوّء المسؤولية

فاتن الحاج

وردة بطرس إبراهيم. يصعب على دارسي الحركة النقابية في لبنان تجاهل اسم هذه المرأة. يحضر طيف هذه العاملة في كل الأدبيات النقابية. يذكرها مؤرخ الحركة جاك كولان في معرض سرد وقائع «الإضراب الدموي لعمال شركة الريجي» عام 1946. يومها، قررت إدارة الشركة صرف 24 عاملاً، وطلبت دعم «الدرك» لكسر تحرك دام أسبوعين وبلغ أوجه في 27 حزيران. ظهيرة ذاك اليوم، ألقت العاملات بأنفسهن أرضاً في طريق شاحنة دخلت مركز الشركة في فرن الشباك، الذي كان يحرسه رجال الدرك، لإخراج الإنتاج. عندها أعطي الأمر بإطلاق الرصاص. وكانت حصيلة الصدام أن استشهدت وردة وجرح 29 من رفاقها، وتمكنت الشاحنة من المرور.

وفي التفاصيل التي ترويها النقابية والأستاذة الجامعية د. ماري الدبس أن «بعض العمال تراجعوا، فصرخت فيهم وردة أن عودوا إلى أماكنكم واثبتوا فيها. فجأة، تقدم أحد أفراد الدرك ووجه بندقيته إلى صدر وردة وأطلق النار. سقطت وردة أول شهيدة للطبقة العاملة على أيدي شرطة وطنها، لكن استشهادها لم يذهب سدى، فبعد حين حققت هذه الطبقة إنجازها بفرض إقرار قانون العمل».

اليوم، يسجّل إسهام المرأة في الحركة النقابية تقدماً بطيئاً. لم تتغير كثيراً النتائج التي خرجت بها دراسة ميدانية أعدتها الدبس عام 2003 عن واقع المرأة العاملة والموظفة ودورها في القرار النقابي. تقول الدراسة إنّ بعض النقابات وافقت على تبوّء المرأة مواقع قيادية فيها، إنما من دون أن ترفق ذلك بمطالب نسائية فئوية تساعد المرأة في نضالها من أجل إلغاء التمييز في مجال العمل. أما البعض الآخر من النقابات، فوضعت توجهات «نسائية» في برامجها، من دون السماح للنساء بالمشاركة في القرار.

لكن هذا الواقع لا يحجب، بالطبع، تجارب نقابية نسائية غنية، أو«أليمة»، كما هي حال تجربة الموظفة في البنك المركزي سهام قاووق.المرأة خاضت بعد الحرب الأهلية انتخابات نقابة موظفي المصرف، معتمدة على خلفيتها السياسية والنقابية في العمل مع الشرائح العمالية. الحلم كان كبيراً بعد 3 سنوات من الإعداد للاستحقاق، عبر تأليف شبه تنظيم ديموقراطي لتطوير العمل النقابي، وتمكنت مع 3 من زملائها «المناضلين»، إثر انتخابات حماسية، من خرق قواعد اللعبة المذهبية والوصول إلى مجلس النقابة، لكن قاووق لم تتأخر لتكتشف أن مثل هذه اللعبة لا تُكسر طويلاً، بدليل أنها وجدت نفسها وحيدة بين 11 عضواً، حين قررت الترشح للرئاسة ليس لأنّها امرأة، بل لأنها تحمل قناعات لا تصرف عند أمراء الطوائف.

في نقابة عمال الخياطة، تمرست ليلى ورداني 20 عاماً قبل أن يكتشف صاحب المعمل أنّها تمتهن العمل النقابي، وذلك حين قرر أن يطردها بسبب أخذها إجازة. يومها، شعرت ليلى بأنّها محمية وقوية ويحسب لها حساب لأنها نقابية. اللافت ما تقوله لجهة مفاتيح النجاح في هذا المعترك «أعرف حقوقي جيداً، أختار الوقت المناسب للحفاظ عليها، أتعاطى بدبلوماسية فلا أحرّض ولا أقف وراء متراس». لشهناز الزين قصة مختلفة. فالمرأة التي تشغل اليوم منصب عضو المجلس التنفيذي لاتحاد الطباعة والإعلام دخلت الاتحاد الوطني لنقابات العمال موظفة إدارية لسنوات عدة، عايشت خلالها رموزاً نقابية أمثال الياس البواري والياس الهبر وحسيب عبد الجواد وأديب بوحبيب ونقولا اللحام، ونساء مناضلات أمثال وداد شختورة وليندا مطر. وشاركت، كما تقول، في كل التحركات النقابية للدفاع عن مصالح العمال. لا تخفي الزين شعورها، في أواخر التسعينيات، بالإحباط الناتج عن تسوية نهاية الحرب وتراجع عمل الأحزاب العلمانية. في هذه الفترة تعرفت إلى د. غسان صليبي، المنسق الاقليمي للاتحاد الدولي للخدمات العامة، والخبير الدولي في التدريب النقابي «وعملنا معاً لتعزيز قدرة نقاباتنا على تحقيق مطالبها، ووضعنا برامج عمل لتطوير مشاركة المرأة من خلال إلزام الاتحاد كل النقابات المنتسبة إليه بتمثيلها مناصفة مع الرجل، تكوين لجان نسائية في النقابات، إلخ».

أما انخراط النقابية بهية بعلبكي في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، فكان امتداداً طبيعياً لنشاطها الطلابي في كلية التربية ونضالات السبعينيات، على حد تعبيرها. هي اليوم تشغل منصب أمينة الشؤون التربوية في رابطة انتخبت لعضوية هيئتها الإدارية 6 مرات، ورأست مكتب بيروت أكثر من مرة. تؤمن بعلبكي بأنه ليس هناك فرق بين رجل وامرأة في التمثيل الديموقراطي، فالنقابي يحتاج فقط إلى إتقان مهارات التواصل مع القاعدة والإحاطة بتفاصيل قضايا من يمثلهم والقدرة على متابعتها وتوضيحها. تجزم بأنها لم تستند يوماً إلى طائفة أو حزب، وكل ما حققته كان بجهدها الشخصي ومساعدة زوجها، لكون العمل النقابي تطوّعياً، ويأخذ من وقت المرأة من دون أن يراعي الالتزامات العائلية، وتحديداً لجهة مواعيد الاجتماعات. تفتخر بأنها أسهمت عبر الرابطة في تعديل قانون مساواة الموظف بالموظفة في تقديمات تعاونية موظفي الدولة.

هي المهارات القيادية نفسها التي تحدثت عنها بعلبكي جعلت من د. كلير غفري زبليط على رأس نقابة دخلتها بالصدفة. فنقيبة الممرضات والممرضين لم تخض معركة انتخابية، بل نالت إجماع زملائها على تبوّء المنصب، لكن سبق لزبليط أن انتخبت في أكثر من موقع قيادي، فقد كانت مندوبة لصفها أيام الدراسة الجامعية، ثم عينت عميدة لكلية التمريض في الجامعة اليسوعية. تعلن شغفها بالعمل على القوانين وتحسين شروط عمل الممرضين. تذكر أن الدنيا قامت ولم تقعد عندما انتخب الرئيس الأول للنقابة رجلاً فيما 80 % من الجسم التمريضي إناث، لكن تبدو اليوم راضية عن التمثيل النسائي في النقابة: الرئيس و8 عضوات من أصل 12. وبينما تثني على فعالية العضوات والتزامهن بحضور الاجتماعات، تجزم بأنّها لا تنتخب امرأة لمجرد أنها امرأة.

> **وضعت النقابات توجهات «نسائية» من دون السماح للمرأة بتبوء القرار**

يوم المرأة العالمي... ب

الحياة على هامش المجتمع
«أنا حرة»

يصعب على المجتمع الشرقي أو اللبناني بنحو خاص أن يتخيّل المرأة في غير صيغة الزواج التقليدي. تحدّد لها البيئة التي تعيش ضمنها، الخطوط الحمر التي عليها أن تبقى ضمنها. لكن ثلاث نساء قرّرن الابتعاد نحو الهوامش، أو حتى اختراق الخطوط الحمر جميعها، لينتزعن حقهنّ في حريّة اختيار شكل العلاقة التي يردنها

زينب مرعي

عندما يسأل أحدهم ناديا عن سبب عيشها وحدها في البيت الجبلي مع ابنها الصغير، بعيداً عن زوجها وابنيها الآخرين، تجيب بأنها تأخذ وقتاً مستقطعاً من الحياة البيروتيّة. وعندما تغادر ميساء مع انتهاء عطلة نهاية الأسبوع، بيت العائلة في طرابلس، يعتقد أهلها أنها تعود إلى شقتها الخاوية في بيروت، حيث تعمل. أمّا سناء فهي تخفي موضوع عقد «متعتها» بالكامل عن أعين العائلة والمجتمع. ثلاث نساء، يعملن في مجالات مختلفة. اختارت كلّ منهنّ شكلاً لعلاقتها مع الرجل، مختلفاً عن ذلك الذي يحدّده المجتمع بالزواج التقليدي. لكن ما يجمع بين قصصهنّ هو الالتفاف على حقيقتهنّ أمام مجتمع لا يريد أن يرى المرأة إلا وقد أتمّت زواجها في سنّ معيّنة، لتلتحق بذلك بركب السواد الأعظم من الناس، وتكمل من بعدها واجبها «الاجتماعي» بإنجاب الأولاد.

بعد عشرين سنة من الزواج، قرّرت ناديا أن تعيش في بيتها الجبلي، بينما يعيش زوجها في بيروت «كي يستمرّ حبّهما»، عاملةً بمبدأ كتاب «النبي» لجبران خليل جبران: «فليكن بين وجودكم معاً فسحات تفصلكم بعضكم عن بعض حتى ترقص أرياح السموات فيما بينكم». بينما قرّرت ميساء منذ سنتين ونصف أن تعيش مع صديقها تحت سقف واحد من دون عقد زواج. فيما يربط سناء، المطلّقة، بصديقها عقد زواج «متعة».

من بين الثلاث، كانت المهمة الأصعب الحصول على اعتراف من امرأة متزوجة بحسب عقد «المتعة»، مع أنّ الرجل يجاهر بـ«متعته» من دون حسابات كثيرة. لكن المرأة التي تعترف بعقد زواجها «المتعة»، كأنّما تعترف بحاجتها الجنسيّة، بما أنّ هذا الزواج مرتبط في ذهن المجتمع بإشباع الرغبات الجنسيّة.

الحديث مع سناء أشبه بالحديث مع عميل سرّي. لا تعرف متى يقفل الخط. وعليك أن تعيد الاتصال في وقت تعتقده مناسباً كي تستطيع أن تكلّمك عن زواجها، مثل فترات خلوّ مكتبها من الزبائن، أو قبل مغادرتها إلى المنزل حيث لا يمكنها التكلّم عن الموضوع بما أنها تعيش مع ابنتها. طلاق سناء، ولو أنّه كان في سنّ مبكّرة جداً، جعلها «غير صالحة للزواج» بالنسبة إلى الكثيرين. هكذا عجزت عن الزواج من ابن عمها الذي أحبّته في الرابعة والعشرين من عمرها بسبب معارضة أهله. اليوم وبعدما أصبحت في الأربعين تقول: «لا أريد أن أترك ابنتي، ولكنني أيضاً أريد أن أعيش حياتي. هذه المرّة الثانية التي أعقد فيها مثل هذا الزواج. لكنني، أو الرجل لا نطلبه من بعضنا. القصّة أنني صادفت بعد طلاقي رجلين استلطفتهما وشعرت بانجذاب نحوهما، بعدها حدثت الأمور بعفويّة. وأنا أريد أن ألتقي بصديقي بشكل حميم ولكن أيضاً بصيغة شرعية. معظم النساء يبنين هذا الزواج المؤقّت على أساس الإعجاب والانجذاب، رغم أنّ الفراغ الذي تعيشه بعضهنّ، يجعلهنّ في بعض الأحيان يخترن بشكل عشوائي شريك هذا الزواج».

ميساء لم تكن تحتاج إلى صيغة شرعيّة لتعيش تجربة «المساكنة» مع صديقها، أو «شقفة ورقة» (الزواج) لتضفي الشرعيّة على علاقتهما. هي لم ترفض يوماً فكرة العلاقة الجنسيّة قبل الزواج، من هنا أصبحت «المساكنة» لديها علاقة مقبولة. لكن ميساء اختارت شكل العلاقة هذه مع صديقها لسببين. الأول هو صدمة اكتشاف الآخر، التي يعاني

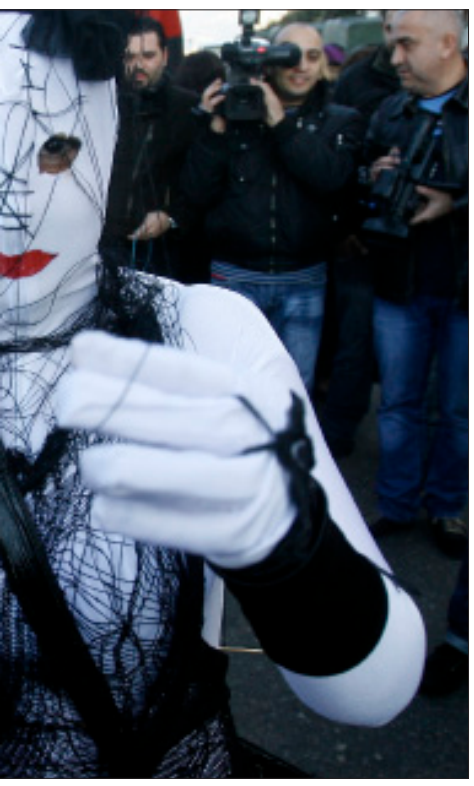

تحتاج المرأة إلى الجرأة حتى تنجح في تغيير المحظورات الاجتماعية (مروان طحطح)

مدرجات في «سيداو»

تشكو كلّ من إلهام وفاطمة، عفوياً، عدم تقدير كفاحهما. إلا أن هذه الشكاوى لم تؤسس لتشكيل نقابة أو تعاونية لضمان الحقوق. زميلتهما علية نجدي قررت تكريم نساء صريفا المزارعات بترشيح إحداهن إلى المجلس البلدي قبل عامين. لكنها قوبلت بسؤال اعتراضي: «شو ما فش زلم بالضيعة؟». وبالنظر الى سجلات المزارعات الشخصية اللواتي يسلمن محاصيل التبغ في مستودع صريفا، أي أن الرخصة باسمهن، يتبين أنهن إما أرامل أو يتيمات ورثنها عن أهاليهن أو مطلقات أو قلّة من القادرات على فرض إرادتهن. فالرخصة ليست ورقة فحسب، بل هي تمكّن صاحبها دون غيره من تسليم المحصول وقبض سعره وبالتالي التصرف به. مع ذلك، فإن الرخص حكر على الرجال، إلا نادراً. لا تعلم المزارعات بأنهن كنساء ريفيات، ملحوظات في المادة الرابعة عشرة من اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة، السيداو، «نظراً للأدوار الهامة التي تؤديها من أجل تأمين أسباب البقاء لأسرتها».

الأرض مؤنث... التمييز مذكر

يوماً بعد يوم، يتقلّص عدد النساء المزارعات في الأرياف تحت ضغط تبدّل طرق العيش والغذاء. لكن الكثيرات ممن صمدن وقاومن رياح التغيير وتمسكن بالأرض، لم يكافأن، لا اقتصادياً ولا اجتماعياً ولا تمثيلياً أو حتى بكلمة «يعطيكن العافية»

آمال خليك

في رحلة البحث عن النساء المزارعات في الجنوب، توجهنا إلى السهل الساحلي الممتدّ من منطقة الزهراني حتى الناقورة، حيث تنتشر بساتين الحمضيات وحقول الخضر والموز ومروج الحبوب. انطلقنا باكراً لنلتقي بالفلاحات اللواتي لا تزال ملامحهن وهممهن القوية، تتردّد في حكايا الجدّات لدى استعراضهن لتجربة العمر. «تفتح البنت عينيها في منزل ذويها على العمل متعدد المهمّات»، تقول الحاجة أم محمود (75 عاماً). منذ الصغر تصبح أماً و«ست بيت» بديلة تتولى رعاية إخوتها وتتدبر شؤون المنزل، في غياب أمها التي تكون قد غادرت مع حلول الفجر إلى الحقل. لكنها وقبل المداومة من الفجر إلى النجر، تكون قد أعدت الطعام لعائلتها قبل انبلاج الليل.

بعد انتظار طويل، لا تأتي الفلاحات القرويات، بل تتدفق رفوف من نساء تتراوح أعمارهن بين مقتبل المراهقة ومقتبل الشيخوخة. تحرص الصبايا على إخفاء ملامحهن خجلاً، خلف وجوه تعبة وطبقات متعددة من الثياب المغفرة بالتراب. أمامهن يسير رجل يقودهن إلى نقطة عملهن لهذا اليوم. الراعي لبناني، لكن النساء عاملات سوريات من ضمن آلاف لحقن بأقاربهن الذين سبقوهن للعمل في قطاع الزراعة في لبنان. نسأله عن اللبنانيات. يجزم بأنهن «انقرضن» في المنطقة، إذ باتت الزراعة تعتمد على العمال والعاملات الأجانب ذوي الأجرة الأرخص والمحرومين من الضمان. بالنسبة إلى النساء، يلفت إلى أنهن «أقلعن عن أساليب العيش القديمة وتوجهن نحو العلم والوظائف أو (تستتن) في البيوت»، مقرّاً بأن سبب «السماح لهن بالخروج والعمل كان الحاجة إليهن قبل موضة استئجار العمال». والأهم أنها بذلك «لا تصنف عاملة بل تساعد عائلتها، أي تقوم بواجبها». نكمل جولتنا بحثاً عن المزارعات اللبنانيات. في سهول العباسية ودير قانون النهر لا يتبدل المشهد كثيراً. «اجتياح» العمال السوريين والفلسطينيين للحقول، يدفعنا إلى طلب المساعدة في العثور على اليد المحلية. واللافت أن من كانت سيدة مزارعة في شبابها، أصبحت الآن عجوزاً وفّر لها أبناؤها، في حال سمحت قدرتهم المادية، عاملة أجنبية تريحها في المنزل بعدما حلّ محلها في الحقل عمال آخرون. يدلنا رجل عجوز إلى جناتا ودبعال وبافليه وأرزون. قرى صغيرة الحجم، لكن سكانها القليلين متمسكون بزراعة التبغ التي لا تعير عمّالها إلى أي قطاع آخر. من هنا، تتوجه عجلتنا نحو صريفا حيث العدد الأكبر من «مزارعات التبغ».

الدخان الذي يستمر طوال أربعة عشر شهراً متواصلاً، يقوم على أكتاف النساء في صريفا بمراحله كافة. فاطمة بركات (49 عاماً) تعدّ من أكثر المزارعات إنتاجية. تنتج في كل موسم مئات الكيلوغرامات من التبغ بمساعدة زوجها. لكن هذا ليس كل شيء. فهي حالياً أم لستة أولاد وربة منزل حديث، انتقلت إليه منذ ثلاث سنوات بعد ورشة بناء استمرت عشر سنوات، أنفقت عليها من عرق جبينها مع زوجها. ورغم تبدل طرق العيش، فإن فاطمة لا تزال عالقة في

تقاوم أجسادهنّ الانهيار في سبيل لقمة العيش (حسن بحسون)

يا نساء العرب هيا

منها الزوجان الجديدان. «كلّ من حولي من أصدقاء يعانون من التواجد فجأة تحت سقف واحد مع الشريك ويكتشفون أنّ هناك أموراً كثيرة لم يكونوا يعرفونها عنه». الأمر الثاني هو العلاقة الجنسيّة. «كثيرون يلجأون إلى الطلاق بعد فترة من الزواج لأنّهم يكتشفون أنّهم غير متناغمين جنسياً. فأنا إذا اتخذت، يوماً، قرار الزواج فسيكون ذلك بعد مساكنة دامت سنة أو سنتين مع شريكي». أصدقاء ميساء تقبّلوا الأمر، لكن عائلتها تبقى غائبة كلياً عنه، بما أنّهم «تقليديون ولن يوافقوا».
في المقابل رحّبت عائلة ناديا بانتقالها من منزلها الزوجي إلى بيتها الجبلي، بما أن هذا الخيار أفضل من الطلاق. بعد عشرين سنة من الزواج، تقول ناديا إنّ حباً كبيراً لا يزال يجمعها بزوجها، لكن علاقتهما أصبحت فاشلة. فبالنسبة إليها «الحبّ هو العاطفة التي تجمعنا بالشخص الآخر من دون تخطيط، لكن العلاقة هي الجزء الذي يقرّره الزوجان معاً». وبعد كلّ هذا الوقت، ترى ناديا أنّها وزوجها ذهبا في اتجاهات مختلفة، إن كان من ناحية الفكر أو المواضيع الروحانيّة، أو تربية الأولاد... حتى ما عاد هناك شيء يجمعهما. لكن الحبّ لا يزال هنا. لذا تجتمع وزوجها في عطلة نهاية الأسبوع أو في مواعيد أخرى يحدّدانها. فهي ترى أنّ كلا الشريكين يحتاج إلى فسحة أوكسيجين، يشعر فيها بأنّه ليس مرتبطاً بآخر لديه دائماً متطلّبات. «الزواج يرتّب على المرأة خصوصاً الكثير من المسؤوليات والواجبات التي تقودها في نهاية إلى طريق أدوية الأعصاب. فعليها أن تتحمّل عبء عملها في الخارج كما في البيت، من دون أن تفكّر بنفسها». زوج ناديا لا يحبّذ كثيراً غيابها عن المنزل لكنها تقول إنها منذ اتخذت قرارها هذا، أصبحت علاقتهما أفضل. «نوعيّة الوقت الذي نمضيه معاً اليوم، تحسّنت كثيراً. أعرف أنّ معظم النساء يشعرن بتوق إلى الحريّة، التي يمكن أن توجد داخل مؤسسة الزواج، لكنني على الأقلّ أختلف عنهن بأنني أتحدّث بصوت عالٍ عن الموضوع وكانت لديّ جرأة اتخاذ القرار».

> اخترن شكلا للعلاقة مع الرجل مختلفاً عن الذي يحدده المجتمع

> يحتاج الشريكان إلى فسحة أوكسيجين تنسيهما متطلبات الآخر

الرجل: أنا موجود

لكي تعيش المرأة حريّة الاختيار في العلاقة، على الطرف الآخر أن يكون منفتحاً على الموضوع. لكن من تعيش معهم كلّ من سناء، ناديا أو ميساء قد يكونون يشكّلون استثناءً في المجتمع، أو هي المرأة التي تحتاج إلى أن تكون أكثر جرأة في الإعلان عن رغباتها في علاقتها حتى تتغيّر المحظورات الاجتماعيّة شيئاً فشيئاً.
رياض يرى أنّ اختيار صيغة العلاقة بين شخصين هو شأن خاص بكلّ ثنائي، إذ يختاران شكلها بإرادتيهما، ويبقى الأساس فيها احترام الطرفين لحقوق أحدهما للآخر، وقد يعدّلان بعض الصيغ القائمة أو حتى يبتكران صيغة جديدة تناسبهما. في المقابل، لا يرضى كلّ من إبراهيم وبلال بالعيش مع المرأة إلا وفق صيغة الزواج التقليدي. وبينما يجعل بلال من الشرع أساساً لأيّ علاقة، تحكم علاقات إبراهيم الشرع والمجتمع على حدّ سواء، فهو لا يمكنه أن يتقبّل أي شكل علاقة يرفضها مجتمعه.

هل قلتم أمان واستقرار؟

علي السقا

عندما تنصح المرأة بالزواج، لا تخلو النصيحة من كلمتي «الأمان والاستقرار». تنتقل العروس إلى بيتها الجديد وفي ذهنها أنها وجدت ملاذاً يحميها من الآتي من الأيام. لكن لا شيء ثابتاً في الحياة. والمطبات التي يواجهها الإنسان في حياته تدفعه إلى خوض ما لم يكن في حسبانه، لتأمين «الأمان والاستقرار» لأطفال أتوا إلى هذه الدنيا. المرأة، الضعيفة كما توصف، تصنع هذا المستحيل لتنتقل بعائلتها إلى برّ الأمان. هنا بعض من حكاياتهنّ.
بلغت الخمسين ولم تكلّ. ليس ضيق ذات اليد وحده ما دفع بسناء إلى العمل. العائلة «المتعصّبة» طائفياً حرمتها من الارتباط بمن تحب، ثم الحرب الأهلية التي أودت بخطيبها، راحت تحثّها على الزواج كي لا يفوتها القطار. تزوجت رجلاً «كان معقداً نفسياً» تقول. كان يضربها، تماماً، مثلما كانت تُضرب في بيت أهلها. يعتدي بالضرب على أولاده، الذين شارف أحدهم على الموت. قررت أن تنعتق بنفسها مع أبنائها حتى انفصلت عن زوجها. «كنت مستعدة لترك كل الدنيا إلا أولادي» تقول سناء التي «خرجت إلى الدنيا ولم أحتج إلى أحد». كانت قدماها تنهبان الطرقات وهي تجول حاملة صرر الثياب بحثاً عمن يشتري منها.
«كل ما اريده أن أمنح أولادي الاهتمام والعاطفة اللذين حرمت منهما. لن أقبل أن يذّلوا»، ولذلك لا زالت سناء تبيع الثياب إضافة الى عملها مندوبة في احد مراكز الخدمات الاجتماعية. تعبها بات مضاعفاً، لكن لا بأس إن كان يخفف عن أولادها عبء الحياة. لا تعرف متى ستخلد الى الراحة. حتى حينه فإن سناء، عندما تنظر إلى أولادها وقد تحلقوا حولها، تنسى تعبها الحاضر... والآتي.
لم تعان كاتيا عنفاً جسدياً كسناء بل تثبيط عزيمة. «الحمّام بدو تبليط، يللا تفضلي بلطي بما انو بتقولي عن حالك شاطرة اسم الله عليكي!»، طلب الزوج باستهزاء. لكنها فعلت وقامت بتبليط الحمام. لم يعد استهزاؤه بها يحبطها كما في الماضي كقوله لها «أنت فاشلة، مكانك الطبيعي في المطبخ»، أو تمزيق أوراق فروض إملاء اللغة العربية التي تساعد بها أولادها، ليقوم هو بتدريسهم من جديد. صحيح أن كاتيا توقفت عند المرحلة المتوسطة، لكنها خرجت من بيت أهلها بموهبة الرسم. راحت تمضي أوقات فراغها برسم الطبيعة والبيوت الحجرية على الورق وإخفائها عن زوجها. صودف مرورها مرة أمام جمعية تعنى بتمكين المرأة. جهدت للتسجيل في دورة تعلمها إنجاز لوحات فسيفساء. سمح لها زوجها،

> بتقولي عن حالك شاطرة تفضلي بلطي الحمام

لكنه لم يدفع فلساً حتى دفعت عنها المعلمة هناك. نجحت كاتيا في صقل موهبتها حتى باتت تنجز لوحات من الفسيفساء في المنزل. شعرت بالغبطة لأنها باعت كل لوحاتها دفعة واحدة في أحد المعارض، هرعت على اثرها إلى شراء ثياب جديدة لها ولأولادها. عملها في النقش على الحجر والزجاج شكل لها مصدر دخل يكفيها عوز زوجها، البخيل أساساً. تنفر كاتيا من كل رجل تخطى الاربعين لأنه يشبه زوجها. لكنها رغم ذلك لا تكرهه. ستصبح مدرّسة في أحد مراكز التنمية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية. ستعمل وتدّخر لها ولزوجها قبل أن يحلّ أرذل العمر. عاشت فاطمة حريتها بعكس كاتيا، لكنها توصلت إلى أن «حرية المرأة وحدها لا تطعم خبزاً». لم يكن زوجها رجلاً عنيفاً. لكنه كان مكتفياً براتبه وغير مستعد لبذل أي جهد اضافي رغم أن متطلبات الحياة زادت. خوفه على مكانته الاجتماعية المتأتية من عمله أستاذاً كان سبباً لمنع فاطمة من العمل. لكنها صممت على النهوض بنفسها وعائلتها. تعرفت إلى التجمّع النسائي اللبناني صدفة وانتسبت لأول دورة تعلمها التطريز. ادخرت المال واشترت ماكينة خياطة وعملت من منزلها. تعلمت التزيين والتجميل أيضاً حتى صار بإمكانها مساعدة أولادها كي لا يشعروا بأنهم أقلّ من رفاقهم في شيء. افتتحت محل خياطة ولم تقصر في واجباتها العائلية. «خفت على أولادي من الانحراف نتيجة الفقر، لكني جاهدت ولو كان الثمن راحتي». تقول فاطمة التي تشغل اليوم دور الأم والأب بعد وفاة زوجها.
لم تكن حال فاتن تشبه بشيء أحوال سناء وفاطمة وكاتيا. فقد كانت تحيا مع زوج مثالي. لكن حدث أن أصيب الأخير بمرض عضال، فقرّرت العمل. بكى زوجها لكنه استسلم للواقع. حجابها الذي منعها من العمل في بعض الأماكن لم يحل دون تعلّمها فن التدبير المنزلي في مركز تمكين المرأة التابع لمؤسسات الرعاية الاجتماعية، وها هي الآن تعمل طباخةً هناك، رغم الراتب المتواضع تحنو على كل الأيتام كأنهم أطفالها: «أغمرهن وأكفكف دموع بعضهن. أنا امرأة. أنا أمّ».

يوم المرأة العالمي... ب

ما مذكر «ثورة»؟

بيار أبي صعب

عشيّة «يوم المرأة العالمي»، طالب سياسي تونسي بـ«حق كل مواطن في اتخاذ جارية إلى جانب زوجته». البحري الجلاصي، رئيس «حزب الانفتاح والوفاء»، دعا المجلس الوطني التأسيسي، إلى تضمين الدستور الجديد فقرة تؤكّد على هذا الحق. الفكرة طريفة بحدّ ذاتها: دستور يضعه الرجال، ليجعلوا النساء لهم مشاعاً. هل نسينا أن السلطة مفهوم بطريركي بامتياز؟ بالطبع يمكن تأنيثه، لكن الأمر يتطلّب تعديلاً تاريخيّاً جذريّاً، على قاعدة التداول والمشاركة والعدالة ورقابة الشعب. في حين أن الجعجعة الكونيّة التي تصادر «الربيع العربي»، تسعى إلى إلهاء الرأي العام بهذا الفولكلور الثوري، ريثما تترسّخ البنى القمعيّة الجديدة. تأنيث السلطة «ثورة» لم تأتِ ساعتها بعد.

الحريّات تراجعت في تونس، وقوانينها الرائدة عربيّاً، في مجال الأحوال الشخصيّة وحقوق المرأة، تواجه مصيراً مجهولاً. لكن النساء في شوارع تونس، والمعركة لم تحسم بعد. بعضهنّ سيرفع اليوم كتاب الطاهر الحدّاد «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» (1930) في طبعته الجديدة، مذكّراً بأنّ بلده كان وسيبقى معقل التنوير. في القاهرة ما زالت الصورة القاتمة تلاحقنا: مجموعة عسكر ينهالون على متظاهرة شابة بهراواتهم (والهراوة رمز قضيبي بامتياز). يعبثون بملابسها فتظهر الصدريّة التي باتت أيقونة، رمزاً للكرامة الشعبيّة المُداسة. لكن النساء اليوم في شوارع مصر، والمعركة لم تحسم. وسميرة إبراهيم، الشابة الوحيدة التي تجرأت على رفع قضيّة ضدّ النيابة العسكريّة، بتهمة الاعتداء الجنسي («فحص العذريّة»!)، ربحت جولتها القضائيّة ضدّ العسكر. في واشنطن، تسلّم هيلاري كلينتون اليوم إحدى جوائز «أشجع نساء العالم» للناشطة الحقوقية السعودية سمر بدوي. وزيرة خارجيّة أبشع قوة استعماريّة، والبلد الذي يمتلك أعلى نسبة معنّفات في العالم، باتت نصيرة المرأة السعوديّة. احذروا التزوير! وحدها الانتفاضة على الذكورة (والاستعمار ذكورة)، تفتح أمامنا طريق الحريّة. الشجاعة الحقيقيّة في تأنيث الثورة.

إنهن رائدات الوعي النسوي العربي

ريتا فرج

«المرأة كائن بغيره لا بذاته». بهذه العبارة توجز الكاتبة السورية خالدة سعيد أحوال النساء العربيات رغم الحضور النسائي البارز بدءاً بتبلور الوعي الوطني. وفي اليوم العالمي للمرأة، تحضر الأسئلة حول أحوال النساء وأدوارهن في عالم لم يتصالح بعد مع الجنس الآخر على حد تعبير سيمون دو بوفوار.

لم تكن حركات تحرّر المرأة في العالم العربي حديثة العهد. تبلور الوعي النسوي في أواخر القرن التاسع عشر. ورغم أن الأدبيات أضاءت على الدور الذي لعبه قاسم أمين (1863 ـ 1908)، إلا أنّ ثمة نساء عربيات دافعن عن قضية المرأة قبل صاحب «المرأة الجديدة»، ومن بينهن زينب فواز التي سبقت أمين بالدعوة الى إطلاق حرية المرأة في جميع المجالات والنشاط الانساني، وعبّرت عن مشروعها في مجموعة رسائل سميت «الرسائل الزينبية».

ومع ثورة 1919 في مصر، شاركت النساء المصريات في مراحل الثورة التي كانت الانطلاقة الأولى لحركة نسائية انخرطت بين الجماهير غير مكترثة بالقيود الاجتماعية والثقافية والدينية. وهذا يعني أن تمثلات الوعي النسوي وإدراكاته اتخذت في البداية طابعاً وطنياً، من دون أن ينفي ذلك المحاولات النسوية الرائدة والمؤسسة على المستوى الأدبي والصحافي. الى جانب أول قاموس لأعلام النساء الذي وضعته زينب فواز، هناك معلم نسوي آخر «شهيرات في العالم الإسلامي» للأميرة المصرية قدرية حسين بنت السلطان حسين كامل الذي نشر عام 1924.

ومن بين النسويات اللواتي لعبن دوراً تأسيسياً المصرية نبوية موسى (1886 ـ1951) التي شاركن في تاريخ النهضة النسائية المصرية وأسست مجلة «الفتاة» (1937 ـ 1943) وعبّرت عن أفكارها في كتابين: «تاريخي بقلمي» و«المرأة والعمل». والكتاب الأول هو ضمن السير الذاتية المعدودة لرائدات مصريات في العصر الحديث، وقد عكس وعياً نسوياً من خلال دعوتها الى تعليم النساء، هي التي كابدت قبل أن تلتحق في المدرسة. كانت نبوية أول ناظرة مصرية تقابل الرجال في مكتبها، ونشأت في مجتمع لا يشجع على تعليم النساء والعمل العام، وقاومت هذه الأوضاع بشدة خصوصاً أنها تنتمي الى عائلة محافظة.

احتلت مصر مبكراً موقع الصدارة للوعي النسوي العربي. لكن هذا لا ينفي دور النساء العربيات في لبنان، وسوريا، وفلسطين، واليمن، والعراق. في الفترة الممتدة بين 1892 و1940، أصدرت النسويات العربيات مجلات خاصة بهن (خصوصاً في مصر ولبنان وسوريا) نشرن فيها القصائد والقصص والنقد الأدبي، إضافة الى المقالات التي تعنى بمشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية. تجلى ذلك في العدد الوفير من المجلات النسائية التي صدرت في هذه المرحلة وفاق عددها الـ25. نذكر مثلاً مجلتي «السيدات» و«الفتاة» اللتين أصدرتهما السورية هند نوفل عام 1892 وتخصصتا في الدفاع عن حقوق النساء والتعبير عن وجهة نظرهن؛ كما صدرت مجلة «المرأة والإسلام» عام 1900، فضلاً عن المنشورات والمساهمات النسائية الخاصة كنشر عائشة تيمور أشعارها التي تشيد بالمرأة العربية عام 1869 وإصدارها كتاب «مرآة التأمل» عام 1874. كذلك أسهمت ملك حفني ناصف المعروفة بباحثة البادية في المؤتمر المصري للتعليم عام 1911 من دون أن ننسى مي زيادة التي افتتحت صالوناً أدبياً لتستقبل الأدباء والشعراء والمفكرين كل يوم ثلاثاء. أما وتيرة الكتابة في البلدان العربية الأخرى، فقد تفاوتت. في لبنان، توزعت الكتابات النسائية بين الداخل والخارج تبعاً لهجرة الجاليات اللبنانية. أما في سوريا، فقد تنوعت الاصدارات النسائية المطالبة بتعليم البنات، وظهرت في العراق أول مجلة نسائية «ليلى» عام 1923 لتصدر بعدها مجلة «المرأة الحديثة» و«الفتاة العراقية» و«فتاة العرب». وفي السودان، ظهرت مجلة «بنت الوادي» عام 1946 و«صوت المرأة» عام 1955.

شكلت الصحف والسير الذاتية بدايات التعبير النسوي العربي قبل أن تتجه النساء الى مقارعة البنى البطركية والمنظومة الدينية والثقافة الذكورية السائدة القائمة على مركزية الذكر وتهميش الأنثى. والى جانب النسوية الاسلامية التي بدأت تتبلور مع نظيرة زين صاحبة «السفور والحجاب» عام 1926، عكست النصوص الأدبية القلق النسوي وهواجسه مقارعةً أربع مسائل: الدين والذكورة والأبوية والتنميط الجنسي. في «السرد النسوي، الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية، والجسد» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2011) يرصد الكاتب العراقي عبد الله ابراهيم أصوات النساء العربيات والمسلمات وقلقهن المستديم عبر الروايات والسير الذاتية.

أما السرد النسوي الأدبي العربي فعالج أربع قضايا متداخلة: صورة المرأة في مرآة الذكور، الدعوة الصارخة للمساواة، الاحتفاء بالجسد، الثورة على المنظومة البطركية والدينية. هذا الكمّ من الروايات النسوية التي بدأ بالتراكم منذ ثلاثة عقود يبرهن على أزمة الشراكة بين الذكر والأنثى. هذه الأزمة تطال السياسي والاجتماعي والاقتصادي، كمجالات ثلاثة ما زالت حكراً للرجال. لكن الأخطر أنّ حضور المرأة العربية ما زال في مطلع القرن الحادي والعشرين رهين الاكراهات الخارجية. هي لا تستطيع أن تفعل ما تشاء بجسدها إلّا سراً، بينما حدّت البطركية والدين من قدرتها على تحقيق وجودها في المجال السياسي رغم بعض الاختراقات، فبدت فعلاً «امرأتان في امرأة»!

> احتلت مصر موقع الصدارة إلى جانب الدور الذي لعبته نسويات لبنان، وسوريا، وفلسطين

زمن التمرد على عصر الحريم

الرباط ـ محمد الخضيري

بين نوال السعداوي المصرية وفاطمة المرنيسي المغربية، قواسم مشتركة كثيرة، أوّلها معركة استمرت عقوداً من أجل تحرير المرأة، ونضال نسوي برز في العلوم الاجتماعية من أجل وضعها خارج «عصر الحريم». ساءلت كل واحدة الراكد في الثقافة الإسلامية وسط مجتمع ذكوري مستفحل. جرأتهما على المقدس كانت نتيجتها مختلفة. وإذا كانت المرنيسي قد سلمت من حرب الدولة والمجتمع، فإنّ نوال السعداوي حاربت وحدها ضد الجميع.

تعرضت السعداوي (1930) لحرب على الجبهات كافة. خطابها النسوي القوي الذي لا يهادن، دفع إلى تكفيرها من قبل الإسلاميين، وأشعل حرب النظام العسكري الذكوري على أفكارها. تعرضت الباحثة للاعتقال في ظل نظام السادات عام 1981، بعد احتجاجها على قانون يرسّخ نظام الحزب الواحد في البلد، وأفرج عنها عام 1982. قبل ذلك بحوالى تسع سنوات، فقدت عملها كطبيبة في وزارة الصحة المصرية بسبب آرائها وكتاباتها، مثل كتابها الممنوع «المرأة والجنس» (1969). عمل كان فاتحة إصدارات نقدية تشرح المجتمع الإسلامي كـ «المرأة والصراع النفسي» (1975) و«سقوط الإمام» (1987) و «البنى البطركية والذكورية». انتقدت السعداوي عبر أعمالها المختلفة، سلوكيات دينية وصفتها ببقايا الوثنية، كبعض طقوس الحج، معتبرةً تحجيب المرأة عادة جاهلية. وناضلت من أجل تحرر المرأة والفرد عموماً. لم يتوقف مسلسل التضييق على فكرها وآرائها. هكذا ستشهد أكثر الملاحقات القضائية غرائبيةً، حين سيطالب إسلاميون بتطليقها من زوجها السابق شريف حتاتة، وستوجه إليها تهم «ازدراء الأديان». ولن يتوقف مسار التشويه والتهديدات لتوضع في قائمة المطلوبة رؤوسهم من طرف جماعات إسلامية، كما ستمنع أعمال عدة لها. لكن الطبيبة والباحثة لم تهادن. بقدر انتقادها السياسي للنظام القائم، انتقدت البنية الثقافية التي تمثّل العالم العربي والإسلامي في جميع أعمالها: سيطرة الفكر الديني. ختان المرأة، الجنس، الحجاب، كلها مواضيع قدمت فيها طروحات أغضبت كثيرين. ولا تخلو خطب الإسلاميين المتشددين وكتبهم طيلة عقود، من انتقادات شرسة للمؤلفة. دافعت السعداوي عن حقوق الإنسان وساندت قيام الدولة المدنية. ولهذا في متابعتها للحراك الثوري المصري الأخير، حافظت على مسافة نقدية منه، وانتقدت الانتخابات النيابية الأخيرة التي وُظّف فيها الدين لأغراض ومآرب سياسية.

على الضفة الأخرى، اشتغلت الطبيبة النفسية المغربية فاطمة المرنيسي (1940) على المواضيع نفسها، ولو على نحو مختلف. انطلقت من السوسيولوجيا الميدانية لترصد تطورات المجتمع المغربي، وموقع المرأة داخله. أنجزت كتباً مرجعية، أسهمت في تطوير فكر نسوي، مغربي وعربي، واع بآليات السيطرة الذكورية. التحقت الباحثة بالجامعة في الرباط بداية السبعينيات للدراسة، ثم كأستاذة جامعية في الثمانينيات.

فكر المرأة جاء في مرحلة كان خلالها اليسار المغربي متسلحاً بمعاول السوسيولوجيا من أجل هدم يقينيات «الفكر القروسطي» للسلطة. وما كان من السلطات سوى إغلاق معهد الدراسات السوسيولوجية في الرباط. الباحثة وجدت في الفضاء الجامعي الفرنسي والأنغلوساكسوني نقطة دعم قوية. كتاباتها باللغتين جعلت فكرها في مأمن من «المنع». المؤلفة تمتح فكرها أيضاً من التراث الفكري الإسلامي، لكن من أجل إعادة موضعة المرأة داخله ومنحها ما تستحق. صدرت لها أعمال من قبيل «الجنس والإيديولوجيا والإسلام» (1985)، و«الحريم السياسي» (1987)، و«أحلام نساء» (1996)، الذي تستحضر فيه طفولتها داخل مجتمع «الحريم».

> فككت فاطمة المرنيسي ونوال السعداوي آليات السيطرة الذكورية

يا نساء العرب هيا

«نسوية 2010» للسعودي عبدالعزيز القحطاني (تفصيل)

zoom

المرأة السعودية تبحث عن يومها

مريم عبد الله

في الوقت الذي تحتفل فيه نساء العالم بيومهن، لا تزال المرأة السعودية تخوض معركتها بهدف نيل حقوقها. السعوديات اللواتي رفعن وتيرة مطالبتهنّ بحقوقهنّ العام الماضي، يواجهن الكثير من العقبات التي قد تحول دون حصولهنّ على كلّ ما يردن. تبدأ هذه العقبات بتيّار دينيّ . اجتماعي محافظ، وقد لا تنتهي بـ«نظام الوصاية» الذي يسحب حق المرأة بالعمل والدراسة والسفر والزواج منها... ويمنحها لـ«والي الأمر». شريط الفيديو الذي يُظهر الناشطة منال الشريف وهي تقود سيارة، كان الشرارة التي أشعلت رغبة الأنثى في استعادة حقوقها. بعد اعتقال الشريف عشرة أيام والضجّة الإعلامية التي رافقت ذلك، بدأت دعوات منظمات عالمية تتوالى مطالبةً بحقوق المرأة في المملكة. النشاط النسويّ السعودي الذي ترافق مع دعم المنظمات الدولية، ليّنا الموقف الرسمي في المملكة. أصدر الملك عبد الله بن عبد العزيز قراراً (سبتمبر 2011) تضمّن السماح بمشاركة المرأة في مجلس الشورى والمجالس البلدية. القرار الذي جاء في سياق «رفض تهميش دور المرأة في المجتمع السعودي»، رفع سقف الحديث الرسميّ عن حقوق المرأة في المملكة. مع ذلك، هناك شوط طويل ينتظر المرأة السعودية للتخلّص من «نظام الوصاية».

حفيدات درية شفيق... «بنات النيل» ولدن في 25 يناير

القاهرة ــ **محمد خير**

في هذه الأيام من آذار (مارس) 1954، كانت مصر أيضاً تضع دستورها الجديد بعد ثورة يوليو، واكتشفت درية شفيق (1908 ـ 1975) أنّ لجنة الدستور لا تضم امرأة واحدة، فقادت اعتصاماً نسائياً وإضراباً عن الطعام في مقر نقابة الصحافيين، ولم توقف إضرابها إلا عندما انتزعت الحقوق السياسية للمرأة المصرية، وأصبح لبنت النيل الحقّ في الترشيح والانتخاب للمرة الأولى.

لم يكن إضراب درية شفيق أول تحدياتها بطبيعة الحال. كانت قد اقتحمت مقر البرلمان قبل عام من ثورة يوليو برفقة مئات السيدات للمطالبة بحقوق المرأة السياسية. بعد أشهر فقط، أسّست فرقة شبه عسكرية نسائية للمشاركة في المقاومة ضد الاحتلال الإنكليزي في مدن القناة، وبينما أسست مدرسة لمحو الأمية في حي بولاق الشعبي في القاهرة، أطلقت أيضاً «اتحاد بنات النيل»، ثم مجلة «بنت النيل»، بعد رئاستها مجلة «المرأة الجديدة». وتسنّى لها تأسيس «حزب بنات النيل» الذي ترأسته بعد الثورة مباشرة قبل حلّ جميع الأحزاب. والأعجب أنّ كل ذلك لم يكن سوى جزء من طموحات وأحلام ومجهود درية شفيق، التي رفضت جامعة القاهرة تعيينها أستاذة بعد عودتها برسالة الدكتوراه من فرنسا في الأربعينيات، لكن بدا أنّ الحكم العسكري وحده استطاع أن يكسرها في النهاية، بعدما خاضت ضده جولات من الإضرابات والاعتصامات، مطالبةً الجيش بالرجوع إلى الثكن، إلّا أنّ موت السياسة بعد حلّ الأحزاب والجمعيات وسيادة زمن الاستخبارات فرض على درية عزلتها النهائية، هكذا ألقت بنفسها من شرفة منزلها في الزمالك في منتصف السبعينيات. نهاية يبدو كأنها المفضلة للمصريات اللامعات، من أروى صالح إلى سعاد حسني: السقوط من أعلى يبدو أقل طرق الموت ألماً وأكثرها حسماً. واليوم، حسب نتائج انتخابات الربيع العربي، يبدو أنّ ثمة رغبة قوية في تكريس هذا السقوط بالقانون وبالرقابة وبشعارات «العودة إلى الهوية».

يجمع كثيرون بين درية وهدى شعراوي وغيرهما من ناشطات المرأة، لكن أكثر ما يجمعهن أنّ فصاماً هائلاً يميز نتائج البحث عنهن في الكتب وشبكة الإنترنت. ثمة محاولات دؤوبة لإلقاء الركام فوق تجارب ناشطات، ووصمهن في أفضل الأحوال بالتغريبيات، وفي أسوئها بـ «التخريبيات عدوّات الهوية والدين». والواقع أنّ نظرة مجردة إلى حياة شفيق وشعراوي ونوال السعداوي تفصح بسهولة عن طموحهن الواسع سياسياً وعلمياً وتربوياً، وعن اشتباكهن الدائم بقضايا مجتمعهن على اختلافها وتنوعها، من قضية الأمية إلى الاحتلال، وصلابة شخصياتهن وأفكارهن.

هذا النموذج، نموذج المرأة المتحدية الغاضبة المشغولة بالشأن العام، ربما كان حقاً يخالف التقاليد والهوية، وليس غريباً أن يستفز المحافظين، لكنّ الغريب أنّ معركة الرجعية مع أولئك النسوة ما زالت مستمرة، بل تتزايد رغم أنّ شعراوي التي خلعت البرقع وانتزعت السن الأدنى لزواج المرأة، توفيت في عام 1947، بينما رحلت شفيق عام 1975. لكن نظرة على كتابات الإسلاميين، وخصوصاً في مواقع «المرأة المسلمة» على الشبكة العنكبوتية، تجعل الناظر يعتقد أنّ الناشطات الراحلات ما زلن يعشن بيننا. والواقع أنّهن لا يزلن بيننا فقط عبر الحقوق التي انتزعنها للمرأة، إلّا أنه يحضر هنا قول انغلز: «الناس يصنعون التاريخ، لكن ليس على هواهم». الإسلاميات ذوات الحضور الكثيف في التصويت الانتخابي، استفدن كغيرهن من الحقوق المكتسبة، لكنهن يصوّتن لصالح أعداء تلك الحقوق. المفارقات هنا لا نهاية لها، ومنها أنّ دكتوراه درية شفيق في فرنسا كانت عن «المرأة في الإسلام»، كما أنها استغلت بعض فترة عزلتها في ترجمة القرآن إلى اللغتين الإنكليزية والفرنسية، وتلك طبعاً معلومات تخلو منها مراجع الإسلاميين، لأنّها تفسد عملية أبلسة الحقوقيات، وهي عملية قدمت انتحار درية شفيق بوصفه واحداً من احتمالين: الندم على ما «اقترفت» أو عقاباً سماوياً.

لكن تحت السطح، امتدت تأثيرات هدى شعراوي ودرية شفيق إلى أبعد بكثير من الاختطاف السياسي لصورة المرأة، شاء أعداؤها أم أبوا ذلك. إنّ المرأة المصرية حضرت بقوة هائلة في ثورة النيل، وربما لا تملك الناشطات الشابات اليوم القوة العلمية والذهنية للرائدات الأُوَل، لكن حضور سميرة إبراهيم، وأسماء محفوظ، ونوّارة نجم، وإسراء عبد الفتاح وغيرهن في الثورة المصرية هو نتيجة بعيدة لتأثيرات هدى ودرية ونضالهما. ربما لم تنجح «بنت النيل» في الخمسينيات في إجبار الحكم العسكري على الانسحاب من الحياة المدنية، لكنّ صورة الفتاة المسحولة في ميدان التحرير قبل أشهر، التي أصبحت أيقونة النضال ضد حكم العسكر، لا تبتعد كثيراً عما حلمت به درية شفيق قبل أن تقفز من شرفتها في حي الزمالك.

يوم المرأة العالمي... بـ

براق ريما ـ فنان لبناني مقيم في بروكسل

حين قرأ طه حسين الكتاب، قال: «لقد سبق هذا الفتى عصره بقرنين». المفكر الإصلاحي الرائد يعود إلى المجلس التأسيسي التونسي بعد 82 عاماً، متأبطاً كتابه «امرأتنا في الشريعة والمجتمع»

الطاهر الحداد يواجه الظلاميين الجدد

تونس ـ **ناجي الخشناوي**

تستعيد تونس هذه الأيام ذكرى الطاهر الحداد (1899 ـ 1935)، أحد رواد الفكر الإصلاحي في المغرب العربي، وتحتفي بكتابه المرجعي «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» (1930)، من خلال طبعة جديدة تُطرح في المكتبات بالتزامن مع تصاعد «مشاريع الردة» التي تهدد المكتسبات التي حققتها النساء التونسيات على مدى عقود من التضحيات والنضالات. مما يجعل هذا الكتاب الجريء والسابق لعصره أكثر راهنية من أي وقت مضى.

عند صدوره قبل 82 عاماً، كان هذا العمل بمثابة البيان المؤسّس للحركة الإصلاحية التي خرجت من معطفها لاحقاً الجمعيات النسائية بأشكالها العصرية. استشرف «امرأتنا في الشريعة والمجتمع»، قيم ومبادئ العلمانية والدولة المدنية. وبالرغم من أنّ مصطلح العلمانية لم يكن مطروحاً في زمانه، إلا أنّ الطاهر الحداد اقترب من مفاهيمه وآلياته ومقاصده من خلال الدعوة إلى «رفع يد المحاكم الشرعية عن الطلاق وأحكامه»، و«الحد من تدخل المؤسسة الدينية في حياة الناس، وبالذات في شؤون المرأة ومكانتها في المجتمع». كذلك نادى بتقويض «سلطة الفقهاء» من خلال رد الاعتبار إلى الاجتهاد، وإعادة فتح أبوابه، من أجل التعامل مباشرة مع النص القرآني. وهذه الرؤية الإصلاحية يواصل الدفاع عنها اليوم مفكرون إصلاحيون بارزون في تونس، أمثال محمد الطالبي وهشام جعيط وعبد المجيد الشرفي وألفة يوسف ورجاء بن سلامة...

حين قرأ طه حسين الكتاب، قال عن الطاهر الحداد: «لقد سبق هذا الفتى عصره بقرنين»! لكن صاحب «في الشعر الجاهلي» لم يقيّض له أن يلتقي الإصلاحي التونسي الرائد. على غرار شاعر تونس الأكبر أبو القاسم الشابي، غيّب الموت الطاهر الحداد باكراً. وعلى الرغم من أنه رحل في سنّ الـ 36، إلا أنه ترك آثار أقدام راسخة وجريئة على الساحة الفكرية التونسية. كان قد لفت الأنظار برؤياته التحديثية التواقة الى العصرنة والانعتاق، منذ كتابه الأول «العمال التونسيون والحركة النقابية» (1927). لكنّ مواقفه الوطنية لم تغتفر له لدى الإستبلشمنت الديني المهيمن. فُتحت عليه النيران من كل صوب فور صدور «امرأتنا في الشريعة والمجتمع». جرّدته «جامعة الزيتونة» (المعادل المغاربي للأزهر) من شهادته العلمية، وفصل من عمله في سلك التعليم. وحاول «علماء الزيتونة» الرد على مؤلّفه بكتابين هما «الحِداد على امرأة الحدّاد» و«سيف الحق على من لا يرى الحق». لكن رؤياتهم الظلامية لم تكف لإخماد الصدى المتزايد الذي حظي به صوته الإصلاحي، مما دفع بهم إلى الانتقال من ساحة النقاش الفكري إلى حلبة التكفير.

هكذا وُجّهت إلى الطاهر الحداد تهم الإلحاد والزندقة، وتعرض لحملة قاسية وصلت إلى حد اعتراض المؤسسة الدينية على حقه في الزواج من مسلمة، في بادرة سبقت بأكثر من ستة عقود مساعي «فقهاء الظلام» لتفريق سليل الفكر الإصلاحي ذاته المصري الراحل نصر حامد أبو زيد عن زوجته!

رحل الطاهر الحداد في الـ36، وحيداً ومحاصراً من قبل جيوب الردة والأصولية والرجعية في بلاده. لكن اسمه بقي مخلداً ضمن رواد الفكر الإصلاحي في «عصر النهضة العربي» إلى جانب رفاعة الطهطاوي، وقاسم أمين، وعلي عبد الرازق، وطه حسين. ولم تنجح الحرب الشرسة التي شنّتها «الزيتونة» في تضييق الخناق على فكر الطاهر الحداد، فقد شكّلت رؤياته التحديثية مرجعاً بارزاً للحركة الإصلاحية التونسية. منها استوحى الزعيم الحبيب بورقيبة . غداة استقلال البلاد عام 1956 . «مجلة (قانون) الأحوال الشخصية» التي ما زالت إلى اليوم التشريع الأكثر طليعة في العالم الإسلامي في مجال حقوق النساء، إذ كفلت

> **معركة بين «قوى الردة» المنادية بإعادة «أسلمة» المجتمع وتلك المدافعة عن مكتسبات الحداثة**

آداب الجسد الأنثوي

ريتا فرج

في كتابه «السرد النسوي، الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية، والجسد» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) يرصد الكاتب العراقي عبد الله إبراهيم واقع النساء العربيات عبر الروايات والسير الذاتية. إلهام منصور، بتول الخضيري، علوية صبح، عالية ممدوح، عفاف البطاينة، هيفاء بيطار، باهية الطرابلسي، نوال السعداوي، آمال مختار، أحلام مستغانمي، هؤلاء الروائيات وغيرهن لامسن المسكوت عنه في آداب الجسد الأنثوي أو «الجسد المؤسس» على حدّ تعبير عالم النفس اللبناني مصطفى حجازي. ورغم أن مناهج التعبير في السرد النسوي لم تقتصر على الإحاطة الأدبية بمراقبة أجساد النساء العربيات قبل مرحلة النضوج وبعدها، عملت هذه النماذج المدروسة من قبل عبد الله إبراهيم على إثارة معطيين أساسيين: الدين والبطركية. صورة الأنثى في المتخيّل الأبوي أخطر من المتخيّل الديني. الثقافة العربية لا تتحمّل تحرير المرأة لجسدها، فالانتقال من الأنثى الموؤودة في الجاهلية إلى الأنثى المملوكة من قبل المنظومتين الأبوية والدينية، يبرهن على أن هذه الثقافة غير قادرة على تحمّل الوجود الأنثوي، ولذا تنظر إلى التأنيث باعتباره «قصياً ووهمياً لكي تظل الأنوثة مجازاً ومادة للخيال»، على حدّ تعبير خالدة سعيد. وكلما انجذب المتخيّل الثقافي إلى الأنثوي عبر مسالك سلبية/ استلابية، جرى تقزيم دور المرأة العربية في إطار الزواج وإمتاع الذكر والخضوع لآليات الضغط التي يفرضها المتخيّل الذكوري تجاه المؤنث.

المرأة الفلسطينية مكرمة في «مسرح الميدان»

عكا ـ **رشا حلوة**

لطالما كانت حيفا إحدى أكثر المدن الفلسطينية احتفاءً بـ«يوم المرأة العالمي». ككلّ عام، ستقام اليوم في المدينة ندوات وأمسيات، وستجوب التظاهرات شوارعها وأحياءها ومسارحها. سيكون للموسيقى والكوميديا والحوارات مساحة مهمة في إحياء هذا اليوم، وتحديداً على خشبة «مسرح الميدان» الذي خصص الأسبوع الممتدّ من 4 حتى 9 آذار (مارس) الجاري لتكريم المرأة، والاحتفال بـ«يوم المرأة العالمي». كانت البداية أمس، مع عرض شريط «678» للمخرج المصري محمد دياب، ويتناول قضايا التحرّش الجنسي في المحروسة. ويتابع «الميدان» برنامجه الليلة ضمن حلقة «الخميس Show»، البرنامج الحواري الحيّ الذي يقدّمه الفنان أيمن نحاس على خشبة «مسرح الميدان». عند الثامنة والنصف مساء اليوم، سيستضيف البرنامج مجموعة من الفنانات والقياديات الفلسطينيات من المناطق المحتلة عام 1948، سيغنين، ويتحدّثن عن تجاربهنّ، ويقدّمن وصلات «ستاند آب كوميدي». البرنامج التلفزيوني/ المسرحي، يعرض مرة كلّ أسبوعين أمام الجمهور بشكل مباشر، من دون أن يبثّ على الشاشة. وطول شهر آذار (مارس) الجاري، ستخصص حلقاته لاستضافة نساء فلسطينيات من مختلف المجالات الحياتية، «لإبراز إنجازاتهنّ المشرّفة في العقود الأخيرة وتكريماً لهنّ في يوم المرأة العالمي». سيشارك في حلقة «الخميس Show» هذا المساء الممثلة سلوى نقّارة، وهي واحدة من أوائل الممثلات الفلسطينيات اللواتي وقفن على الخشبة، وفي جعبتها مسيرة طويلة في التمثيل المسرحي والسينمائي والتلفزيوني. كما يستضيف البرنامج المحامية عبير بكر من مدينة عكّا، وهي متخصصة في قضايا الأسرى وحقوق الإنسان، ولديها تجربة أيضاً في العمل الإعلامي. الضيفة الثالثة ستكون الناشطة الثقافية مها زحالقة مصالحة.

وسيخصص القسم الثاني من الحلقة للعروض الفنّية، إذ يستضيف رنين بشارات، وهي أول ممثلة فلسطينية في الداخل تقدم عروض «ستاند آب كوميدي». كما تشارك الفنانة تريز سليمان غناءً مع الفرقة الموسيقية الدائمة في البرنامج «توت أرض»، وهي الفرقة التي تعمل على موسيقى البرنامج من الجولان السوري المحتل. كما سيتخلل الحلقة عرض لمقاطع فيديو، عمل على

إعدادها عيد عدوي.

تجدر الإشارة إلى أن سلوى نقّارة ستختتم أسبوع الميدان المخصص للمرأة من خلال عرض مسرحي مونودرامي بعنوان «كابوتشينو في رام الله». تلعب نقارة دور امرأة عنيدة، ومرحة، ومتمسكة بالحياة، لكنها تجد نفسها تحارب من أجل الحصول على حاجاتها.

ربما جاءت مبادرة «الخميس Show» نتيجة غياب القنوات التلفزيونية الفلسطينية في الداخل التي يمكنها أن تعطي منصةً لهذا النوع من الإنتاج المستقل. ويقول أيمن نحاس لـ«الأخبار»: «صراحة، لم أقرّر إن جاء هذا البرنامج ليطرح نفسه بديلاً من التلفزيون. لكنّه بلا شك عرض له خصوصيته، جاء ليسلّط الضوء على ما نقدمه نحن الفلسطينيين في الداخل من إنتاج مميز، يستحقّ أن يصل إلى كلّ الناس».

سيستمر «الخميس Show» بصيغته الحالية في «الميدان»، ومن المنتظر أن ينتقل بعروضه بين مدن فلسطينية مختلفة، منها الناصرة ويافا. لكن، هل سيعرض على الشاشة يوماً؟ يردّ أيمن نحاس: «لست أدري، بدايةً يجب أن يكون لدينا قنوات تلفزيون».

يا نساء العرب هيا

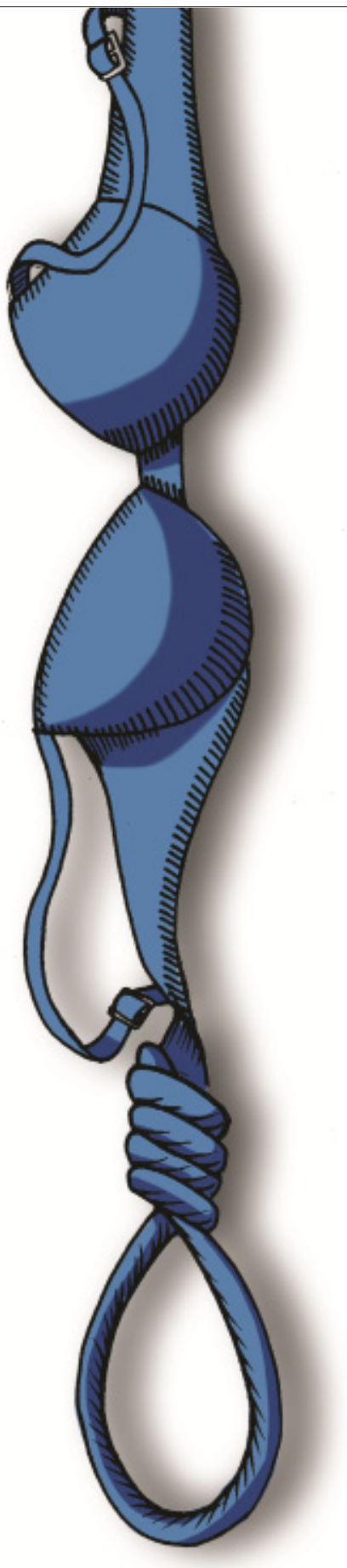

عامر شوملي ـ فلسطين

للتونسيات المساواة الكاملة مع الرجال، ومنعت تعدّد الزوجات.
جمعت «المجلة» بين الاجتهاد الفقهي الإصلاحي والنفَس الحداثي المستوحى من الفكر الإنساني الغربي، مستندة في ذلك إلى ما نادى به الطاهر الحداد في «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» قبل ربع قرن من قيام الدولة الوطنية التونسية.
ولم يكن أحد يتصور أن الطبعة الجديدة من كتاب الحداد ستتزامن ـ بعد نصف قرن من الاستقلال ـ مع حملة شرسة ضد الفكر الإصلاحي الذي أرسى دعائم العلمانية والدولة المدنية في تونس. كأنّ «حركة النهضة» والتيارات السلفية التي نبتت كالفطر في تونس ما بعد الثورة تواصل الهجمة الظلامية ذاتها التي شنّها عليه «علماء الظلام» في زمانه!
منذ انتخاب «المجلس التأسيسي» المكلّف بـ«صياغة دستور مدني يليق بالثورة التونسية» التي كانت فاتحة الربيع العربي، تحوّل النقاش السياسي إلى معركة ليّ أذرع بين «قوى الردّة» المنادية بإعادة «أسلمة» المجتمع التونسي، و«قوى التقدم» المدافعة عن مكتسبات الحداثة والعلمانية. واستغل بعض الإسلاميين الفوز الانتخابي الذي حصلوا عليه من خلال انتخابات ديموقراطية، لتسميم المؤسسات الديموقراطية من الداخل. من تحت قبة المجلس التأسيسي، فتح البعض من أمثال الشيخ صادق مورو (الجناح المتشدد في «النهضة») نقاشاً عقيماً حول مصادر تشريع الدستور الجديد: هل يجب أن تكون من الشريعة الإسلامية وحدها أم من «القوانين الوضعية»؟ بذلك يريد الإسلاميون شطب خمسين سنة من تاريخ تونس، من أجل طمس معالم الوصفة العصرية التي قامت على التوفيق بين الشريعة والفكر الإنساني العالمي، كما نادى بذلك الطاهر الحداد قبل 80 عاماً، وكما فعل بورقيبة منذ استقلال البلاد.
ولعل هذه الخلفية هي التي كانت دافعاً لصاحب دار «صامد للنشر» المثقف والمناضل الحقوقي ناجي مرزوق، لإصدار طبعة جديدة من كتاب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» من أجل إعادة تسليط الأضواء على فكر الطاهر الحداد الإصلاحي، في الوقت الذي يحاول فيه البعض العودة بتونس إلى فكر عصور الانحطاط، من خلال نفض الغبار عن قضايا تجاوزها موطن الشابي منذ عقود، كالزواج العرفي، وختان الإناث، وارتداء النقاب وتعدد الزوجات.
من يعيد قراءة هذا الكاتب في ظل الرّاهن التونسي، يكاد يُخيل له أنّ الطاهر الحداد يخاطب التيارات الظلامية الحالية بقوله: «الإسلام ليس هو المسؤول عن المصير البائس الذي انتهت إليه المرأة في مجتمعنا. فما أشبه من تضع النقاب على وجهها منعاً للفجور، بما يوضع من الكمامة على أفواه الكلاب كي لا تعضّ المارّين!».

«بنات طارق»: حرب على الذكورة

سناء الخوري

هل يخاف أهل بيروت النسويات؟ بعضهم يعدهنّ مخلوقات فضائية آتية لتخرّب أرضنا الجميلة، وعائلاتنا المحافظة. كل امرأة تجرؤ على الخروج بصوت مغاير عن السائد المنتظر في جمع الذكور، هي حكماً «مرتدّة»، أو«معقّدة»، أو خارجة عن العرف والطبيعة والدين والمجتمع. لهذا، يبدو رهان مجموعة «نسويّة»، جريئاً وشجاعاً، من خلال إصرارها على تفكيك الخطاب الإعلاني المهين للمرأة، ونشاطها لمكافحة كلّ أشكال العنف والتمييز ضدّ النساء.
بعيداً عن التجربة المصريّة التي خطت أشواطاً كبيرة من الناحية النظريّة، لا تزال مكتبة «نسويّة» فقيرة بإصداراتها. هذا ما تعيه الناشطات في الجمعيّة الفتيّة. ومن هنا جاء مشروعهنّ «بنات طارق» الذي يجمع مساهمات 15 نسويّة عربيّة، ويصدر الصيف المقبل بدعم من «الصندوق العربي للثقافة والفنون ـ آفاق».
يطمح الكتاب إلى فصل مرجعيّات النسويّة العربيّة عن تلك الغربيّة. الهدف إنتاج معرفة بديلة من خلال نصوص لأكاديميات وأديبات وباحثات مقيمات في لبنان والخارج، يروين تجاربهنّ ونضالاتهنّ اليوميّة. الهدف ربط الواقع الراهن، بالتجارب الماضية، ووصل المحاولات النسوية الناشئة حالياً بتراكمات أقدم بهدف القول إنّ النسويّة العربيّة لم تأتِ من الفراغ، بل تستند إلى تاريخ أصيل ينبع من هويّتها.
تحدّثنا سارة أبو غزال عن هذه المغامرة. محررة موقع «صوت النسوة» التابع للجمعية تؤكّد أنّ الهدف الرئيسي منها هو تحرير أدبيات النسويّة العربية من بعض المفردات الموروثة عن الاستعمار من جهة، ومن تصنيفها كنتاج غربي مستورد وهجين. لهذا تمّ استلهام عنوان الأنطولوجيا، من اسم قبيلة عربية قديمة، تنذر المصادر التاريخية التي تشير إليها صراحة. بعض المصادر تشير إلى أنّ بنات طارق كنّ قبيلة كاهنات، وتقول أخرى إنهنّ قبيلة محاربات، لكنّ الأكيد أنّهنّ مجموعة تمّ تهميشها تاريخياً، لخروجها على السلطة الذكوريّة والدينية.
«الهدف من الكتاب إنتاج معرفة عربيّة بالعمل والفكر النسوي، وقبل أن نشكل هذا الوعي بحاضرنا، علينا أن نعي ماهيّة ماضينا»، تقول سارة. وسيكون السبيل إلى ذلك قصصاً وحكايات وتجارب، ترويها سيدات ونسويات بعضهنّ مقيمات في الخارج. «ليست قصص ضحايا، بل قصص نساء صامدات، وصراعهنّ من أجل النجاة». ستكون الأنطولوجيا أشبه بإعادة رواية لتاريخ النساء العربيات إذاً من خلال الكتابة. «الكتابة للنساء كانت دوماً أداة للحياة وللنجاة، فهي مثل وصفة طبخ أو مداواة بالأعشاب أو تعويذة «إلهيّة»»، تقول سارة. هكذا، تكتب طالبة الدكتوراه في جامعة «أوهايو» ديما قائدبيه نصاً عن «نيسابا»، إلهة المعرفة، وتسرد باولا ضاهر حياة هاجر، ونفيها خارج المجتمع، فيما تكتب سامية أبو سمرا الفنانة اللبنانية المقيمة في كندا عن تجربتها في العودة إلى الجذور.

> **تعمل مجموعة «نسوية» على معرفة بديلة تستقي مرجعياتها من التاريخ العربي**

يستلهم «صوت النسوة» تجربة «بنات طارق» من أحد الكتب المهمّة في تاريخ النسويّة العالمية الذي يحمل عنوان «هذا الجسر الذي اسمه ظهري» (1984)، وهو أنطولوجيا لكاتبات أميركيات من أصول أفريقية. هزّ الكتاب عند صدوره العالم، لأنّه كان تحدياً بالدرجة الأولى للنسويّة البيضاء التي تتجاهل التمييز المضاعف المرتكب بحقّ المرأة السوداء. يضع «صوت النسوة» كتابه المرتقب في هذا السياق، خصوصاً في عالم عربي يشهد تغيّرات خطيرة، قد لا تحمل بالضرورة الحريّة المنشودة للمرأة.

يوم المرأة العالمي... ب

«حماية المرأة من العنف الأسري» من يخاف إقرار هذا القانون؟

عزه شرارة بيضون*

في شباط 2009، تقدّمت «حملة تشريع حماية النساء من العنف الأسري» (1) من مجلس الوزراء اللبناني بمشروع قانون يرمي إلى حماية النساء من العنف الأسري. وهو قانون لا تقتصر مواده على عقاب الجاني (أو الجانية)، بل تشتمل أيضاً على تدابير وقائية، وأخرى توفّر الحماية للمرأة المعنُفة، أو تتعامل مع تداعيات العنف عليها. إضافة إلى ذلك، يستهدف القانون البيئة الإنسانية والاجتماعية ذات الصلة: فهو يتناول الهيئات الرسمية الإدارية والأمنية والحقوقية المعنية بالقانون ومواضيعه، ويقترح بروتوكولات لتنظيمها ويقوم بتوصيف صلاحياتها ومهمات أشخاصها (القضاة والمحامون، قوى الأمن، المرشدات الاجتماعيات، العاملون في المجال الصحي والنفساني والإرشاد الاجتماعي والتربوي والإعلامي، إلخ ...)، والأسس التي تُبنى عليها برامج تدريبهم، كي تُصبح مهيّأة للتعامل مع العنف المذكور.

وقد أقرّ مجلس الوزراء ضرورة إبرام القانون في بيانه الوزاري (2) بعدما أضاف إليه فقرة، تشترط عدم تعارض بنوده مع قوانين الأحوال الشخصية، ليُحال بعد ذلك بتاريخ 2010/6/2 إلى لجنة الإدارة والعدل في البرلمان اللبناني. ورافق المسار المذكور حملات إعلامية وإعلانية واسعة، استهدفت الجمهور الأعمّ طلباً لنصرته، وأخرى ترويجية مع المشرّعين، إضافة إلى تظاهرات واعتصامات دعت إليها وقامت بها «حملة التشريع ...» المذكورة أعلاه. وقابل هذه الحملات والتحركات أخرى مناوئة أطلقها «تجمّع اللجان والجمعيات النسائية للدفاع عن الأسرة» (3)، مدعوماً من بعض رجال الدين، ومؤسسات دينية، أهمها دار الفتوى. وقد دعت لجنة العدل النيابية الطرفَين ـ «الحملة الوطنية ...» و«تجمّع اللجان ...» ـ إلى نقاش مشروع القانون والملاحظات عليه.

المناهضون يقولون ونحن نقول

نناقش، في ما يلي، إحدى (4) المقولات المتعددة التي تقدّم بها مناهضو مشروع القانون؛ وهي مقولة شائعة يطلقها كثير من الناس، لكن هؤلاء صاغوها وشحذوا الحجج المسوّقة لإثبات «صحتها». ففي الملاحظات التي تقدمت بها دار الفتوى لدحض مشروع القانون، فقرة رقم 14، ترى «أنّ هذا القانون يزعم تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، في حين أنّ هذا الأمر غير واقع لكون مشروع القانون مبنياً في الأساس على تكريس التمييز بين الجنسين ...». أما «تجمّع اللجان والجمعيات من أجل الدفاع عن الأسرة»، فقد عمد الى تطوير هذه الفكرة من منظور نفسي اجتماعي، مؤكّداً أنّ إبرام قانون «خاص بالمرأة» يُفضي إلى «تعزيز التمييز العنصري والنوعي»؛ لأنّه، ولدى استهدافه الإناث دون الذكور، يعزز مبدأ عدم المساواة بين الأنثى والذكر، وحق الاثنين في الحماية.

ننظر عن كثب إلى ما يقوله المناهضون من منظور الواقع. فالتشريع لأي قانون إنما يستجيب للإلحاح الذي يفرضه الواقع. هذا الواقع يتّصف، في مسألة العنف الأسري بـ«عدم المساواة» بين الجنسين: فالنساء الراشدات، وفق الدراسات المعنية بالعنف الممارس داخل الأسرة عندنا، يُعنَّفن بنسبة تفوق النسبة التي يعنّف بها الرجال في إطار الأسرة بدرجة فائقة. صحيح أنّنا نفتقر، في لبنان، إلى الإحصاءات الشاملة التي تبيّن بدقّة مدى انتشار العنف داخل الأسر اللبنانية، ولا نملك رقماً موثوقاً يعيّن نسبة ضحايا التعنيف من الرجال إلى ضحايا التعنيف من النساء، لكن بعض الدراسات الجزئية (وهذه تجاوزت المئة بخمس عشرة، السنة الماضية) تشير إلى أنّ النساء اللبنانيات اللواتي عُنّفن في فترة معيّنة من حيواتهن، تتراوح بين الربع والثلث، وأنّ 95% من الأفراد المعنّفين داخل الأسرة هم من النساء، مقابل 5% من الرجال.

إلى ذلك، فإن النساء يُقتلن داخل أسرهنّ من قبل الرجال، بنسبة 100%. بالمقابل، لا تشير أية دراسة إلى احتمال أن يتجاوز تعنيف الرجل الراشد من قبل امرأة الـ 5%.

إنّ تقديم مشروع قانون لحماية النساء من العنف الأسري لا ينطوي، كما يدّعي بعض معارضي القانون، على تعزيز «مبدأ عدم المساواة بين الأنثى والذكر» (لمصلحة الأنثى)؛ بل هو يعمل على ردم الفجوة القائمة بين النساء والرجال في مجال توفير الأمن والأمان الشخصيَّين في إطار الأسرة، في حين تُخفق القوانين اللبنانية المرعيّة الإجراء في توفير ذلك. إننا ندعو من يخشى أن يؤدي إبرام هذا القانون إلى التمييز ضدّ الرجل، أن يطّلع على الدراسات المعنية بديناميات العلاقات بين النساء والرجال في دائرة العنف المتبادل بينهما في إطار الأسرة. صحيح أنّ هذه الدراسات قد رصدت عنفاً مارسته قلّة ضئيلة من النساء ضدّ بعض الرجال، لكن هذا العنف كان دائماً بمثابة ردّ فعلٍ هؤلاء النساء على عنف الرجال عليهن. ونسبة النساء اللواتي يلجأن إلى العنف لردّ العنف عليهن هي ضئيلة على كل حال؛ فالاستراتيجيات المستخدمة من النسبة الأكبر من النساء المعنّفات داخل أسرهن تتّسم بالسلبية، غالباً، وبتفادي المواجهة العنيفة، إذ إنّ الأكثرية الساحقة منهن يلجأن إلى الاستغاثة، أو الهروب، أو الانزواء أوالبكاء، أو طلب الرحمة إلخ. وهو ما حدا بالسيّد محمد حسين فضل الله، مثلاً، إلى دعوة هؤلاء النساء في فتواه الشهيرة إلى التصدّي بالعنف ضد المعنّفين.

ونحن لا نجزم بأنّ النساء لم يلجأن إلى العنف

> الأعراف والتقاليد مع قوانين الأحوال الشخصية وضعت المرأة في موقع هش

لأنّهن «مفطورات على حلّ المشاكل سلمياً» أو لأنّهن «خُلقن» مسالمات وأقلّ عدوانية، بالضرورة، من الرجال؛ فهذا ادّعاء يحتاج إلى إثبات علمي. لكنّنا نقول، استناداً إلى ما تشير إليه بعض الدراسات حول الموضوع، إنّ عدم لجوء المرأة المعنّفة إلى العنف هو، على الأرجح، استجابة تكيّفية لذلك العنف، ناجمة عن إدراكها أن اللجوء إلى العنف سيوفّر للمعنِّف حجّة للتمادي في عنفه، وبموجب إدراكها، أيضاً، أنّها لا تملك القوة الجسدية الضرورية لمواجهة تداعياته ونتائجه عليها. قد تصل هذه التداعيات إلى القتل في حدّها الأقصى. لكن تجنّب اللجوء إلى العنف من قِبَل المرأة مدفوع، غالباً، برغبتها في تجنّب إلقاء اللوم عليها والاتهامات التي ستُساق إليها، إذا ما واجهت العنف بالعنف؛ الأمر الذي يجعلها، في حال اللجوء إليه، خاسرة حتماً.

أما في الأحوال النادرة التي تلجأ فيها امرأة إلى العنف ضدّ رجل من أسرتها، فإنّ هذا الرجل أسوة بغالبية الرجال الراشدين في مجتمعاتنا، يملك موارد مادية ومسالك قانونية ودعماً اجتماعياً ومعنوياً، أكثر مما تملك أغلب النساء من أجل مواجهة العنف الممارس عليه في إطار الأسرة، ومن قِبَل المرأة تحديداً. ولا ضرورة للتذكير، بأنّ العنف الذي تمارسه المرأة ضدّ الرجل، بخلاف العنف الذي يمارسه الرجل ضد المرأة، مرفوضٌ تماماً في مجتمعاتنا لدى جميع طوائفها وفئاتها. ولا يُفسد هذا التعميم الفتوى التي أطلقها المرجع الشيعي السيّد محمد حسين فضل الله والتي تجيز لجوء المرأة إلى العنف ضد الرجل المعنِّف.

فئات أخرى في الأسرة

تقول ملاحظات دار الفتوى إنّ مشروع قانون حماية المرأة من العنف الأسري، وفي الفقرة نفسها التي ذكرنا أعلاه، قد «... أغفل عمداً (كذا!) حماية الضعيف في الأسرة كالطفل والعاجز والمسنّ بقطع النظر عن جنسيته» (يقصد جنسه؟). ويوافقه «تجمّع اللجان ...» وكاتب ملاحظاته من منظور نفسي اجتماعي. فالقانون، برأي هؤلاء، تمييزي لأنّه «يميّز الإناث» (دون غيرهن من فئات الأسرة).

نشير، في هذا الصدد، إلى ما هو نافل؛ من أنّ إبرام قانون يستهدف فئة معيّنة لا يعني أبداً أنّ فئات أخرى ستكون مُستثناة من العدالة. (هل نستنتج أنّ إبرام قانون للمستخدمين في مستشفى، مثلاً، يعني أنّ الأطباء، مثلاً، مستثنون «عمداً» من تحقيق مصالحهم). فلو أخذنا الأطفال، مثلاً، فإنّ الذكور منهم، أسوة بالإناث، مشمولون بقانون حماية الأطفال من العنف الأسري المتضمّن في «اتفاقية حقوق الطفل» التي وقّعت عليها الدولة اللبنانية في 1990. إنّ مشروع «قانون حماية المرأة من العنف الأسري» ـ قيد النقاش ـ غير معنيّ بالأطفال، لا لأنّه يميّز فئة من الأسرة (الإناث من الأطفال) على أخرى (الذكور منهم)، بل لأنّ حمايتهم حاصلة، حكماً، في إطار تطبيقات الاتفاقية المذكورة.

وهناك، إضافة إلى الأطفال، فئات أخرى في

من تونس إلى المنامة لنكسر معاً جدار العزلة

منى عباس فضل*

لم تعلم عاملات نسيج المصانع الأميركية اللاتي تظاهرن وطالبن بخفض ساعات عملهن ورفع أجورهن في 8 آذار/ مارس 1857، أنّ تظاهرتهن ستتجدد في نيويورك بعد نصف قرن في 1909، من قبل أخريات يطالبن بالحقوق الاقتصادية والسياسية، ومنها «حق الاقتراع العام»، حتى قررت الاشتراكية الدولية المجتمعة تخصيص يوم عالمي للمرأة في 1911، وأن تقرّه وتعتمده الأمم المتحدة في 1977.

بالمثل، لم تعلم العربيات أنّ ما هزّ مجتمعاتهنّ قبل عام، من ثورات تونس ومصر واليمن وليبيا والبحرين وسوريا ...، سيجعل من مناسبة «8 آذار/ مارس» مناسبة مقرونة بتلك الثورات. فقد شاهدنا وعشنا معارك المرأة والرجل للمطالبة بالكرامة والمواطنة الكاملة والحرية معاً، إذ انخرطت النساء بكثافة في الاعتصامات والمسيرات، وساهمت الشابات منهن في التعبئة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وإصدار البيانات والمذكرات المناهضة للظلم والفساد والتمييز. التونسيات أول من خرجن إلى الشوارع للمطالبة بحقوقهن كمواطنات وكنساء. في مصر، نزلن إلى ميدان التحرير بكثافة اتحدت فيها «المسلمات والمسيحيات، السافرات والمحجبات»، وأصبح الميدان المنطلق التضامني بين الرجال والنساء، الشباب والشابات. أما في اليمن، فكنّ في الطليعة، وأتقنّ بمهارتهن النضالية المتميزة فن قيادة المحتجين. في المغرب، انخرطت قطاعات واسعة من الشابات في حركة «20 فبراير الشبابية». في السعودية، تجرأت 80 امرأة على قيادة سياراتهن، كتحدٍّ وكتعبير عن مطالباتهنّ، إضافة إلى مشاركتهن في المسيرات الاحتجاجية في المنطقة الشرقية. في البحرين، نزلن إلى الشارع بكثافة وحضور لافت تعبيراً عن حيوية ودينامية المجتمع البحريني، مقارنة بالمجتمعات المجاورة. لماذا لا وحضورهنّ بمثابة استكمال لحضورهنّ المبكر في ساحة العمل السياسي. كيف نقرأ في الثامن من آذار نتائج تلك المشاركة في مواجهة التحديات؟ لا شك أنّ المد النوعي الذي شهدته الميادين العربية ولا تزال، يعدّ في أحد جوانبه تعبيراً عن ثورة العربيات التي بفضل وسائل التواصل الاجتماعي والاتصالي يمكن مراقبتها وتفكيكها وتحليلها وقياس أهميتها ودلالتها، للتعرف على دورهنّ في صنعها وإنجازها، ومعاينة الفئات الاجتماعية المشاركة وانتماءاتهنّ الإيديولوجية والسياسية، ولا سيما أنّ الإعلام الغربي ركز على مشاركة الشابات تبعاً لانتماءاتهنّ الدينية «إسلاميات ومسيحيات محجبات، وسافرات ... الخ»، وعبّر عن دهشته لجرأتهن وتحررهن، وخصوصاً مع ما يستبطنه من خلفية كون «المرأة العربية المحجبة معزولة ومتخلفة»، فيما كشف الواقع النقيض أنهن غير معزولات أو خاضعات ومستلبات الإرادة، وإنما «أشكال مقاومتهن للتمييز والعنف الواقع عليهن في المجال العام والخاص هي التي تتغير وتتطور»، حسب خلاصة إحدى الدراسات. إن مشاركة النساء كمناضلات في هذه الثورات تمثل ظاهرة جديرة بالدراسات السوسيولوجية، فقد تم قبول وجودهن مع الرجال في الساحات والميادين، وتعرضن للعنف السياسي والأمني المفرط في قوته. إلا أنّ ثمة مخاوف وهواجس تتزايد يوماً

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01 / 611115 ■ 03 / 252224 ـ 01
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ■ 03 / 828381 ـ 01

الأخبار ■ الخميس 8 آذار 2012 العدد 1654

يا نساء العرب هيا

الأسرة تتصف بأنّها فاقدة للحيلة، كالمسنّين أو المعوّقين أو المرضى المزمنين أو المرضى العقليين من الجنسَين، فضلاً عن العاملات في الخدمة المنزلية، إلخ من فئات، حرجة المواقع، قد تتعرّض للعنف بسبب فقدانها الامتيازات التي تتمتّع بها الفئات الأخرى. هؤلاء ملتزمون المنزل وإطار «حرمة» الأسرة؛ الأمر الذي يجعل رقابة المجتمع على أحوالهم غير متيسّرة. من نافل القول، إنّ حماية النساء من العنف لا يفترض أنّ العنف على فئات أخرى، كالتي أتينا على ذكر بعضها، هو أمرٌ مسموح به. بل على العكس من ذلك تماماً. إنّ التشريع لقانون يحمي المرأة من شأنه جذب الانتباه إلى هذه الفئة من الناس، (أي فاقدي الحيلة والامتيازات)، وهو ما حصل في بلدان كثيرة من العالم. فحين فضحت الحركة النسوية، في موجتها الثانية في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، زنى المحارم الذي تتعرّض له الإناث، مثلاً، تبيّن أنّ الذكور الصغار يتعرّضون لعنف جنسي في إطار أسرهم. هكذا، فإنّ قانوناً يحمي المرأة من العنف الأسري، مرشّح لأنّ يحفّز المعنيين من أفراد المجتمع، فرادى ومجموعات مدنية وتشريعية، للتقدّم إلى المشرّع بمشروع قانون يحمي هؤلاء من العنف المُحتمل تعرّضهم له. إنّ مشروع قانون يحمي المرأة من العنف الأسري يقدّم نموذجاً جاهزاً يمكن الاقتداء به لصياغة تلك المشاريع كلّها.

يعنَّفن لأنّهن نساء

ترى الحركة النسائية أنّ واحداً من أهم مظاهر تفريغ القانون، الذي تقدّم به التحالف، من مضمونه في اللجنة النيابية المكلّفة دراسته قبل تقديمه إلى البرلمان لإقراره، يتمثّل بتعديل اسمه ليصبح «قانون حماية الأسرة»؛ الأمر الذي يجعل النساء على سويّة واحدة من الأطفال والمعوّقين والمسنّين، وكل قليلي الحيلة في الأسرة. إنّ هذا التعديل بمثابة نفي جذري للواقع من جهة، وللقاعدة الحاملة لضرورة إبرام القانون، من جهة ثانية؛ فالنساء يعنَّفن لأنّهن نساء. ولو كان هؤلاء النساء رجالاً، يعيشون ظروفاً متماثلة تماماً، لما تعرّضن للعنف.

إذ إنّ النساء قد يتعرّضن للعنف، لا لكونهن فاقدي الامتيازات الصحية أو الاجتماعية؛ أي لا لكونهن ضعيفات أو عاجزات أو مسنّات أو معوّقات أو حتى بدون سند اجتماعي. قد تكون الواحدة منهنّ قويّة ومقتدرة وشابّة وذات مهنة ... لكنّها تعنَّف على كلّ حال. فلا يشفع لها اقتدارها، ولا قوتها، ولا سلامة جسدها، ولا شبابها، ولا استقلالها المهني بالتمتّع بالأمن وبالسلامة داخل أسرتها. فالنساء، بعكس سائر أفراد الأسرة، يعنَّفن لأنّ المعتقدات والأعراف قد «طبّعت» العنف الذي يتعرّضن له ـ أي جعلته «طبيعياً» ـ فلا يُنظر إليه على أنّه عنف.

هذا، فيما يسمّي القانونُ العنفَ عنفاً؛ إنّ فظاعات العنف ضد النساء داخل أسرهن قد أصبحت المعلوماتُ عنها متاحةً لمن له أُذُن تسمع وعين ترى. وباتت المعلومات المتعلّقة به موثّقة في أعمال باحثين وباحثات، في دراسات منشورة ومتاحة في كل وسائط نشر المعلومات، القديمة منها والجديدة. والقانون يأخذ بالواقع المُثبت. فلا القول بأنّ «الإسلام أوصى بالمرأة عموماً وخاصة المرأة أماً وزوجةً وابنةً وأختاً وعمةً وخالةً وغيرها، وحذّر من استخدام العنف ضد أي إنسان وخاصة المرأة ...»، (كما جاء في بيان دار الفتوى)، ولا السماح للمرأة بمبادلة عنف الزوج بعنف شبيه (كما جاء في فتوى المرجع السيد محمد حسين فضل الله) ... نقول لا الوصية ولا السماح المذكوران تمكّنا، حتى حينه، من ردع المعنّف المعتدي على المرأة. القانون وحده يحمي المرأة داخل الأسرة؛ لأنّه، وكما هي حال القانون عامة، ذو سلطة تستوحي الواقع أساساً، لا التمنيات والتوصيات والفتاوى وحدها. هذه السلطة رادِعة ومحاسِبة وحامية ومعاقِبة، وتردفها أجهزة تنفيذية تجعل الردع والمحاسبة والحماية والعقاب قائمة على أرض صلبة. عبر هذه السلطة، وعبرها فقط، تتوافر شروط التوصيات والفتاوى الدينية. أليس هذا ما يفعله القانون إزاء كلّ التوصيات الدينية؟ (هل تكتفي المجتمعات بوصيّة «لا تقتل» الدينية، مثلاً؟ ألا تردفها بالمؤسسات الضامنة لالتزام المؤمنين بها؟).

لحماية الطرف «المستضعف»

نشير، أخيراً، إلى أنّ الأعراف والتقاليد، متضافرة مع قوانين الأحوال الشخصية التي ترعى الأحوال الأسرية عندنا، وضعت المرأة، دون مبرّر موضوعي، ولأسباب لم تعد قائمة في أيامنا الحاضرة، في موقع هشّ وضعيف إزاء الرجل.

إنّ من بعض وظيفة مؤسسة القانون حماية الطرف ذي الموقع الأضعف في علاقة بين طرفَين؛ أليس هذا ما يفعله قانون العمل، مثلاً، حين يحمي العامل من «سطوة» ربّ العمل؟ هكذا، فإنّ قانون حماية المرأة من العنف الأسري يوفّر تلك «الحماية»، تحديداً، ويسهم في إحقاق المساواة بين المرأة والرجل. إنّ ردم الفجوة بين النساء والرجال في مجال توفير الأمن والسلامة لهما في إطار الأسرة، هو من بعض مسؤوليات المشرّع تجاه المواطِنات ـ أي، الطرف الذي وضع، قسراً ودون وجه حق، في موقع أضعف في دائرة الأسرة؛ فيغدو قانون يحمي المرأة من العنف الأسري تصحيحاً لذلك الموقع، ومن بعض شروط إحقاق المساواة التامّة بين فئتين من المواطنين، النساء والرجال، لا تمييزاً لمصلحة النساء.

هوامش

(1) وهي تحالف يضمّ أكثر من خمسين منظمة غير حكومية لبنانية. بعض هذه المنظمات يعمل أساساً في مجال مناهضة العنف ضدّ المرأة، وبعضها الآخر يستهدف النساء عامّة، لكن أكثرها منظمّات مدنية تعمل تحت مظلّة حقوق الإنسان.

(2) الذي نال، بموجبه الثقة، بتاريخ 2009/12/11. انظر تفاصيل مسار العمل على إقراره على الوصلة: protect.kafa.org.lb

(3) وهو عبارة عن تحالف يضمّ ثلاث عشرة جمعية وشخصيتين منفردتين، أكثرها يحمل اسماً إسلامياً، وتقوده جمعية النجاة الاجتماعية، الرديف النسائي للجماعة الإسلامية.

(4) نوقشت كلّ النقاط في المقال المذكور في الهامش الأول.

* باحثة لبنانية (المقالة مقتطعة بتصرّف من مقالة لكاتبة هذه السطور تصدر في مجلّة إضافات، وهي دورية محكمة تصدر عن الجمعية العربية لعلم الاجتماع، العدد 17، شتاء 2012، وهي بعنوان: «حجج هشّة بمواجهة قضية عادلة»، قراءة في الملاحظات النفسية الاجتماعية على مشروع «قانون حماية المرأة من العنف الأسري»)

(أرشيف ـ هيثم الموسوي)

بعد يوم، نستشفها علانية أو بصورة مضمرة، تشكك في قدرة الثورات على الإيفاء بحقوق المرأة السياسية والاجتماعية. كيف ذلك؟ في مصر، وبمجرد سقوط نظام الديكتاتور، تمّ التصدي للنساء بعنف من بعض المتشددين، وأبعدن عن اللجنة المكلفة بإصلاح الدستور، تماماً كما أبعدت التونسيات عن الحكومة الانتقالية وعن اللجان السياسية، وحضورهنّ في لجان إعداد مشروع الإصلاح الدستوري مقارنة بمستوى تمثيلهنّ في 2009 بنسبة (27,6%) من النواب المنتخبين كان ضعيفاً. كما لم تمثل في المجلس الوطني الانتقالي الليبي إلا امرأة واحدة، ما يجعل الأمر تهديداً حقيقياً للنساء، لو اعتمدنا كمرجعية منهج عمل الأمم المتحدة للنهوض بالمرأة لجهة تعزيز التدابير القانونية لمصلحتها. وتبدو استعدادات المصريات وإصرارهنّ على الانطلاق هذا العام في مسيرة يوم المرأة العالمي إلى البرلمان، وتسليم مطالبهن في المرحلة الانتقالية بشعارات فاقعة كـ«مطلب واحد للستات ... مش حنسيب المكتسبات، مش عاوزين نخسر مكاسبنا، حقوق المرأة مش هنسبها»، تعبيراً عن الصدمة التي تلقّينها من الثورة. أما شعار «ما احناش بنات سوزان، حقوق المرأة = حقوق الإنسان» فهو تعبير عن نزع الشرعية عن مكتسبات المصريات والتونسيات باعتبارها ممنوحة من الأنظمة الديكتاتورية كقانون الأحوال الشخصية ومنح الجنسية. أما شعار «بره الشعب، وبره الشورى ... ليه الست بقت مقهورة»، فهو دلالة على التهاون بتأجيل المطالب الحقوقية للنساء كونها أقل أهمية وإلحاحاً مقارنة بتحديات المرحلة السياسية وقضاياها. في السياق، جرت محاولات لتشويه مشاركة المرأة في الميادين بربط حضورها بالخلفية الجنسية والأخلاقية، كما حدث في القاهرة من حادثة الاعتداء على فتاة شابة وتجريدها من ملابسها أثناء الاحتجاجات من قبل قوات الشرطة، وقيام المجلس العسكري بفرض اختبارات العذرية على 17 سجينة لمحاكمتهنّ أمام محكمة عسكرية، بحجة السعي إلى حماية الجيش من تهمة الادعاء بالاغتصاب أثناء الحبس، وفي اليمن اتهمن بسوء الأخلاق، «لأنّ النساء اللاتي يحترمن أنفسهن لا يتظاهرن مع الرجال جنباً إلى جنب ولا يختلطن بهم»، كما قال المخلوع علي عبد الله صالح. وتم استغلال قضية الاغتصاب كسلاح في ليبيا لإذلال النساء والرجال على حد سواء، والدفع بعائلات بأكملها لمغادرة مساكنها خوفاً من الاعتداء على نسائهن. كما بدأت بعد سقوط النظام هجمات عنيفة ضدهن للضغط عليهنّ لارتداء الحجاب قسراً ومنع الاختلاط. أما في البحرين، فقد شاهد العالم على الفضائيات كيف يتم التعامل مع النساء في الاحتجاجات، وكيف يرشّ عليهن بعض المواد كأنّهن حشرات، وكيف تم اعتقالهن، فضلاً عن شهادات المعتقلات والتحقيق معهن المثبتة في تقرير «لجنة تقصّي الحقائق»، وما تردد عن السباب والتفوه بأقذع

> رغم أن الشوارع قاربت بين الجنسين، إلا أنها لا تستطيع تغيير واقع النساء الاجتماعي

العبارات للبنات الصغيرات ممن يخرجن مع أهاليهنّ في المسيرات، إذ جاء الرد الرسمي على ذلك بما مضمونه: «الأولى استهجان من يستغل النساء ويزج بهن في أعمال مخالفة للقانون».

في تفسير ما سبق، كشفت بعض الآراء عن إشكاليات سجالية حين لا تضع في اعتبارها اختلاف أوضاع النساء في كل بلد، بل تكتفي بإعادة إنتاج الخطاب النمطي حول علاقة المرأة بالرجل، في الوقت الذي برهن فيه الواقع أنّ الأوضاع المتدنية التي تعانيها العربيات لها ارتباط وثيق بالاختلالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في مجتمعاتهن. يقودنا ذلك إلى إثارة السؤال الآتي: هل نزول آلاف النساء إلى الشوارع، وما حدث من تحوّلات سياسيّة وتضحيات النساء ومعاناتهنّ سيحمل لهنّ الآمال، أم أنّ التاريخ سيعيد نفسه؟

للإجابة، لا بد من إدراك أنّ تحرك النساء حدث في مساحة زمنية شديدة الدقة والتعقيد. ورغم أنّ الشوارع والميادين قاربت بين الجنسين، إلا أنّها لا تستطيع تغيير واقع النساء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بكبسة زر، تماماً كما احتفالات «8 آذار». لماذا ذلك؟ لسبب بديهي يستوجب عملاً ضخماً وتراكمياً يحتاج إلى جهود التنظيمات النسائية والتيارات الحداثية، بدءاً من إعادة قراءتها لظروف مجتمعاتها بشكل مغاير، وخصوصاً علاقتها مع الإسلام التنويري، وتالياً بعدم الاكتفاء بالتفرج والنقد اللاذع واجترار التحليل التقليدي العقيم ذاته حول إما تخلف الدين وإما الارتماء في أحضان أنظمة الاستبداد كمنقذ.

* كاتبة بحرينية

يوم المرأة العالمي... ب

فلسطينيات دخلن التاريخ... بلا أسماء

بيان نويهض الحوت*

حديثنا عن المرأة الفلسطينية في عيدها العالمي ليس عن إنجازاتها، أو رائداتها، أو إبداعها، أو تفوقها في شتى المجالات، بل عن النساء اللواتي طواهنّ النسيان؛ حديثنا عن الأكثرية العاملة المناضلة الصامتة. وليس هذا لمجرد الرغبة في الانطلاق عكس السير ـ كما يبدو ـ بل انسجاماً مع التاريخ القريب لفلسطين تحت الانتداب، وحاضرها تحت الاحتلال (وكل فلسطين اليوم تحت الاحتلال).

المشهد الأول: مشهد الفلاحة التي تعمل في الحقل كما في البيت، والتي تحمل نتاج الحقل على رأسها وتذهب إلى أقرب المدن لبيعه، ولو مشياً على الأقدام. تلك المرأة كانت عماد أسرتها الصغيرة، وعماد قريتها، وجاء يوم أضحت فيه عماد شعبها. ففي الثورات والاضطرابات، كانت تلك الفلاحة تخبئ السلاح تحت الخضار والفاكهة، وتمشي رافعة الرأس أمام «عسكر الإنكليز». واشتهرت حيفا بالمرأة «القسّامية» التي كانت تخبئ السلاح في تنكة ثقيلة على رأسها، وهي تنادي على من يشتري الزيت. وأما بعد الإضراب الكبير (في 1936)، وامتداده إلى أكثر من ستة أشهر، فقد اعترف المندوب السامي واكهوب في إحدى رسائله بأنّ الإضراب نجح بفضل المرأة التي لم تنقطع عن حمل نتاج الحقل وإيصاله إلى سكان المدن في أسوأ الظروف، ومن دون مقابل.

المشهد الثاني: مشهد فلسطين في السابع عشر من حزيران 1930، يوم أعدمت حكومة الانتداب ثلاثة أبطال مناضلين: محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير. كانت فلسطين في ذلك اليوم في إضراب شامل، وصمت غاضب، وعزلة عن العالم. وكان القرار أن يُعدم الثلاثة بالتتابع مع فارق ساعة بين الشهيد والشهيد. ومع إعدام كلّ واحد منهم، كانت تُقرع في فلسطين كلّها أجراس الكنائس، ويرتفع من أعالي المآذن نداء «الله أكبر... الله أكبر». أمهات الأبطال اللواتي حُرمن وداع أولادهن، وقفن أمام سجن عكا ينادين عليهم بأعلى أصواتهن، ويدعونهم إلى الصمود والشجاعة، ثم رحن ينشدن لهم الأهازيج الوطنية. لا يتذكر أحد أسماء الأمهات. غير أنّ الشعب استمر يردّد تلك الأهازيج.

المشهد الثالث: مشهد الثورة الكبرى التي استمرت ثلاث سنوات (1936 ـ 1939)، والتي ما كان لها أن تستمر لولا المرأة التي كانت ينبوع العطاء للثوار جميعاً، فهي ترسل إليهم الطعام يومياً، وهي تحميهم من مفاجآت «عسكر الإنكليز»، كلما داهموا المكان. بيتها بيتهم. أما البطولة «الأسطورية» لفظاً، والحقيقية تاريخياً، فهي جرأة المرأة النادرة يوم كان هؤلاء العسكر يداهمون القرية، ويجمعون السكان في الساحة، ثم يجيئون معهم بمجموعة من الشبان مكبلين بالأغلال، فيوقفونهم على الحائط، وهم يصرخون بالأهالي: «ألا تعرفونهم؟». كان ينكر الأهالي معرفتهم بأي منهم، حتى لو كانوا جميعاً أو كان بعضهم من أبناء القرية، ذلك بأنهم فيما لو اعترفوا، لكان جزاء القرية التدمير، تدمير البيوت أمام أصحابها، ولكان عقاب السكان القتل بلا رادع. وتقترب النهاية حين يقدم العساكر على قتل هؤلاء الشبان الأبطال بالرصاص، وفي ظنهم أنّه لا بد لأم الشهيد أو زوجته، أو أيّ من قريباته أن تصرخ، غير أنّ التاريخ الذي سجّل عشرات الحوادث التي أعدم فيها الشبان في ساحة القرية، لم يسجل حادثة واحدة صرخت فيها امرأة، وهي تشاهد بعينيها ابنها او زوجها يُقتل بالرصاص.

المشهد الرابع: هذا هو المشهد البطولي، فما إن أعلن قرار التقسيم في 29 تشرين الثاني 1947، حتى قامت في البلاد حرب ضد ذلك، وما كانت المرأة لتكتفي هذه المرة بإطعام المناضلين أو بحماية الخطوط الخلفية، بل هبت تشارك في الإسعاف، وتحمل السلاح، ولو قليلاً، واستشهدت العشرات من النساء. لم

> نالت المرأة الفلسطينية حقوقها السياسية بناء على رصيدها التاريخي من النضال

تعرف أسماء الكثيرات منهن، لكن عرفت أسماء البعض، وخصوصاً اللواتي كن يضمدن الجراح أو يسعفن الجرحى، فهكذا استشهدت حياة بلابسة في دير ياسين، وجولييت زكا في حيفا. وأضحت كلّ منهما رمزاً.

المشهد الخامس: مشهد اللجوء والمخيمات، ولنبدأ بالاعتراف بأنّ سنوات النكبة الأولى، أي سنوات التيه، لم تكتب بعد على حقيقتها، ربما لأنّ حياة اللاجئين المأساوية كانت هي الطاغية. وربما لأنّ المؤرخين والمحللين لم يسألوا بدورهم كثيراً أسئلة من نوع: «كيف صمد الشعب في المخيمات؟ كيف؟». الجواب الصادق لا يكمن في عطاءات وكالة الغوث المحدودة جداً، ولا يكمن في تسابق الحكام العرب على إصدار التصريحات المدوية المؤيدة لفلسطين وشعبها، بل يكمن في عمل الأم اليومي الصامت والمتواصل. يكمن في تربيتها صغارها على الإيمان والحق والصبر. يكمن في تشجعيها ابنتها على خوض غمار الحياة كالرجل. في تلك السنوات، فُتحت حدود الدول الخليجية أمام الفتاة الفلسطينية لتعمل في سلك التعليم، أكثر مما كانت تُفتح للشاب الذي كانت الحكومات العربية على نحو عام تخشى من التنظيمات السرية من ورائه. وهكذا كانت هي ـ المرأة ـ مصدر الدعم المالي الأساسي للأسرة.

المشهد السادس: في هذا المشهد السياسي، نكتشف أنّ المرأة الفلسطينية قد تكون المرأة الوحيدة في العالم التي نالت حقوقها السياسية من دون أية مطالبة، أو تظاهرة، أو شعار من نوع: «افتحوا لنا أبواب البرلمان!». ذلك أنّ المرأة أصبحت فعلاً عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني الأول (أيار 1964)، تماماً كما أصبح الرجل عضواً في ذلك المجلس التمثيلي الأول في حياة الشعب الفلسطيني. وهكذا نالت المرأة حقوقها السياسية بناءً على رصيدها التاريخي من النضال الصامت المتواصل، في الوطن، وفي المنفى، وفي المخيمات. ومهم أيضاً أن نضيف إنّ دخول المرأة الحياة السياسية من أوسع أبوابها، وبيسر وبساطة، لم يلق اعتراضاً واحداً من الجهة المقابلة، أي الرجال. وبعدما مرت الأعوام وأصبحت المرأة سفيرة لوطنها في أكثر من بلد، وعضواً في اللجان التنفيذية، لم

بشرى بلحاج حميدة: يريدون إبعادنا عن المعترك السياسي!

ناجي الخشناوي*

شكّلت التجربة التونسية في مجال الانتصار لحقوق النساء حالة متفرّدة بين الحركات النسائية العربية. فقد كان لموطن الطاهر الحداد موقع الريادة في سن تشريعات تقدمية كرّست باكراً المساواة بين الرجال والنساء، بدءاً بقانون إلغاء الرق في 1842، وصولاً إلى أول تشريع أرسى قيم العلمانية وحقوق الإنسان، في 1857، من خلال «المساواة الكاملة بين الأجناس والملل». ومهّد الفكر الإصلاحي، الذي تأسس آنذاك، على أيدي خير الدين باشا وأحمد بن أبي الضياف، لظهور كتاب الطاهر الحداد المرجعي «امرأتنا في الشريعة والمجتمع»(1930)، الذي عُدّ منعطفاً حاسماً في مسيرة التحديث التونسية. فبعد عامين من صدوره، تأسست أول جمعية نسائية عربية، وهي «جمعية السيدات المسلمات الخيرية»، التي أدّت دوراً بارزاً في تأطير النساء وتجنيدهنّ ضمن الحركة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي. واعترافاً بتلك الإسهامات النسائية في النضال الوطني، سنّ الرئيس الحبيب بورقيبة، غداة استقلال تونس، في 1956، مجلة (قانون) الأحوال الشخصية، التي كرّست حقوق النساء في المساواة الشاملة مع الرجال، ولا تزال إلى اليوم التشريع الوحيد في العالم الإسلامي الذي يحظر تعدد الزوجات.

لكن وصول الإسلاميين إلى الحكم في تونس، بعد «ثورة الكرامة»، أفرز تيارات متشددة تسعى إلى إحداث ردّة عن مكتسبات العصرنة في البلاد، الأمر الذي يضع الحركات النسائية أمام تحديات وتهديدات من نوع جديد. وهو ما تُحدِّثنا عنه المناضلة الحقوقية بشرى بلحاج حميدة، التي ترأس «الجمعية التونسية للنساء الديموقراطيات»، وهي جمعية عريقة تأسّست في 1989، وقامت بدور مشهود في مقارعة الاستبداد خلال عهد الطاغية المخلوع بن علي. وتتصدى اليوم لمن يريدون «استغلال فضاء الحرية الذي حققته الثورة، لجرّ تونس نحو أشكال جديدة من الاستبداد».

تضع بشرى بلحاج حميدة في أولوية نضالاتها حالياً مطلب «دسترة حقوق النساء»، أي إدراج المكتسبات التي نالتها التونسيات على مدى عقود من النضال في الدستور الجديد للثورة التونسية، حتى لا تكون محل تشكيك أو تلاعب من قبل الحكومات المتعاقبة. وتقول: «دسترة حقوق النساء مطلب قديم طالبنا به منذ أواخر السبعينيات، مع بروز الحركة النسوية، باعتبار الدستور المرجع الأساس في التشريع والممارسة السياسية والإدارية والمجتمعية. وكنا قد أثرنا الموضوع في «جمعية النساء الديموقراطيات»، أثناء محاولة «تنقيح الدستور»، في 2002. اعترضنا آنذاك على تعديل الدستور للسماح بإعادة ترشيح بن علي للرئاسة، وطالبنا في الوقت نفسه بأنّه في حالة إجراء تنقيح للدستور أن يكون التعديل إيجابياً، وأن يتضمن بنوداً تكرس مكتسبات العصرنة، وتنص صراحة على المساواة بين الرجال والنساء». وتضيف: «اليوم، بعد الثورة، نحن نعيش مرحلة التأسيس للجمهورية التونسية الثانية، من الطبيعي أن نطالب بإدراج حقوق النساء ضمن الدستور الذي يعدّه المجلس التأسيسي، لأنّ تضمين حقوق النساء في الدستور هو الوسيلة الأكثر جذرية لإحداث قطيعة مع منظومة التمييز والقمع والتهميش والمظالم ضد النساء، وتضع حداً للمخاوف من أي ردة أو التراجع عن المكتساب النسائية أو التشكيك فيها ...».

لم تكتف الحركة النسائية التونسية بالأشكال المطلبية التقليدية في مسعاها لـ«دسترة حقوق النساء»، بل قامت أخيراً بإنشاء «مجلس تأسيسي موازٍ». وتقول بشرى بلحاج حميدة، التي أُسندت إليها رئاسة هذا المجلس: «هذه حركة رمزية قوية تنم عن هامش الحرية الواسع الذي نعيشه اليوم، والذي يمنحنا الفرصة للتدرب على مختلف أشكال العمل الديموقراطية، والسعي إلى ابتكار أشكال جديدة للنضال والتعبير عن مطالبنا». أما عن أهداف المبادرة، فتقول: «نريد تبليغ المجلس التأسيسي الفعلي برسالة مفادها أنّنا كنساء نمثل قوة اقتراح يجب أخذها في الحسبان. وانطلاقاً من تجاربنا النضالية كجمعية نسائية يمتد عمرها لأكثر من ربع قرن، نطرح على المجلس حزمة متكاملة من المطالب التي تعكس انشغالات النساء وطموحاتهن، وذلك بالاستناد إلى المبادئ والقيم التي قامت عليها الثورة، أي شجب الظلم والفوارق الاجتماعية وكلّ أشكال القهر والتمييز، والمطالبة بمرجعية مشتركة على أساس المساواة والمواطنة والكرامة. من هذا المنظور، نطالب بالحقوق الأساسية للنساء، على اختلاف انتماءاتهن السياسية والطبقية

> الإعلام يشوه مكتسبات النساء في تونس خوفاً من انتقال «عدوى التحرر» إلى الخليجيات

والجهوية. ويشمل ذلك الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والبيئية والصحية. كما نحمل أيضاً مقترحات ملموسة، تندرج ضمن أطر تكريس دولة القانون وحماية الحريات العامة. وتتعلق هذه المقترحات بوضع آليات تضمن القضاء على كلّ أشكال التمييز بين الجنسين، ومحاربة مختلف أنواع العنف المسلط على النساء. ونحن نطالب بأن يتضمن دستور تونس الثورة التزاماً صريحاً بتفعيل هذه الآليات لضمان حقوق النساء، وجعلها حقوقاً دستورية ...».

وصول إسلاميي «النهضة» إلى الحكم يضع الحركات النسوية التونسية أمام تحديات جديدة، تقول بلحاج حميدة. لكنّها تستدرك قائلة: «الإسلاميون ليسوا وحدهم اليوم في الحكم، بل معهم أحزاب أخرى غير إسلامية. ونحن نرى أنّ الأهم ليس من هو في الحكم، بل طبيعة نظام الحكم. لقد تخلصنا من استبداد النظام السابق. ولدينا اليوم هامش واسع من الحرية للنشاط والتواصل مع النساء في كلّ المناطق التونسية. لكن هذا لا يعني أنّ المهمة ستكون أسهل، فكوننا الآن أمام حكومة لها شرعية انتخابية حقيقية يتطلب منا قدراً أكبر من المهنية والحرفية من أجل تجذير مطالبنا في المجتمع لقطع الطريق أمام أي محاولات لضرب المكتسبات التي تحققت في بلادنا منذ الاستقلال، وخاصة أنّ التيارات الإسلامية تسعى منذ قيام الثورة إلى تشويه الحركة النسوية والطعن في تاريخها النضالي، من خلال خطاب شعبوي يحاول تعبئة الناس البسطاء ضد النخب، تمهيداً لضرب مكتسبات العصرنة التونسية».

أما عما تشهده تونس من ردّة اجتماعية وعدائية ظاهرة تجاه الحركات المطلبية النسائية، فتقول بلحاج حميدة: «هذه العدائية نشأت في ظلّ النظام السابق، إذ وظف الديكتاتور موضوع العصرنة وحقوق النساء لتبييض صورته أمام الغرب، وتبرير خياراته الأمنية الاستبدادية. وفي غياب الديموقراطية وحرية التعبير، شكلت قضية النساء وكرة القدم متنفسات، كان الشعب التونسي يعبّر من خلالهما عن سخطه على النظام الحاكم. ولا يجب أن ننسى أنّ زوجة الديكتاتور المخلوع كانت تحاول الظهور بصورة المرأة العصرية المدافعة عن حقوق النساء وعن مجلة (قانون) الأحوال الشخصية الموروث عن عهد بورقيبة. وهذا أدى إلى التباس صورة المرأة العصرية، وارتباطها في أذهان الناس البسطاء بصورة ليلى بن علي التي كانت رمزاً للفساد والبذاءة والوقاحة». وتضيف: «يجب ألا ننسى أيضاً ما تقوم به بعض وسائل الإعلام الممولة

يا نساء العرب هيا

يلق ذلك من الرجل غير الترحيب.
المشهد السابع: هذا مشهد متزامن مع انطلاقة العمل الفدائي بعد هزيمة 1967، يوم فتحت معسكرات التدريب أمام الفتاة الفلسطينية. ربما كان هناك اعتراض ما، هنا أو هناك، من بعض الأهل كي يطمئنوا إلى مكان التدريب، والمسؤولين... غير أنّها مسألة لافتة للنظر أنّ دخول المرأة الميدان العسكري، كان إلى حد كبير، سهلاً كما كان دخولها الميدان السياسي.
المشهد الثامن: هذا المشهد نراه على شاشات التلفزيون. نرى الأم التي تمسك بذراع الجندي الإسرائيلي بقوة، محاولة إبعاد ولدها ابن السنوات العشر عنه، ونسمعها تصرخ في الجندي بجرأتها المعهودة. وهي حتى إن شاهدت ابنها يُجر أمامها إلى الشاحنة، فهي تستمر في غضبها، في ثورتها التي لا تعرف التوسل. ونرى المرأة بثوبها الفلاحي المطرز تدافع عن زيتونتها العتيقة ما استطاعت، ونراها تجلس على ركام بيتها المهدّم، وهي تقول بإصرار: «لن نرحل... لن نرحل».
يسألنا الكثيرون من عرب وأجانب: «هل تؤمنون حقاً بالعودة؟ أهي ممكنة؟» وجوابي دائماً: «نعم... وألف نعم. وليس من الضروري أن أعود أنا أو يعود أبناء جيلي، لكن العودة قادمة، وفلسطين لشعبها وكل من يناضل من أجلها من أصدقائها». غير أنّني الآن أود أن أضيف إنّ هذا الإيمان مستمد عاطفياً ومعنوياً وعقلانياً من مشاهدتي للمرأة الصلبة الصابرة تلك، مع الجندي، وأمام زيتونتها، وعلى ركام بيتها.

* مؤرخة فلسطينية

من قبل دول الخليج من تشويه متعمد لصورة النساء التونسيات، وتقديمهن على أساس أنّهن متغربات ومستلبات فكرياً. والهدف من ذلك بالطبع هو تشويه مكتسبات النساء في تونس، خوفاً من انتقال «عدوى التحرر» إلى النساء الخليجيات، وخاصة أنّ غالبية الحركات النسائية العربية ترى في النموذج النسائي التونسي غايتها المنشودة في تحقيق الكرامة والمساواة والتحرر من القهر والتمييز ...».
منذ قيام الثورة، لم تعد حملات التشويه التي تتعرض لها الحركات النسائية التونسية تأتي من دول الخليج فحسب، بل صارت تشن من داخل تونس، عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي استحوذ عليها الإسلاميون المتشددون، ومن خلال التصريحات الزئبقية لرموز السلطة الجديدة، التي تسعى إلى مداهنة التيارات الأكثر تشدداً من خلال التهجم على الجمعيات النسائية، وهو الأمر الذي ترى فيه بلحاج حميدة «حملة منهجية وشديدة التنظيم، تسخّر لها التيارات المتشددة إمكانيات وطاقات كبيرة. والهدف تزييف تاريخ بلادنا، وتشويه سمعة الحركة النسائية في تونس من أجل تهميش مناضلاتها وإقصائهنّ من الفضاءات العامة التي تخوّلهن التأثير في الحياة السياسية. والسلطة الجديدة حين تفعل هذا تعيد إنتاج ممارسات النظام السابق وألاعيبه».
وتضيف: «من يتابع تصريحات حركة «النهضة» بخصوص تعدد الزوجات أو الزواج العرفي، يدرك أنّها تصريحات غير مسؤولة تتلاعب بمستقبل تونس وتخلّ بمكانتها الرائدة. وقيادات «النهضة» تريد من خلال ذلك طمأنة قواعدها المتشددة، وفي الوقت نفسه تحاول إلهاء الرأي العام التونسي عن المشاكل الحقيقية التي تنخر مجتمعنا، كالفقر والبطالة والتفاوت الجهوي والطبقي والعنف السياسي والاجتماعي بمختلف أشكاله ...».

* كاتب تونسي

تمارين يومية على الحرية

سارة إميلين أبو غزال*

«تحادثني والدتي على الهاتف وتسألني عن أحوالي، أخبرها عن التظاهرة التي نحضر لها في 14 كانون الثاني، والتي تطالب بتجريم العنف الجنسي ضد النساء أكثر. تصمت ولا تعلق، أحاول ان أبرر لها موقفي. تتدارك الموضوع: «حياتك وحرة فيها، اصطفلي! بس ليش عم تعملي فيّي هيك يا ماما، ليش؟».
أصمت بدوري، كيف أحاول إقناع الوالدة التي يرعبها مجتمعها، بأنّ التظاهرة تتخطى الحدث. التظاهرة تمثل لي نمط حياة اخترته أنا. كيف ألخص للوالدة مئات التجارب السيئة والحاجة الماسة الى كسر الصمت. أغيّر الموضوع وأعدها بغداء سمك يعجب خاطرها (المكسور دائماً مني)، أصغر أخواتي، على حد تعبيرها، أكثرهن هضامةً وأثقلهن هماً، تقفل الهاتف وهي تقول «باي» للمرة الخمسين.
أشعر بعد المحادثة بحاجة ماسة لوجود أمي في حياتي، لوجود غير مشروط. لا أدري لماذا يخاف البعض مني، حين أعرّف نفسي بأني نسوية، يتغير الموضوع او يفتعل أحد ما نكتة غير مضحكة، يقهقه البعض بانفعال مفتعل. عادة ما يكون لدي نكتة مضادة جاهزة: لا تخافوا على أعضائكم التناسلية فأنا لا عنفية (هاهاها!). يسود الصمت وننشغل بالأحاديث الجانبية. أحس بالوقت يمضي سريعاً ويخلّف للنسويات في لبنان كمّاً هائلاً من العمل للالتفات له. أحس انّ الوقت عدو النسويات الاول، كل يوم يمضي ولا يكثر عددنا نوعاً وكمّاً، تصبح المخاطر أكبر، والطريق تصبح اصعب...» (المقطع السابق منقول من دفتر يومياتي الشخصية).
في الكتابات السابقة، خلال اعداد يوم المرأة في «الأخبار»، انتبهت إلى أنّ كتاباتي فيها شيء لا يشبهني، ولا يشبه الكتابة التي نبحث عنها كنسويات عربيات (او بعضنا على الاقل). هي تشبه الكتابة التي نوّد في جدّيتها الزائدة أن تضفي على المعلومات التي في داخلها

> أن تكوني نسوية في لبنان معناه أدراك أن النظام الطائفي هو حامي الأبوية

إلحاحاً، وعلى الرأي الذي يتضمنها «وهرة» (لو كان بيدي ان أرسم «عبسة» فوق مقالاتي ما ترددت). فأنا أعاني قلق الكتابة، ككاتبة «شابة» (أمام الكاتبات المخضرمات)، أعاني خوف أن لا تؤخذ على محمل الجد اذا مزجت فيها بعضاً من تجربتي الذاتية والشخصية. ولأنّي «شابة» ولأنّي نسوية، أخاف أن يجري التهجم على كتابتي بصفتها «معادية للرجال»، او «كارهة للرجال»، دون الخوض في الأفكار التي أطرحها، والتي في أغلبها تؤول الى دعوة للنظر وإعادة النظر في الامتيازات الجندرية والعنف المتنوع الأشكال، والتسميات والممارسات على أساس الجندر فقط لا غير.
كنسوية لديّ هاجس التدوين والتوثيق، كما لديّ هاجس الكتابة والمعرفة. فكيف نكتب عن أنفسنا كنساء؟ وما هي العوامل التي نأخذها بعين الاعتبار؟ وما هي العوامل التي علينا الاستفاضة بشرحها؟ وكنسوية أيضاً، لدي هاجس اللغة والكلمة والمصطلح والصفة، وكل ما يمكن ان يزيد معنى على أي كلمة يمكن أن تساعدني على ان أفهم هويتي «الأنثى» وطبقاتها المتعددة، وكيف انّ الهوية تلك غير جامعة مقارنةً الهوية الجندرية الاخرى. فمثلاً، أتساءل دائماً إن كان الرجال حين يجلسون فيما بينهم، يبوحون لبعضهم البعض بمشاكلهم المتعلقة بهويتهم الجندرية، وهل يدعمون بعضهم البعض حين يدخل أحدهم في متاهة «هل أنا أب فقط؟ ام انا رجل أيضاً؟».
ان يصبح المرء نسوياً، معناه أن يعيد النظر في العديد من العوامل التي تشكل هويته او

(أرشيف ـ هيثم الموسوي)

هويتها، وفي اساسها هي عملية تحرر على المستوى الفردي، ومن ثَمّ المستوى الجماعي، ولا يستطيع الفرد منا أن يهرب من هذه المستويات. فأن يكون المرء نسوياً في لبنان، معناه أن يقوم بعملية تعرّ خاصة جداً، تبدأ بأسئلة شخصية غير أنّها سياسية محض. وعملية التعري تلك، ضرورية كي يرى المرء نفسه دون الطبقات التي عادة ما تحول دون ذلك.
أن تكوني نسوية في لبنان معناه أن تدركي أنّ النظام الطائفي هو وليد ووريث وحامي الأبوية في كل أشكالها. وحين تقررين الخروج عن سلطة الطائفة، عليك أن تعلمي مسبقاً أنّك تخرجين الى ارض مجهولة، حيث كل خطوة ستكون محفوفة بالأخطار المحدقة من كل حدب وصوب، والهدف الذي تصبين اليه غير واضح. العديد من المهتمات بالشأن النسوي، يفترضن أنّ النسوية هي المطالبة بما يسمى «حقوق المرأة»، وهذا هو الهدف البعيد الذي يجب ان نعمل عليه. لذلك، في مواضع عدّة، لا تفهم هؤلاء المهتمات لماذا لا تلبث ان تفشل جميع الادوات التي يستخدمنها للوصول الى هذا الطريق. في الحقيقة، لا شيء اسمه «حقوق المرأة» في فقاعة منعزلة، تسبح في فضاء شاسع تنتظر من يصلها بالعالم الحقيقي. وفي العادة نحن لا نفهم لماذا تلك الحقوق (البديهية) لا تلاقي الاستعطاف والآذان الصاغية من صانعي القرار (الحرب) في لبنان، ولماذا توجد هذه العقبات. وغالباً ما تبدأ المهتمات في تطمين المجتمع، إلى أنّ العائلة لن تمس وواجبات المرأة التقليدية لن يشوبها شيء، ويعلقن في دوامة محيرة جداً، ولا يحققن أياً من المكاسب (الحقوق).
في الأرض المجهولة تلك، تطرأ عملية تحوّل حصلت لكل شخص منا. فأن تكوني نسوية، عادة ما يعني أنّك تملكين قدرة هائلة، دون ادنى جهد منك، في أن تستفزي مشاعر العديد من المحيطين بك من اصدقائك، رجالاً ونساء. وفي الوقت نفسه، ستكونين عرضة لانواع عديدة من العنف الرمزي والتهميش والعزل. وفي فترات لاحقة، قد تصبح محاولة قمعك وصدك عنيفة اكثر، وقد تصبح حتى عنيفة جسدياً. ربما ستدفعك الحماسة الى إعلان نسويتك (التي تعتقدين مثلاً انّها حقوق المرأة، ولم تبدئي حتى في التعمق في الأبوية والتاريخ والجنسانية والكولونيالية وعلاقتها بالنسوية) وتواجهين أسرتك بالحقيقة، وتقولين إنّك مع المساواة وتودين في أحد الايام الاستقلال بمنزل خاص بك، وأن تقومي بما تريدين. قد يضحك أبوك وأخوك للوهلة الاولى، ويعدّان تفانيك في سبيل العدالة والمساواة امراً إيجابياً (الى جانب مهارتك في الترتيب المنزلي). وعندما تمارسين هذه القناعات، كأن تخبري أباك مثلاً انّك تريدين مزيداً من الحرية في مسألة الخروج والسهر، ستتغير ملامح وجهه، وسيسألك «هل تلك هي المساواة التي تنادين بها؟ هل هذه حقوق المرأة التي تتكلمين عنها؟ أم هذه دعارة وانفلات أخلاقي؟». هنا إما ستخضعين وتعودين الى ممارسة يومياتك العادية والتحضير خفية لأقرب طريقة للهرب (تستطعين أن تسميها ما شئت، عقد عمل في دبي، ماجيستر، او دكتوراه ومرات أخرى عريساً، وهو خطأ كبير)، أو ستسلكين درب الآلام.
إذا أردت أن تكوني نسوية في لبنان، فعليكِ أن تعلمي انّها طريق طويلة، ولا صلة لها بالافلام الاميركية التي شاهدتها عن الحق في الاقتراع مثلاً. وهي ليست ايضاً تظاهرات في الشارع مرة في الشهر، وهي ليست ان تأتي الى «نسوية» لحضور نقاش او حضور فيلم. كي تكوني نسوية في لبنان، عليكِ أن تعلمي انّها ممارسة يومية لحرية النساء. هي ان تدركي كيف تعيش النساء في عائلتك، وكيف يجري التعامل مع العاملة الأجنبية في بيتك اذا وجدت. هي أن تسألي نفسك «من أي طبقة أنا؟ وماذا أملك من امتيازات، وماذا فعلت بهذه الامتيازات؟». هي أن تسألي نفسك «ماذا سيحصل إن لم أضع الماكياج كل يوم؟». أن تسألي نفسك «ماذا يحصل للنساء في الأحياء الاخرى والمناطق الاخرى في لبنان؟». هي أن يصبح التحرش اكثر من احتمال فعل يطرأ كل يوم، بل يصبح خطة وطنية في ظل رفض السلطات أخذه على محمل الجد.
رغم إدراكك القمع العائلي التي تعيشينه، والأذى العاطفي المرافق له، ستعيدين النظر في العلاقة مع أمك، فهي السيدة الاولى في المنزل، وستنتبهين أنّها هي ايضاً عانت وعاشت تجارب عديدة، وقد انتصرت في بعض منها. ستنتبهين إلى أنّ طريق حريتكما واحدة، انت وهي حتى وإن كانت تطلب منك المحافظة على التقاليد والعادات. ستعلمين أنّك تكملين شيئاً هي بدأته، وهو صمتها. حين تكونين نسوية في لبنان، سيتحوّل الإيمان بالقضاء والقدر الى الايمان بالأضعف (أي النساء)، وستدركين أنك فرد موجود حقيقي، وقادر على ممارسة الحرية في يومياته، في العمل والسيارة والجامعة والبيت والعلاقات الشخصية والحميمة. فرد يقول لا ويقول نعم.
أن تكوني نسوية في لبنان، هو أن تأخذي قصة حياتك كما هي، وتأخذي في الحسبان، أنّ الفارس القادم على حصان أبيض والقصر الذهبي والعرس ذا الأربعين يوماً، وأطفالك «جاد ولين»، وعيد زواجك الخمسين، قد تكون كلها نسخة مملة عما تريدين، فأنت تريدين أن تكوني. ومن بعد أن تكوني تستطيعين أن تلتقي أو لا تلتقي شريكاً في الحياة، وتستطيعين أن تنجبي أو لا تنجبي. أن تكوني نسوية معناه أن تطالبي بالحق في الخيار في أن تكوني ما تريدين جعله من نفسك. النسوية، لمن يهمها الأمر، ممارسة يومية لحرية النساء.

* من «صوت النسوة»

سوريا

آموس تدخل بابا عمرو... وموفد صيني يلتقي المعلم والم

في تلميح هو الأكثر صراحة منذ بدء الأزمة في سوريا، أشارت واشنطن إلى أنها لا تستبعد أي خيار في بلاد الشام، فيما استقبلت سوريا أمس وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية فاليري آموس، والمبعوث الصيني إلى سوريا لي هوا شين

واشنطن لا تستبعد أي خيار وتفضل الدبلوماسي

فيما دخلت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية فاليري آموس، وفريق من الهلال الأحمر السوري واللجنة الدولية للصليب الأحمر، أمس، إلى حي بابا عمرو في مدينة حمص في جولة تقييمية، لوّحت واشنطن بالخيار العسكري للتعامل مع الأزمة، مع إبقاء باب الدبلوماسيّة مفتوحاً.

وفي جلسة أمام الكونغرس عن تطورات الأوضاع في سوريا أمس، لمّح وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، إلى إمكان استخدام الخيار العسكري ضد سوريا، لكن مضمون الحديث اختلف بحسب وسيلة النقل. ففي حين أشارت وكالات الأنباء إلى أن المسؤول الأميركي لم يأت على ذكر العمل العسكري مباشرة، نقل الموقع الإخباري لقناة «الجزيرة» عن بانيتا قوله «ندعم الشعب السوري بكل السبل، بما في ذلك العمل العسكري إن لزم الأمر». غير أن وكالة «فرانس برس» أوردت أنه قال «نعتقد أن الحل الأفضل لهذه الأزمة يمر بعملية انتقالية سلمية وسياسية وديموقراطية يقودها الشعب السوري، وفقاً للخطوط التي حددتها جامعة الدول العربية». وخلص إلى القول «حتى ولو أننا لا نستبعد أي عمل في المستقبل، فإن الإدارة تركز حالياً على مقاربات دبلوماسية وسياسية بدلاً من التركيز على تدخل عسكري». ونبّه إلى أن الوضع السوري مختلف عن الحالة الليبية، موضحاً أن «الإقدام على عمل أحادي يُعدّ خطأً».

وقال بانيتا «نعمل على زيادة العزلة المفروضة على نظام (الرئيس بشار) الأسد وتوسيع العقوبات». وأشار إلى أن بلاده تعمل على تقوية المعارضة السورية للقيام «بتحول ديموقراطي سلمي»، غير أنه أوضح أن المساعدة غير عسكرية. وأضاف «نعتزم تقديم مجموعة كاملة من مساعدات لا تتضمن أسلحة قاتلة»، وحدد المساعدة بـ«أجهزة اتصال».

في هذا الوقت، قال رئيس عمليات منظمة الهلال الأحمر السوري، خالد عرقسوس، إن «آموس وفريق الهلال الأحمر واللجنة الدولية للصليب الأحمر دخلوا إلى حي بابا عمرو في مدينة حمص»، وذلك بعدما كانت المسؤولة الأممية التقت في دمشق، في وقت سابق أمس، وزير الخارجية السوري وليد المعلم. وقالت إن الهدف من زيارتها هو تقييم الأوضاع الإنسانية في سوريا للنظر في ما يمكن القيام به لتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين. ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن المعلم تأكيده «التزام سوريا بالتعاون مع البعثة في إطار احترام سيادة سوريا واستقلالها وبالتنسيق مع وزارة الخارجية». وشدّد على أن «القيادة السورية تبذل قصارى جهدها لتوفير المواد الغذائية والخدمات والرعاية الصحية لجميع المواطنين، رغم الأعباء التي تواجهها من جرّاء العقوبات الجائرة التي تفرضها بعض الدول العربية والغربية على سوريا».

وبالتزامن مع زيارة المبعوثة الاممية لدمشق، دعت روسيا الحكومة السورية والمتمردين الى وقف «فوري» لأعمال العنف وتسهيل وصول المساعدة الانسانية ومبعوثي الامم المتحدة إلى سوريا. وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان بعد لقاء مع السفير السوري في موسكو بناءً على طلبه، «من الضروري أن تتوقف على الفور أعمال العنف من أي جهة أتت».

وفي أول تعليق له على الازمة السورية منذ انتخابه رئيساً لروسيا، قال الرئيس فلاديمير بوتين أمس إن مسألة منح اللجوء السياسي للرئيس السوري بشار الاسد ليست موضع بحث في روسيا. ورداً على سؤال صحافيين هل روسيا يمكن أن تمنح اللجوء السياسي للأسد قال بوتين «نحن حتى لم نتطرق الى هذا الامر»، بحسب وكالات روسية.

بدوره، أعرب الرئيس التونسي منصف المرزوقي عن أمله بأن يضطلع بوتين بدور مهم في حقن دماء السوريين، وإيجاد حل سلمي للأزمة في سوريا.

الموضوع السوري كان أيضاً مدار بحث بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيرته الأميركية هيلاري كلينتون. ونقلت وسائل إعلام روسية عن بيان للخارجية، أول من أمس، أن لافروف وكلينتون بحثا في اتصال هاتفي ملفات دولية ملحّة، بما فيها قضية الشرق الأوسط والأزمة السورية والبرنامج النووي الإيراني.

في هذا الوقت، قالت وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا) إن المبعوث الصيني لي هوا شين التقى في دمشق أمس الوزير المعلم وسلّمه رسالة خطية من نظيره الصيني يانغ جيتشي «تتعلق بعلاقات الصداقة القائمة بين البلدين، وبرؤية الصين ذات النقاط الست بشأن إيجاد حل سياسي للأزمة في سوريا». وأوضحت أن المبعوث الصيني «عبّر عن رفض الصين محاولات استغلال بعض الأوساط للوضع الإنساني من أجل التدخل في الشؤون السورية تحت أي ذريعة كانت»، مشدّداً على «تمسك الصين باحترام سيادة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها، وبأهداف ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة».

بدوره، عبّر المعلم عن ترحيب سوريا بالرؤية الصينية ذات النقاط الست، واستعدادها للتعاون الإيجابي معها باعتبارها الطريق نحو إيجاد حل يقوم على وقف العنف من أي مصدر كان، وتسهيل جهود الأمم المتحدة في المجال الإنساني، والتعاون مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، ودعوة كل الأطراف للحوار الوطني الشامل، وتسريع عملية الإصلاح التي انطلقت في سوريا.

ولاحقاً اجتمع المندوب الصيني بوفد من المعارضة السورية في الداخل. وقال لي «هناك لقاءات مع المعارضة السورية في الخارج، وكلها تصبّ في جهود الصين الرامية لتحقيق تسوية سياسية».

من جهة ثانية، حذر وزير الخارجية المصري محمد عمرو من اندلاع حرب أهلية في سوريا إذا ما جرى تسليح

لاجئون سوريون في وادي خالد (جمال سعيدي ـ رويترز)

الثامن من آذار: البعثيون في ذكرى ثورتهم والمعارضون فـ

دمشق ـ **تمام عبد الله**

الثامن من آذار حمّال أوجه؛ إنه ذكرى ثورة حزب البعث وتسلمه السلطة عام 1963، وهو «يوم المرأة السورية الثائرة» بالنسبة للمعارضين. جولة على أجواء بعثيين قلقين على مصير حزبهم، ومعارضين قلقين على حرية نسائهم

تاريخ الثامن من آذار لن يمر مثل السنين الـ 49 التي مرّت على الشعب السوري، وخصوصاً على حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي يشكل هذا التاريخ ذكرى ثورته على الحكومة عام 1963 واستلامه الحكم. ولأن هذا التاريخ ارتبط بحزب البعث، أراد بعض المعارضين أن يقابلوا هذه الذكرى بمواكبة الاحتفال العالمي بيوم المرأة العالمي في الثامن من آذار، فأطلقوا تسميتهم على هذا اليوم بيوم المرأة السورية. ويحتفل البعثيون هذا العام في ثورة الثامن من آذار مع غياب «الثامن» من الدستور، أي بعد إلغاء تلك المادة التي رافقت حكم البعث في سوريا. وبموجب الدستور الجديد، أصبحت المادة الثامنة تتناول مفهوم التعددية السياسية وحق وصول أي حزب إلى السلطة وفق القوانين.

جولة في أحياء دمشق، حيث تتواجد المراكز الحزبية «شعبة الحزب»، تظهر أن تلك المراكز، التي اعتادت أن ترفع الصور والشعارات في مثل هذه الايام بشكل كثيف، اكتفى بعضها برفع صور بشكل مخفّف مقارنة مع الأيام السابقة. «الرفيق أحمد»، كما يريد أن نناديه، تجاوز من الخمسين عاماً، وهو يعمل في إحدى المراكز الحزبية. وحول مدفئة صغيرة، يجتمع مع عدد من البعثيين يتحدثون عن أمور البلاد والحزب. وعن الثامن من آذار، يقول أحمد لـ «الأخبار» إنه «يجسد مرحلة هامة في تاريخ حزبنا مثلها مثل الحركة التصحيحية، واحتفالنا بهذه الذكرى هو تأكيد لفكر التجدد الدائم نحو الأفضل الذي نحمله». ورداً على سؤال حول الاختلاف عن السنوات السابقة من حيث الأزمة والتغيير في الدستور، يجيب بصوت قوي: «نحن لسنا حزب سلطة، وجودنا في الحكم لا يعني أننا تخلينا عن قضيتنا والأيام ستثبت أننا الأقوى في المجتمع». يستمع الشباب البعثيون لـ «الرفيق» أحمد باحترام نظراً لسنه، لكن تبدو على وجوه بعضهم علامات عدم الرضا إزاء بعض ما يقوله. وعند خروجه إلى مكتبه لإجراء مكالمة هاتفية، يفصح الشباب عن هواجسهم، مع التأكيد على عدم الكشف عم هوياتهم؛ أحدهم منتسب إلى «البعث» منذ 7 سنوات يقول إنه «رغم خبرتي المحدودة، لكنني أريد النظر بإيجابية إلى انعكاس ما تمر به البلاد على ما يحدث في حزبنا، فنحن بحاجة إلى أن نعيد ترتيب صفوفنا من خلال استبعاد العناصر الضارة». يقاطعه أحدهم طالباً عدم تسجيل كلامه: «الكل يعرف أن هناك منتسبين إلى الحزب ولكنهم ليسوا مؤمنين برسالتنا، وقد استغلوا السلطة لمصالحهم»، على حد تعبيره. يستعيد الشاب السابق دوره في الحديث عن المرحلة المقبلة: «كنت أفكر في ثورة الثامن من آذار وأنه علينا أن نسير على نهجها، نحن من يحتاج لثورة داخل الحزب كي نعيد له نشاطه». حال هذه الجلسة هو حال الكثير من البعثيين الذين عبّروا خلال السنة الماضية، بطريقة واضحة وصريحة، عن اعتراضهم عما يحدث داخل الحزب من إشكالات واستغلال له. ذلك أن الأمور بعد فترة قصيرة ستتغير، إذ لن تبقى جميع هذه المراكز الحزبية بيد الحزب، بل سوف يتم تسليمها إلى أصحابها. كما أن البعثيين العاملين في هذه المراكز سوف يتم تعيينهم في مؤسسات، كونهم كانوا يعملون في هذه المراكز التي سيتم الاستغناء عن معظمها. وفي هذا اليوم الذي تعتبره الحكومة السورية عطلة رسمية، يتسأل الناس: هل يكون الثامن من آذار 2012 الأخير كعطلة رسمية؟

في الجهة المقابلة لهذا اليوم، يعمل المعارضون على إعلان هذا اليوم هو «يوم المرأة السورية الثائرة». وكون هذا اليوم مرتبط بحزب البعث، فقد أراد المعارضون أن يكون تكريماً للمرأة السورية التي «وقفت مع الثورة في مختلف الأماكن والمجالات»، بحسب تعبيرهم.

لقد تمّ التركيز من قبل المعارضين على أن هذا اليوم هو يوم المرأة وليس يوم «الحرائر» التي تدل على معنى

عارضة

المعارضة السورية. وقال إن تسليح المعارضة وجناحها العسكري الجيش السوري الحر المؤلف بأكثريته من المنشقين عن الجيش النظامي، «سيفضي إلى تصعيد الصراع العسكري وإشعال حرب أهلية في سوريا».

وفي وقت متأخر من ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، اجتمع الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن الدولي والمغرب خلف أبواب مغلقة، لمناقشة مشروع قرار صاغته الولايات المتحدة يطالب الحكومة السورية بإنهاء حملتها على المتظاهرين. وقال بعض المبعوثين الغربيين إن المشروع ضعيف للغاية. ويطالب المشروع الأميركي «بالسماح بلا قيد بوصول المساعدات الإنسانية» و«يدين استمرار وتفشي الانتهاكات الجسيمة والممنهجة لحقوق الإنسان والحريات الأساسية من جانب السلطات السورية، ويطالب الحكومة السورية بإنهاء هذه الانتهاكات على الفور».

وينص المشروع على أن المجلس سيطالب سوريا أيضاً «بإنهاء كل أعمال العنف، والإفراج عن كل السجناء الذين اعتقلوا تعسفاً نتيجة للأحداث الأخيرة، وسحب كل قوات الجيش والقوات المسلحة السورية من المدن والبلدات وإعادتها إلى ثكنها الأصلية». ميدانياً، أعلن المجلس الوطني السوري أنه رصد أمس دبابات وناقلات جند وقوات عسكرية متجهة إلى محافظة إدلب، بحسب ما جاء في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي. وقال البيان إن «المجلس الوطني السوري رصد 42 دبابة و131 ناقلة جند انطلقت من اللاذقية منذ ساعات متجهة إلى مدينة سراقب» في محافظة إدلب، و«أرتالاً عسكرية متوجهة نحو مدينة إدلب».

وادّعى المرصد السوري لحقوق الإنسان أن 19 شخصاً قتلوا، أمس، بنيران القوات النظامية في مناطق عدة من سوريا. وأضاف أن عدد القتلى في سوريا منذ بدء الاضطرابات في منتصف آذار 2011 وصل إلى 8458، غالبيتهم من المدنيين.

(سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

عبد الجليل: الوحدة... ولو بالقوة

آلاف يتظاهرون في ليبيا رفضاً للفيدراليّة

لم تكد تمضي ساعات على إعلان مؤتمر برقة، حتى خرج الآلاف في شرق ليبيا وغربها لرفض ما جاء في المؤتمر الذي أعلنت فيه شخصيات من قبائل شرقية منطقة برقة إقليماً فيدرالياً، وعينت مجلساً انتقالياً له

مصراتة ـ رضا عيسى

أثار إعلان مجلس برقة أول من أمس للمنطقة الممتدة من مدينة بني جواد غرباً وحتى أمساعد نقطة الحدود الليبية المصرية (شرق ليبيا)، منطقة حكم ذاتي ضمن نظام فيدرالي، غضب الجماهير الليبية شرقاً وغرباً، فتجمّع حشد منهم منذ ليل الثلاثاء في مدينة برقة أمام مقر المجلس، ولم يغادروا المكان حتى أزال عدد منهم اللافتة الموجودة فوق مبناه، والمكتوب عليها «مقر تجمع التكتل الفيدرالي لولاية برقة»، فيما دعا أهالي ومؤسسات المجتمع المدني في مدن الإقليم إلى تظاهرة مليونية يوم غد الجمعة، تحت شعار «لا للفيدرالية ولا للمركزية ليبيا وحدة وطنية» وانتشر صداها في كافة المدن الليبية، ما يعكس رفضاً شعبياً لمشروع الفيدرالية. أما رسمياً فكانت التهم تُكال تباعاً.

وفي مصراتة (شرقي طرابلس)، وخلال مؤتمر الميثاق الوطني، دعا رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل، مجلس برقة إلى العدول عن فكرة الفيدرالية، وقال: «نحن كمجلس وطني مستعدون للحوار، نحن لا نقصي أحداً، ولا نهمّش أحداً، ولا نخوّن أحداً»، مشدّداً على أن «ليبيا وحدة واحدة اليوم وغداً ولو بالقوة». وقال إن المعطيات التي استند إليها دعاة الفيدرالية هي موجودة على أرض الواقع، ولكنها ليست مبرراً للانفصال وليست مبرراً لتقسيم ليبيا.

بدوره، نفى رئيس المجلس الأعلى لمحافظة برقة، أحمد الزبير السنوسي، أن يكون الهدف من إنشاء الإقليم هو تقسيم البلاد، قائلاً «إن سبب الإعلان عن الإقليم هو ضعف أداء المجلس الانتقالي»، واصفاً رئيسه بالديكتاتور. وأضاف: «نحن أصحاب الحق في وحدة ليبيا واستقلالها، كما ضحّت بلادنا بعشرات الآلاف من الشهداء، ولم نخن أحداً أو ندّعِ أن وراء شخص أجندة أو غير ذلك».

يأتي هذا السجال بين رئيس المجلس الانتقالي ورئيس المجلس الأعلى لولاية برقة، في وقت أعلنت فيه 120 منظمة ومؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني في مدينة بنغازي رفضها لإعلان برقة إقليماً فيدرالياً. وأصدرت جماعة الإخوان المسلمين الليبية بياناً قالت فيه إن «الرغبة في تطبيق النظام الفيدرالي في ليبيا يمكن أن يكون خطوة في اتجاه التمزيق الكامل للتراب الليبي كما حدث في السودان أخيراً».

واتسعت دائرة الرفض لمشروع الفيدرالية، وقد اتسعت خارج ليبيا؛ فقد أعلنت مصر، على لسان وزير خارجيتها محمد كامل عمرو، «أن قوة ليبيا في وحدتها، وأن مصر حريصة على دعم وحدة ليبيا». أما نائب مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة إبراهيم الدباشي، فقد لمّح إلى وجود أطراف خارجية وراء المطالب لتقسيم ليبيا، فيما أشار الكاتب السياسي إبراهيم قويدر إلى وجود تسريبات لمكالمات مسجلة بين أزلام النظام السابق مع بعض منظمي اللقاء المطالب بالفيدرالية، واتصالات أخرى بين هؤلاء وبعض الجهات التابعة للاستخبارات السعودية.

ويرى الكثيرون في «المركزية المقيتة» التي تعانيها الدولة الليبية شمّاعة لدعاة الفيدرالية، ويستدل البعض في قولهم هذا بأن من دعوا إلى الفيدرالية بدأوا في دعواهم في وقت كانت تدك فيه صواريخ القذافي مدن الشرق، ما يؤكد «وجود نيات لهؤلاء لتقسيم البلاد».

الناشط والإعلامي الليبي، محمود شمام، وجّه نقداً لاذعاً إلى دعاة الفيدرالية، قائلاً: «أوجه كلامي لدُعاة الفيدرالية: الفيدرالية لا يمكن أن تحميكم من التهميش، الفيدرالية طرح «ساذج»؛ لأن برقة كانت دولة منفصلة ثم قام أجدادنا بإنشاء جمعية عمر المختار وألغوا الفيدرالية». ويمضي الصحافي الليبي عاطف الأطرش إلى ما مضى إليه شمام، قائلاً: «أود تذكير البعض من دعاة الفيدرالية، ألم يحكم الشرق مسؤولون من المنطقة الشرقية. وكان التهميش من أبناء المدن نفسها التي هُمِّشَت».

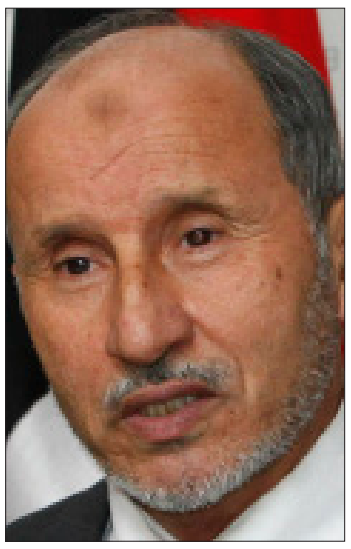

السنوسي: سبب الإعلان عن الإقليم هو ضعف أداء المجلس الانتقالي

ي يوم نسائهم

لا يليق بالنساء السوريات. تحدثت لـ «الأخبار» إحدى الفتيات الداعمات لهذه الحملة، وتقول «لقد قدمت المرأة السورية الكثير طوال سنين حياتها، وقدمت في هذه السنة نفسها أكان في الاعتقال والتظاهرات والشهادة، كما أن بعضها قدم أبنائه». وعند الحديث عن الشعارات التي ترفع في هذه الحملة، تشير الناشطة المعارضة إلى استعمال كلمة «حرائر»، وتقول «لا أفهم كيف يقوم بعض المعارضين برفع لافتات يكتب عليها حرائر منطقة معينة، بالثورة نريد أن ندخل قيماً جديدة». تتحدث هذه الناشطة عما يحدث في ليبيا ومصر وتونس، وتقول إنه «مع تأكيد احترامي للثورات، لكنني أعتقد أنه تم الركوب عليها من قبل التيارات السلفية، هذه الحملة (يوم المرأة السورية) هي حركة لكي لا نصبح حرائر كما حصل مع غيرنا، وكما يريد لنا البعض أن نكون».

على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، خُصصت صفحة «الثامن من آذار عيد المرأة السورية»، التي امتلأت بالصور لمعتقلات وأفلام عن دور المرأة في الحراك المعارض. كما تم تنفيذ صفحة تحت مسمى «ثائرات سوريا، لا حرائر». وفي تعريف الصفحة تقرأ «من أخلاقيات ثورتنا أن ندعو للعدالة وننفي الإقصاء... أنا ثائرة سورية... لست حرمة».

الجزائر

بداية متعثّرة للجنة مراقبة الانتخابات

الجزائر ـ مراد طرابلسي

أوقفت اللجنة المستقلة العليا لمراقبة الانتخابات البرلمانية، المقررة شهر أيار المقبل في الجزائر، نشاطها ثلاثة أيام قابلة للتجديد، متهمةً السلطات بتضخيم قوائم الناخبين بإضافة مئات الآلاف من الأسماء الجديدة في عدة ولايات، بينها عشرات الآلاف من العسكريين.

ورمى رئيس اللجنة محمد صديقي بالمسؤولية الكاملة على الحكومة بخصوص تعطيل الإعداد الميداني للانتخابات. وشكك في نزاهة الإدارة والتزامها بتنظيم انتخابات نظيفة. وقال إنه طلب رسمياً من وزارة الداخلية الالتزام بالقانون وبتاريخ إغلاق قوائم الناخبين المقرر قانوناً في 22 شباط. واعتبر تسجيل عشرات الآلاف من جنود الجيش على القوائم بعد هذا التاريخ تجاوزاً وخطراً على العملية الانتخابية برمّتها. وأكد لـ«الأخبار» أن الخروق سُجّلت في عدد من الولايات، من بينها أدرار وبشار وتندوف على الحدود الجنوبية الغربية، فضلاً عن ولايات في المناطق الشمالية ذكر منها واحدة، وقال إن التحقيقات تجري في عدد آخر.

واعتبر صديقي التسجيلات التي وقعت بعد الفترة القانونية، اكتساحاً للقوائم، على اعتبار أن عشرات الآلاف من الناخبين أُضيفوا على القوائم من دون مبرر. وأعطى مثالاً على ذلك ولاية تندوف التي صار عدد الناخبين المسجلين فيها أكثر من عدد سكانها الإجمالي، بعدما ضُمّ إلى قوائمها الانتخابية أكثر من 30 ألف عسكري دفعة واحدة، سُجّلوا كلهم خارج الفترة القانونية. وربط العودة إلى النشاط بقرار الأعضاء، وهم يمثلون مختلف الأحزاب التي ستدخل هذه الانتخابات.

وأدانت كل الأحزاب السياسية، باستثناء التجمع الديموقراطي التابع للوزير الأول أحمد أويحيى وجبهة التحرير الوطني الحاكمة، «التزوير المسبق» بنفخ قوائم الناخبين. وطلب بعضها من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة التدخل المباشر «لمنع المزوّرين من ممارسة هوايتهم»، على حدّ تعبير نائب من حركة حزب العمال.

ووصف رئيس حركة «مجتمع السلم» (الإخوان) ما يجري بالخطير، ودعا إلى شطب الأسماء التي أضيفت إلى القوائم حتى تكسب الانتخابات صدقيتها. في المقابل، برّر مسؤولون تسجيل هؤلاء العسكريين على القوائم متأخرين بالتزامات قاهرة، أهمها وجودهم في الميدان لفكّ العزلة عن البلدات والقرى المتضررة جرّاء تساقط كميات كبيرة من الثلوج في مختلف مناطق البلاد. وقال وزير الداخلية، دحو ولد قابلية، إن عشرات الآلاف من العسكريين والضباط شاركوا في إغاثة الناس خلال الفترة المحددة لإعادة التسجيل ما بين 12 و22 شباط، ولم يتمكنوا من الالتحاق، ومن غير الممكن تأخرهم عن الاقتراع لأنهم كانوا في مهمات وطنية، فيما قال نواب من جبهة التحرير إن الجنود الذين كانوا في مهمات إنقاذ وإغاثة «لم يكن لهم الوقت حتى للتفكير في الانتخابات».

من جهة ثانية، خرج وزير الداخلية الجزائري عن سياق هذا السجال بشأن القوائم حين دفع بتهمة جديدة ضدّ اللجنة، حيث أكد أول من أمس أن موضوع القوائم مفتعل، والخلاف الحقيقي بين الجانبين هو على تسيير الغلاف المالي للانتخابات. وقال إن القانون يمنع وضع 5 مليارات دينار (75 مليون دولار) المخصصة لتنظيم الانتخابات تحت تصرّف اللجنة.

عربيات دوليات

روسيا حسّنت الرادارات السوريّة

قال موقع «Israel Defense» الإسرائيلي إن روسيا حسّنت في خلال الفترة الأخيرة منظومة الرادارات السورية البعيدة المدى لتوفير إنذار مبكر لإيران إزاء أي محاولة إسرائيلية لشنّ هجوم عليها. وأشار الموقع المتخصص بالشؤون الأمنية إلى أن خبراء من روسيا عملوا في منشأة رادارية جنوب دمشق تضم منظومة رادارات روسية قديمة نسبياً، لافتاً إلى أن الخبراء أحضروا معهم تجهيزات جديدة من روسيا، رُبطت بالمنظومة القائمة، كذلك فإنهم غيّروا برامج التوجيه الخاصة بها.

(الأخبار)

البابا يشجع مسيحيي الشرق على «الثبات في الرجاء»

شجع البابا بنديكتوس السادس عشر (الصورة) المسيحيين في الشرق الأوسط على «الثبات في الرجاء»، مشيراً إلى «المعاناة الخطيرة» التي يواجهونها، فيما يميل كثيرون منهم إلى الهجرة خارج المنطقة. وقال البابا، في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان: «أوسع صلواتي لتشمل مناطق الشرق الأوسط، وأشجع جميع الرعاة والمؤمنين على الثبات في الرجاء وسط المعاناة الخطيرة التي تصيب هؤلاء المسيحيين الأعزاء». ولم يسمّ البابا أي بلد، لكن أوضاع المسيحيين في سوريا والعراق ومصر تقلق كثيراً الكرسي الرسولي.

(أ ف ب)

اليونسكو لن تطرد سوريا من لجنة حقوق الإنسان

أظهرت مسودة قرار لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) أن المنظمة التابعة للأمم المتحدة ستدين سوريا خلال اجتماع هيئتها التنفيذية، لكنها لن تصل إلى حد الاستجابة لمطالب عربية وغربية بطردها من لجنتها لحقوق الإنسان. وانتخبت الهيئة التنفيذية للمنظمة، التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا في تشرين الثاني، سوريا لعضوية لجنتين إحداهما تنظر في انتهاكات حقوق الإنسان. وسعت مجموعة من الدول الغربية والعربية إلى طرد سوريا من لجنة حقوق الإنسان في اليونسكو في أحدث جهود دولية لعزل النظام السوري.

(رويترز)

قضية

العراق نحو خريطة سياسية جديدة

تمر الذكرى السنوية الثانية للانتخابات العراقية الشهيرة في 7 آذار 2012، وأكثر من عام على تأليف الحكومة الحالية لنوري المالكي والحال في بغداد على ما هي عليه، لا بصيص نور باستثناء ذاك الانسحاب التاريخي لقوات الاحتلال مع أفول العام الماضي. أزمة تستعصي على الحل، بدأت تتهدد العملية السياسية ومعها ورشة إعادة إعمار البلاد التي حققت أرقاماً قياسية في مستويات الفساد وفشل الإدارة، بانتظار مصالحة وطنية هي أقرب إلى المعجزة والخيال منها إلى الواقع

طلاب عراقيون في جامعة بغداد (محمد أمين ـ رويترز)

إيلي شلهوب

دخلت أزمة الحكم في العراق مرحلة من اليأس المزمن يتهدد بإعادة خلط الأوراق، بما يعيد صياغة الخريطة السياسية في البلاد، حيث تبدو العجلة الاقتصادية (باستثناء النفط) على حافة التوقف نتيجة للنزعة الثأرية المتفاقمة لدى القوى السياسية من رئيس الحكومة نوري المالكي على تصلبه في عدد من الملفات، وبفعل التداعيات الطبيعية لاعتلال المناخ السياسي العام الذي يُعبَّر عنه بسوء العلاقات التي تجمع كبار رجالات الدولة، في وقت يرتفع فيه سقف التحديات المطروحة باطّراد، إن لناحية وضع حد للفساد المستشري في الإدارات، أو لناحية العلاقة غير السوية في ما بين الطوائف، أو حتى ضمن الفريق الواحد، وخاصة ما يعرف بالتحالف العراقي الموحد، أو لحسم بعض الملفات المتعلقة بأهل الحكم.

الهاشمي: الإعدام أم المنفى؟

مصادر عراقية معنية بملف نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، تؤكد أنه «متهم بنحو 150 قضية تفجير واغتيال وعملية إرهابية ملفاتها مُحكمة ومُثبتة بأدلة وبراهين وشهود»، مشيرة إلى أن طرف الخيط الذي أدى إلى التثبت من تورطه الشخصي بعمليات التخريب التقطته الأجهزة الأمنية العراقية الصيف الماضي. وقتها، وصلت معلومات تفيد بأن سيارة ستفخخ بعد منتصف الليل في مكان معين جرى دهمه واعتقال أفراد كانوا يصفّحون سيارة بعد تفخيخها، سرعان ما اعترفوا بأنهم يقومون بفعلتهم بأوامر ضابط عراقي. بعد ساعات، اعتُقل هذا الضابط الذي اعترف بأنه ينفذ أوامر صهر الهاشمي، أحمد قحطان. لم تمض أسابيع حتى جاءت فتاة عراقية لتبلغ أجهزة الأمن بأنها تقوم منذ مدة بزرع حقائب مفخخة لحساب الهاشمي. وأوضحت الفتاة، وهي من أهل البصرة، بحسب المصادر نفسها، أنها مجازة بالأدب الانكليزي وذهبت للعمل مدرّسة لإحدى بنات الهاشمي حيث قُبل طلبها. لكن سرعان ما قام قحطان ومجموعة من الرجال باغتصابها وتصوير عملية الاغتصاب وابتزازها وإجبارها على وضع حقائب في أماكن معينة سرعان ما كانت تنفجر. وقد راعها هذا الأمر، معتقدة أن الصهر يتصرف من دون علم الهاشمي،

إسرائيل

تدريبات لحرب مقبلة في لبنان وقطاع غزة

يحيى دبوق

تغيير البيئة الاستراتيجية لاسرائيل، وتراجع هامش المناورة لديها، في ظل تنامي قدرات اعدائها والتغيرات في العالم العربي، يدفع تل ابيب الى التأكيد، من باب الاعلان عن قدراتها واستعدادها العسكري، على قدرة الردع لديها، بهدف منع نشوب الحرب، التي لا تريدها ولا تقوى عليها.

وفي سياق الرسائل الاسرائيلية، ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس، أن الجيش الإسرائيلي يولي أهمية خاصة لتدريب قواته البرية، لمواجهة تحصينات حزب الله في لبنان وحركة حماس في قطاع غزة، مشيرة إلى أن «استعداد الجيش يأتي في سياق استعدادات لخوض حرب توجب خوض معارك ومواجهات برية تدور رحاها تحت سطح الأرض».

وبحسب الصحيفة، تشير تقديرات الجيش الاسرائيلي إلى أن «حزب الله يمتلك عشرات القواعد العسكرية المبنية تحت الأرض في لبنان، والتي يقود الحزب منها عملياته العسكرية ويصدر أوامره وتعليماته لعناصره، مع الاحتفاظ بمنظومات لإطلاق الصواريخ والراجمات، من تحت الأرض».

وإزاء «حماس»، تشير «هآرتس» إلى أنها «تمتلك هي الأخرى منظومات حربية وعسكرية تحت الأرض، تشمل عشرات الأنفاق المرتبطة بالمنازل، بعضها أنفاق معدة لعمليات اختطاف جنود إسرائيليين وأسرهم عند الحاجة، وأنفاق أخرى معدة لنقل الأسلحة وتهريبها إلى القطاع».

وبحسب مصادر عسكرية اسرائيلية، فإن «الجيش يفضل أساساً، عدم دخول أنفاق تحت الأرض؛ لأن المجازفة بحياة الجنود تفوق الفائدة المرجوة منها، لكن قد تكون الحرب تحت الأرض ضرورية، وتحديداً في ما يتعلق بمواقع ذات أهمية استراتيجية، لذا تتدرب القوات على دخول هذه المواقع برجال آليين، ومن ثم إدخال الجنود إليها».

وأشارت المصادر إلى أن «القوات البرية شيدت في إطار تدريباتها، موقعاً شبيهاً بمواقع العدو تحت الأرض، حيث يُدرَّب الجنود عليه، ويحتوي الموقع على غرفة قيادة ومخزن أسلحة ومنافذ جانبية وقنوات تهوية ومحول للطاقة الكهربائية».

وقال ضابط إسرائيلي رفيع المستوى للصحيفة إن «فرضية العمل لدى الجيش، تؤكد أن القوات ستدخل في نهاية المطاف إلى عمق أراضي العدو، إذ إن الاحتلال البري هو الرواية الوحيدة القادرة على تأمين صورة الانتصار».

وبحسب الضابط فإن «بنك أهداف الجيش الإسرائيلي قد ينفد في الحرب في غضون ساعات أو أيام، الأمر الذي يعني فقدان الفاعلية إزاء العدو»، وختم الضابط يقول: «ينبغي للجيش في الحرب المقبلة، الدخول براً إلى أرض العدو واحتلالها».

فتوجهت إلى هذا الأخير، من طريق ابنته لبنى، تشكو له ما يجري، فما كان منه إلا أن طيّب خاطرها وطمأنها إلى أن شيئاً لن يحصل لها ما دامت تنفذ تعليمات قحطان. عندها أدركت أنه الرأس المدبر.
ولما كانت التفجيرات تستهدف الشيعة، لم تجد هي الشيعية مفراً من التوجه إلى الأجهزة الأمنية للإبلاغ عما يجري.
وتفيد المصادر نفسها بأن «ملف إدانة الهاشمي اكتمل ووضع في تصرف المالكي، قبل زيارة هذا الأخير للولايات المتحدة، لكنه تريث في تحريكه بانتظار خروج القوات الأميركية من العراق، كي لا تسبب خطوة كهذه إثارة المخاوف الأميركية مما سيكون عليه الوضع في بلاد الرافدين بعد الرحيل عنها».
أما بشأن مصير الهاشمي، فترى المصادر أن أمامه حلاً من اثنين: إما العودة إلى بغداد والخضوع لمحاكمة تعهد التحالف الوطني العراقي أن تكون نزيهة وأن يفصل في خلالها القضائي عن السياسي الذي ستُحل مشكلته في إطار مؤتمر المصالحة الوطنية. وإما أن يبقى خارج العراق، وهو خيار تراه الأفضل له؛ لكون الأدلة التي تدينه قوية بما يكفي لتضمن الحكم بإعدامه، مشيرة إلى أن الملفات الموجودة تطاول أكثر من زعيم من القائمة «العراقية» ستفتح ملفاتهم جميعاً كلٌّ في حينه. بالنسبة إلى صالح المطلك، الذي أقصي بالتزامن مع إصدار مذكرة الاعتقال بحق الهاشمي، فبحسب مقربين من نائب رئيس مجلس الوزراء، يجري البحث عن دور له من خارج إطار نوري المالكي، مشيرة إلى أن «الاتجاه هو نحو تسميته نائباً لرئيس الجمهورية، ما يسمح له بالاحتفاظ بموقع رفيع المستوى في الدولة من دون أن تكون له أي علاقة مباشرة برئيس الحكومة، ما يحول دون الاحتكاك بينهما». ويضيف هؤلاء أن خطوة كهذه تنتظر المصالحة الوطنية التي يبدو أن البحث الجدي حولها مؤجل إلى ما بعد القمة العربية أواخر آذار.

علاوي يهدّد بالقمة العربية

أما في ما يتعلق بزعيم الكتلة «العراقية» إياد علاوي، فإن مصادر إقليمية معنية مباشرة بالملف العراقي تنعى مستقبله السياسي. هي ترى أنه «لم يستفد من أي من الدروس الماضية، ولا يزال مصراً على أن يُلدغ من الجحر نفسه كل مرّة». وتضيف أن «المالكي لن يعطيه شيئاً؛ لأنه يرى أن علاوي اختار دور العامل على إفشال العملية السياسية، متكئاً على بعض الدول الإقليمية كالسعودية، بعد ركونه إلى الوعود الأميركية». وتوضح أن «الأميركيين يوم كانوا ينشرون عشرات الآلاف من الجنود في العراق لم يتمكنوا من أن يعطوه شيئاً، فكيف يراهن عليهم بعد انسحابهم الذليل من البلاد؟».
وتتابع: «لقد وضع بيضه كله في سلة السعودية. أخطأ في قراءة التطورات الإقليمية أكثر من مرة، وفرط بنفسه وبجماعته التي بدأت التصدعات تأكلها، وخاصة حركة الوفاق التي يتزعمها».
وتؤكد هذه المصادر أن «القائمة العراقية، التي تشرذمت إلى عدة قوائم، تبحث

> التحالف» كتلتان: بدر والعصائب والفضيلة، والدعوة والصدريون ومعهما المجلس إلا إذا
>
> المالكي يرفض استقبال علاوي والنجيفي والحكيم الذين ردوا برفض المادة 36 من الموازنة

عن رئيس جديد لها»، مشيرة إلى أن «الحديث في الغرف المغلقة يشير إلى اتجاه نحو مبايعة أسامة النجيفي بهذا الموقع، مع تعبير واضح عن استياء عراقي إقليمي من تحريض علاوي على سوريا والرئيس بشار الأسد، وخاصة في إيران حيث التساؤل أن علاوي فعل ذلك مع نظام الأسد الذي تربطه به علاقة عمرها عشرات السنين، فكيف يضمن المسؤولون الإيرانيون وفاءه وصداقته».
وتكشف هذه المصادر عن أن بعض أركان «العراقية» تعهدوا لها في خلال الشهرين الماضيين أنه ستكون لها مواقف إيجابية من طهران، مشيرة إلى أن علاوي نفسه أبدى استعداده لزيارة العاصمة الإيرانية التي رفضت استقباله، آخذة عليه على وجه الخصوص مواقفه في الغرف المغلقة من سوريا. وتؤكد أوساط المالكي أن مؤتمر المصالحة الموعود لن يكون على ما يشتهي بعض أركان «العراقية»، الذين يطالبون بتطبيق اتفاق أربيل الذي أُلّفت الحكومة بناءً عليه، وأهم ما فيه بالنسبة إلى هؤلاء، أن يكون الحكم بالتوافق وأن يُستحدث منصب رئيس المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية العليا مع صلاحيات ويُعطى لعلاوي الذي يطالب أيضاً بأن يسمي هو وزير الدفاع.
وتوضح هذه الأوساط أن الملفات المطروحة على المصالحة ستشمل كل القضايا الخلافية من كركوك والأراضي المتنازع عليها إلى صلاحيات المركز والأقاليم إلى الدستور وتعديلاته إلى توزيع الثروات وسلطة بتّ العقود النفطية وما إلى ذلك من أمور عالقة.
ويقول مقربون من علاوي إنه يعطي الأطراف المعنية مهلة حتى نهاية هذا الشهر لإجراء المصالحة، وإلا فإنه سيطرح مطالبه على طاولة الزعماء العرب لدى اجتماعهم في بغداد في القمة المنتظرة.

النجيفي: زعامة واعدة

ويبدو أن النجيفي نفسه بات يشعر بأن علاوي قد أصبح عبئاً عليه. وهو يستعد، على ما يفيد مقربون منه، لقيادة القائمة العراقية في ظل قبول إقليمي له مشروط بترميم علاقته بالمالكي. وتشير مصادر إيرانية معنية بالملف العراقي إلى وجود ارتياح في طهران حيال النجيفي الذي «أثبت اعتداله وحرصه على العملية السياسية. مشكلته الوحيدة أنه لم يفصل بعد مساره كلياً عن مسار علاوي والبعض من أركان العراقية ممن هم قاب قوسين أو أدنى من الخروج من العملية السياسية». ولعل أبرز هؤلاء رافع العيساوي الذي يبدو انه أبرم اتفاقاً أولياً مع النجيفي لخوض المعركة الانتخابية المقبلة جنباً إلى جنب.

المالكي والتحديات الثلاثة

يبقى أبو إسراء، الذي تجمع الأطراف العراقية والإقليمية على أنه، إن أراد أن يبقى قوياً وأن يضمن عودته إلى كرسي رئاسة الحكومة لولاية ثالثة، عليه أن يتجاوز تحديات ثلاثة: الأول، علاقته غير السوية بالأطراف غير الشيعية. الثاني، مداواة العلاقة الشيعية الشيعية غير المستقرة. أما الثالث، فوضع حلول ناجعة ونهائية لمشكلات الإدارة والحكم، وخاصة لناحية الفساد حيث بات العراق يتصدر لائحة الدول الأكثر فساداً في العالم ولا يسبقه فيها إلا الصومال.
وتشير هذه الأطراف إلى أن «على المالكي، بصفته الرقم واحد في الحكم، أن يكون الوعاء الكبير الذي يتسع للجميع، وأن يكون الراعي والحاضن لكل الأطراف والشخصيات من دون استثناءات، لا أن يتصرف على غرار ما يفعل أحياناً بطريقة كيدية وشخصانية»، لافتة إلى أنه على سبيل المثال يرفض الاجتماع بكل من علاوي والنجيفي ورئيس المجلس الأعلى العراقي عمّار الحكيم. مشكلته مع الأول معروفة. ومع الثاني أن أحدهم نقل إليه حديثاً مسيئاً إليه جاء على لسان النجيفي في أحد مجالسه الخاصة. أما المشكلة مع الثالث، فتبدو استمراراً لحراك المجلس الأعلى في خلال المفاوضات على تأليف الحكومة الحالية.
ومشكلة عدم التوازن في علاقات المالكي مع الزعامات السياسية الأخرى إنما تنعكس على عمل الحكومة وعملية إعادة الإعمار على ما جرى في خلال التصويت على موازنة الدولة أخيراً. لقد أصرت الكتل العراقية، نكاية بالمالكي، على عدم إمرار المادة 36 من الموازنة الخاصة بالمدفوعات الآجلة، ما أدى إلى توقف كل المشاريع الكبرى في البلاد بدءاً بالكهرباء، وصولاً إلى الطرق والمياه والصرف الصحي.

الخريطة الجديدة

تفيد المعلومات الواردة من بغداد بأن التوازنات الداخلية والحراك الإقليمي، مصحوبين بتصلّب المالكي، يدفعان المعادلة السياسية في العراق نحو خريطة جديدة، من معالمها اتجاه المجلس الأعلى الإسلامي إلى المباشرة بخطوات سرّية للتحالف مع النجيفي في الانتخابات المقبلة. كذلك الأمر بالنسبة إلى التيار الصدري، الذي يبدو حتى الآن متمسكاً بتحالف استراتيجي مع المالكي. لكن التيار إن لم يجد مقبولية لتحالف كهذا يُرجح أن يتجه نحو تشكيل حالة من بعض الأطراف. لكن في حال نجاح المالكي بتجاوز التحديات المشار إليها، فإن الحديث يجري حالياً عن أن التحالف الوطني سيخوض الانتخابات المقبلة بلائحتين: الأولى ثلاثية تضم منظمة بدر وعصائب أهل الحق وحزب الفضيلة، فيما تضم الثانية حزب الدعوة والتيار الصدري والمجلس الأعلى، وإليهما لائحة كبيرة بزعامة أسامة النجيفي وأخرى كردية.

روسيا تعود للعراق من البوابة السورية

تفيد مصادر إقليمية قريبة من دمشق وبغداد وطهران بأن الموقف الروسي من الأزمة السورية لا ينبع فقط من مقاربة مبدئية تضع أمن دمشق كجزء من الأمن القومي الروسي، بل هناك مكافأة ضخمة لموسكو تحصنها من أي إغراءات مالية خليجية، ليست سوى عودة روسيا على جميع المستويات، السياسية والاقتصادية والعسكرية، إلى العراق الذي أخرجت منه في عام 2003 بفعل الغزو الأميركي.
وتوضح المصادر، التي تشير إلى أن طهران أدت دوراً مركزياً في إرساء هذه المقايضة، أن رئيس الحكومة نوري «المالكي أبلغ القيادة الروسية قبل نحو شهر بأن موقفها من سوريا لا يُثمّن، وعليه نحن حاضرون لتلبية كل مطالبكم من العراق. بموقفكم هذا كسبتمونا نحن. لكن هذا المكسب يبقى مشروطاً بعدم إدخال أي تعديل على موقفكم من الأزمة السورية».
وتكشف هذه المصادر عن أن المالكي هو من أبلغ الأميركيين بهجرة عناصر «القاعدة» من العراق إلى سوريا، مشيرة إلى أن ذلك كان الخلفية التي استندت إليها وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون عند حديثها عن رفضها تسليح المعارضة السورية.

تقرير

إسرائيل: «حماس» تؤسس منظمة «إرهاب» جديدة

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أقامت في قطاع غزة منظمة سرية جديدة، أطلقت عليها اسم «حماة الأقصى»، وأوكلت إليها مسؤولية تنفيذ عمليات ضد إسرائيل، بينها عمليات نفذت أخيراً، انطلاقاً من القطاع وشبه جزيرة سيناء المصرية.
وبحسب الصحيفة، ترغب حركة «حماس» في الظهور بصورة براغماتية أمام المجتمع الدولي، لكنها في موازاة ذلك غير معنية بالابتعاد عن العمل العسكري «وتأسيس هذه المنظمة هو الحل الذي أوجدته للحصول على الأمرين معاً».
وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن «حماة الأقصى أطلقت في الأشهر الأخيرة صواريخ ووضعت عبوات على الحدود الإسرائيلية، من دون اتهام حماس سياسياً بذلك». وقالت الصحيفة إن «وزير الداخلية في حكومة حماس، فتحي حماد، يرأس المنظمة الجديدة، وجنّد في صفوفها العشرات من الشبان الذين يُعَدّون من الجيل الثاني من نشطاء الإرهاب». وأضافت الصحيفة أن «النموذج الذي تعمل عليه المنظمة، يقوم على تخطيط بعيد المدى لتنفيذ عمليات نوعية ببصمة غير واضحة، ما يعني أنه لم يعد هناك المزيد من المجموعات الاعتباطية التي تنتظم بسرعة وتهاجم دوريات الجيش الإسرائيلي على الحدود، كجزء من حرب استنزاف مستمرة. بل إن العمليات يخطط لها بسرية وعلى مدى زمني طويل، ومثال على ذلك العبوات التي اكتشفت قبل نحو شهر ونصف على الحدود الإسرائيلية المصرية، وكانت معدة لاستهداف مناطق مكتظة داخل إسرائيل». وتضيف «يديعوت أحرونوت» أنه ضمن إطار نشاط المنظمة، يعمل عناصر من حماس على توثيق منهجي لحركة الجيش الإسرائيلي على امتداد الحدود المصرية، وكذلك على طريق إيلات، والمعلومات التي تُجمَع بفضل الرصد تقود نحو الإعداد لسلسلة «خطط جارورية مغلقة» لتنفيذ عمليات، مثل «خطف جندي أو ضابط أو شخصية عامة من المستوطنين، وتهريب مخربين إلى إسرائيل، وإطلاق صواريخ مضادة للدروع على الحدود، والتسلل إلى المواقع العسكرية الإسرائيلية». وقالت إنه في موازاة ذلك، تواصل حماس التزود بالسلاح؛ إذ سجل في 2011، تهريب قذائف إلى القطاع، بحجم مضاعف 7 مرات قياساً بعام 2010، وعدد الصواريخ المضادة للمدرعات قفز 40 بالمئة، وعدد صواريخ الغراد ازداد بنسبة 25 بالمئة.
(الأخبار)

مقاوم من حماس يشارك في عرض عسكري في غزة (ابراهيم أبو مصطفى – رويترز)

إيران

لندن تحذّر من عسكرة البرنامج النووي

حماس تنأى بنفسها عن أيّ حرب إقليميّة ... وترحيب أميركي إسرائيلي بمحادثات السداسيّة

أثار اللقاء المثير للجدل بين الرئيس الأميركي، باراك أوباما، ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، في البيت الأبيض، هذا الأسبوع، موجة من التصريحات التي بدت حذرة ومتخوفة من عسكرة البرنامج النووي الإيراني، فقد حذّر رئيس الوزراء البريطاني من أن إيران تطوّر صواريخ قادرة على ضرب لندن، فيما عبّر وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، عن تشكيكه في نجاح المحادثات المقترحة بين القوى الكبرى وإيران بشأن برنامجها النووي، وسط ترحيب إسرائيلي أميركي بالمحادثات المرتقبة بين طهران و«5+1».

وفيما يتصاعد الجدل الأميركي الإسرائيلي حول جدوى ضربة عسكرية استباقية لإيران، أعلن المتحدث باسم حركة «حماس»، فوزي برهوم، أن الحركة لن تضرب إسرائيل في حال نشوب حرب بين الجمهورية الإسلامية والدولة العبرية.

وقال برهوم لوكالة «آسوشيتد برس»، أمس، إن أسلحة حماس «متواضعة» وهي موجودة بغاية الدفاع عن الفلسطينيين، مضيفاً إن حماس لا قدرة لديها بأن تكون «جزءاً» من حرب إقليمية.

من ناحية ثانية، كشفت صحيفة «ديلي تليغراف»، أمس، أن رئيس جهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6)، جون سوارز، زوّد وزراء الحكومة البريطانية بآخر المعلومات الاستخبارية السرية عن التهديد الإيراني، والاستعدادات الإسرائيلية لتوجيه ضربة وقائية ضد النظام الإيراني.

وأشارت الصحيفة إلى أن السرية التي أُحيط بها هذا الإيجاز كانت عالية جداً، إلى درجة أن الوزراء تلقّوا تعليمات طلبت منهم ترك هواتفهم النقالة خارج قاعة الاجتماع، جراء مخاوف من إمكان استخدامها كأجهزة تنصت من قبل وكالات الاستخبارات الأجنبية.

وقالت إن وزراء حزب المحافظين يخشون من أن حزب الديموقراطيين الأحرار، شريكهم في الحكومة الإئتلافية، لن يدعم أي عمل عسكري ضد إيران.

من جهته، قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون للجنة الارتباط في البرلمان البريطاني «لا أعتقد أن السلاح النووي الإيراني يهدّد إسرائيل فقط، ومن الواضح أنه يمثل أيضاً تهديداً خطيراً للمنطقة لأن من شأنه أن يؤدي إلى سباق للتسلح النووي فيها، ويمتد إلى نطاق أوسع بسبب وجود مؤشرات أن الإيرانيين يريدون امتلاك نوع من قدرات الصواريخ العابرة للقارات».

ونقلت صحيفة «ديلي ميل» عن كاميرون قوله إن العمل العسكري ضد طهران «لا يزال خياراً محتملاً، ولم يستبعد من الطاولة».

> وكالة الطاقة ترجئ مشاوراتها بشأن إيران إلى اليوم

وفي السياق، قال وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، لتلفزيون «إي تيليه» الفرنسي إنه متشكك بالتفاوض مع إيران، وقال «أعتقد أن إيران ما زالت بوجهين». وتابع «لذا أعتقد أن علينا أن نكون حازمين للغاية في ما يتعلق بالعقوبات، وهو ما أراه أفضل سبيل لمنع الخيار العسكري الذي سيكون له عواقب لا يمكن التكهن بها».

وغداة إعلان طهران والغرب عن نيتهما استئناف المفاوضات النووية في وقت ومكان لم يحددا بعد، قال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي ياكوف أميدرور، «أنا سعيد جداً بأنهم يفتحون المناقشات». وأضاف لإذاعة إسرائيل «لن يكون أحد أسعد منا ـ ورئيس الوزراء قال هذا بنفسه ـ إذا ظهر خلال هذه المحادثات أن إيران ستتنازل عن قدراتها النووية العسكرية». وتابع «هناك علاقات عمل جيدة جداً (بين القادة الإسرائيليين والأميركيين)، لكنْ هناك موضوعياً اختلاف في الوضع». وأوضح «في إسرائيل، نحن قريبون من الخطر الإيراني، وهم (الولايات المتحدة) بعيدون. إنهم قوة عظمى ونحن بلد قوي بالتأكيد، لكننا لسنا قوة عظمى. لذلك نفكر بشكل مختلف في مفهومي الفرص (الحوار) والبرنامج الزمني».

أما المتحدث باسم نتنياهو، ليران دان، فأكد أن الولايات المتحدة لم تبذل أي جهد لمنع قيام إسرائيل بعمل عسكري ضد إيران أو الموافقة عليه.

وكان الرئيس الأميركي قد ذكر أن الإعلان عن محادثات جديدة بين القوى الست وإيران يتيح فرصة دبلوماسية لنزع فتيل الأزمة حول برنامج طهران النووي وتخفيف «طبول الحرب».

في هذا الوقت، فرضت وزارة الخزانة الأميركية، أمس، عقوبات على أحد قادة الحرس الثوري الإيراني، الجنرال غلام رضا باغباني، متهمة إياه بالسماح لمهرّبي المخدرات الأفغان بتهريب الهيروئين عبر إيران.

وفي فيينا، أفادت مصادر دبلوماسية بأن اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية أُرجئ أمس الى اليوم لأن ممثلي الدول الكبرى يرغبون في مواصلة مشاوراتهم بشأن الملف النووي الإيراني بغية إعداد إعلان بهذا الخصوص.

(أ ف ب، أ ب، يو بي آي، رويترز)

«الثلاثاء الأميركي الكبير»: رومني يخطو ببطء ثلث المسافة نحو منافسة أوباما

شهدت 10 ولايات أميركية، أول من أمس، انتخابات خاصة بالحزب الجمهوري لاختيار مندوبي المتنافسين الحزبيين. المرشح الأقوى حتى الآن، ميت رومني، ربح 6 منها، وهي نتيجة تبقى أدنى من المطلوب لحسم المعركة

رومني يحتفل وأفراد عائلته في بوسطن أول من أمس (جيسيكا رينالدي ـ رويترز)

ديما شريف

نجح المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة، ميت رومني، في اجتياز ما يوازي ثلث الطريق نحو الحصول على ترشيح حزبه، رغم أنّه لم يستطع الفوز بالولايات العشر التي جرت انتخاباتها الحزبية التمهيدية يوم «الثلاثاء الكبير» أول من أمس. وبعد فوزه في ولايات فيرجينيا، وفيرمونت، وأوهايو، وماساشوستس (التي كان حاكماً لها بين 2003 و2007) وآلاسكا وآيداهو، أصبح لدى رومني 411 مندوباً من أصل 1114، يحتاج إليهم للحصول على الترشيح الرسمي لحزبه، أي ما يوازي 36,8 في المئة من مجموع المندوبين. وبات السيناتور السابق ريك سانتوروم يلي رومني في الترتيب، مع 176 مندوباً مؤيداً له، إثر فوزه بمقاعد ثلاث ولايات هي: تينيسي، ونورث داكوتا، وجورجيا. ويأتي نيوت غرينغريتش في المرتبة الثالثة مع 105 مندوبين، هو الذي ربح ولاية جورجيا أول من أمس. وفي ذيل الترتيب، ظلّ السيناتور عن ولاية تكساس رون بول مع 46 مندوباً فقط، إذ إنّه لم يربح أي ولاية حتى الآن، منذ بدء السباق بين المتنافسين الجمهوريين في كانون الثاني الماضي. ورغم تقدُّمه الملحوظ على باقي المرشحين، إلا أنّ رومني أُصيب بخيبة أمل إثر صدور النتائج، بما أن مستشاريه كانوا يتوقعون له أن يكتسح الولايات العشر، ما كان سيجعله في منتصف الطريق إلى خطف الترشيح الرسمي لحزبه. النتيجة تلك جعلت المحلل السياسي في صحيفة «هافينغتون بوست» الإلكترونية، سام ستاين، يقول إن رومني «تحوّل من المرشح الذي لا يمكن تجاهله، إلى شخصية سيزيفية»، نسبة إلى شخصية سيزيف الميثولوجيّة اليونانية، التي كانت تبذل جهوداً كبيرة من دون قطف ثمارها.

وفي قراءة سريعة للنتائج في الولايات التي ربحها، يمكن ملاحظة استمرار عجز رومني عن إحداث أي خرق في بعض المناطق؛ ففي ولاية فيرمونت، لم ينل سوى 39,8 في المئة، رغم أنّها ليست ولاية محافظة. كما أنه لم ينل سوى 38 في المئة من الأصوات في أوهايو، حيث واجهته شبه مقاطعة من الناخبين الإنجيليين ومَن يعدّون أنفسهم «محافظين جداً»، و32,6 في المئة في آلاسكا. أما في فيرجينيا، فقد نال 59,5 في المئة من الأصوات، وهو رقم ضعيف، وخصوصاً أنّه لم يكن ينافسه في تلك الولاية سوى رون بول، الأضعف بين المرشحين. ولم تستطع أرقامه في آيداهو (61,6 في المئة) التفوُّق على نسبة أصواته في ماساشوستس التي كان رومني حاكمها، ونال فيها 72,1 في المئة من الأصوات.

> بات بحوزة رومني 411 مندوباً من أصل 1114 مطلوبين لفوزه بالترشيح الجمهوري

كذلك فإنّ الأرقام التي حصّلها في الولايات التي خسرها تشير إلى عجزه عن إحداث اختراق فعلي في الولايات الجنوبية، التي تقف صامدة في وجهه؛ على سبيل المثال، نال 25,7 في المئة من الأصوات في جورجيا، أي نحو نصف ما ناله فيها الفائز نيوت غينريتش (47,5 في المئة). وكذلك الأمر في تينيسي وأوكلاهوما، حيث نال 28 في المئة (في الولايتين)، في مقابل 37,3 و33,8 على التوالي لريك سانتوروم. أما في نورث داكوتا، فقد نال 23,7 في المئة من الأصوات، مقارنةً مع 39,7 في المئة لريك سانتوروم. نتائج اعتبرها جوناثان مارتن من صحيفة «بوليتيكو» دليلاً على أنّ الطريق إلى المؤتمر العام للحزب الجمهوري في فلوريدا في 27 آب المقبل ستكون طويلة ومكلفة.

وقد تكون المحطات الانتخابية المقبلة صعبة أيضاً على رومني، بما أنّ فوزه ليس متوقعاً في كانساس يوم السبت المقبل، ولا في آلاباما الثلاثاء المقبل.

من جهة ثانية، تشي نتائج سانتوروم أيضاً بأنّ وضعه لا يزال أدنى من المتوسط، إذ لم يستطع أن ينال أكثر من 40 في المئة في الولايات الثلاث التي ربحها، وهي نسب أسوأ من التي حققها في السابع من شباط الماضي، حين اكتسح ولايات كولورادو (40,2 في المئة) وميسوري (55,2 في المئة) ومينيسوتا (44,8 في المئة).

ويأمل مناصرو رومني أن ينال اليأس من ممولّي حملة سانتوروم كي ينسحب ربما من السباق، كونه الأكثر إزعاجاً له من بين المرشحين. لكن أحد مساعدي سانتوروم قال، بعد صدور النتائج، إنّه يأمل أن ينسحب غينغريتش كي تنحصر المنافسة بين سيناتور بنسيلفانيا السابق ورومني. ولا يزال رومني متقدماً في جمع التبرعات مع 64 مليون دولار، يليه غينغريتش بـ 18 مليون دولار، فيما لا يزال سانتوروم في المركز الثالث مع ما يقارب السبعة ملايين دولار فقط. وفي الفضاء الإلكتروني، يسبق غينغريتش الجميع بنحو 1,4 مليون متابع له على موقع «تويتر»، مقابل 370 ألفاً لرومني و160 ألفاً لسانتوروم.

فرنسا

مزيد من العنصريّة لتدارُك تدنّي شعبيّة ساركوزي

باريس ـ **عثمان تزغارت**

دخلت حملة انتخابات الرئاسة الفرنسية مرحلة الحسم، حيث يُرتقب أن يتسارع إيقاع التنافس خلال الأيام الخمسين الأخيرة قبل موعد الاقتراع. وحيال استمرار المرشح الاشتراكي فرانسوا هولاند في تصدّر استطلاعات الرأي، متقدماً على منافسه الأساسي الرئيس نيكولا ساكوزي بخمس نقاط، لجأ فريق الأخير إلى المزيد من التشدُّد في المواقف لاجتذاب ناخبي اليمين المتطرف.

وأطلق ساركوزي، خلال حوار تلفزيوني جمعه أول من أمس مع الرئيس الأسبق للحكومة، الاشتراكي لوران فابيوس، حزمة من الإجراءات المتشددة الجديدة تجاه المهاجرين. وللمرة الأولى في تاريخ الجمهورية الخامسة يجاهر رئيس فرنسي بأن «بلادنا تعاني من عدد زائد عن اللزوم من الأجانب». لكن ساركوزي استدرك بأن هذا الكلام «ليس موجَّهاً لاجتذاب القطاعات اليمينية الأكثر تطرُّفاً»، في إطار دحض اتهامات منافسيه في المعترك الرئاسي، بل هو «كلام براغماتي يأخذ في الاعتبار الأزمة الاقتصادية وارتفاع نسب البطالة، إذ لم تعد فرنسا قادرة على توفير شروط الحياة الكريمة للوافدين الجدد من الأجانب، وهو ما يهدّد سياسات الاندماج الفرنسية بالشلل». من هذا المنطلق، أطلق ساركوزي وعوداً انتخابية بخفض عدد المهاجرين الأجانب، حتى المقيمين منهم في فرنسا بطريقة قانونية، مبرّراً ذلك بالحرص على «السلم الاجتماعي». وقد أكد أن الفرق بين خطابه وخطاب اليمين المتطرف يكمن في عدم تجاوز الخط الأحمر المتمثل في الخلط بين سياسات التحكم في الهجرة، وبين معاداة الفرنسيين من ذوي الأصول الأجنبية، وأشار إلى أنه «لا يجوز ممارسة التفرقة بين الفرنسيين على أسس عرقية أو دينية». إلا أن الرئيس الفرنسي لم يلبث أن وقع في فخ التفرقة العنصرية الذي حذر منه؛ فرداً على سؤال بشأن موقفه من الضجة بخصوص «فضيحة اللحم الحلال»، التي فجّرتها مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان، أجاب ساركوزي بأن من حق المستهلك الفرنسي أن توضع له إشارات واضحة بأنّ اللحوم الموجهة للاستهلاك العام ليست مذبوحة على الطريقة الإسلامية. تجدر الاشارة إلى أن المعمول به حالياً في فرنسا هو وضع إشارات إلزامية على اللحوم الحلال فقط، ليسهل على الراغبين في تفادي استهلاكها، تمييزها عن باقي اللحوم. من هنا، لا مبرر لمطالبة ساركوزي تجّار اللحوم بوضع إشارات تدلّ على أنّ منتجاتهم ليست «حلالاً»، ولم يكتف الرئيس الفرنسي بذلك، بل قطع شوطاً جديداً في معركة المزايدة على مرشحة اليمين المتطرف في التشدّد تجاه المهاجرين؛ فغداة إعرابه عن نيّته تنظيم استفتاء شعبي في حال فوزه بولاية رئاسية ثانية بخصوص الموقف من المهاجرين الأجانب، عاد ليطلق وعوداً جديدة في تشديد شروط استفادة المقيمين الأجانب من الإعانات الاجتماعية. وقال إنه سيشترط أن يكون الأجانب المستفيدون من دعم الدولة مقيمين في فرنسا منذ 10 سنوات على الأقل، وأن يكونوا قد مارسوا عملاً في فرنسا على مدى 5 سنوات على الأقل.

يدرك الرئيس الفرنسي أن تطبيق شروط كهذه يكاد يكون مستحيلاً، لأنها تخلّ بمبدأ المساواة المنصوص عليه في الدستور بين كافة المقيمين قانونياً في فرنسا. إلا أن مستشاريه يرون أن مجرّد إطلاقه مثل هذه الوعود المتشددة، هو وسيلة فعالة لاجتذاب قطاعات جديدة من الناخبين، وخصوصاً بعدما بدأ يلوح في الأفق احتمال إقصاء مرشحة اليمين المتطرف، مارين لوبان، لفشلها حتى الآن في الحصول على تواقيع 500 ناخب محلي ملزمة لقبول ترشيحها.

كارلا بروني خلال جولة على مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة في باريس (رويترز)

عربيات دوليات

حوار لمّ شمل في البحرين

نقلت صحيفة «الأيام» البحرينية، عن مصادر وصفتها بالمطّلعة، أن الاتصالات بين الجهات الحكوميّة والجمعيّات السياسية تتجه الى الانفراج باتجاه عقد حوار وطني للمّ الشمل والمصالحة. وتوقعت هذه المصادر أن يتم خلال الأيام القليلة المقبلة الإعلان عن الحوار بعد التوافق على معظم النقاط التي ستطرح على طاولة الحوار. وقالت الصحيفة إن «معظم الأطراف قد استكملت تقديم رؤاها بشأن النقاط والمحاور التي سيشملها الحوار المقبل». وأضافت إن «هناك ارتياحاً لمسار الاتصالات من أجل التهيئة لعقد الحوار، الذي سيجمع مختلف الأطراف، التي ستتمثل في المرحلة الأولى بالصف الثاني من قياداتها».

(الأخبار)

أردوغان ينفي إصابته بالسرطان

نفى رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان (الصورة)، مرّة جديدة بشدة، أمس، التقارير التي أشارت إلى أنه مصاب بمرض السرطان ولم يبقَ لديه سوى سنتين في الحياة. وقال إن الله وحده يعرف ذلك. ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «زمان» التركية عن أردوغان قوله في اجتماع لحزب «العدالة والتنمية» «إننا أعضاء في حزب يؤمن بالقدر، ومالك هذه الروح هو الله، والله وحده قادر أن يستعيدها». وأضاف «لم ولن نستسلم أمام التهديدات. وأولئك الذين يصدقون الشائعات ويحددون مدى حياة الآخرين، بالنسبة إلينا، هم لا يتحدّون فقط، بل هم متغطرسون أيضاً». ووصف الصحف التركية التي نشرت هذه التسريبات عن موقع «ويكيليكس» بـ«المتغطرسة جداً».

(يو بي آي)

اليمن: «القاعدة» تعلن شبوة إمارة إسلاميّة

أعلن «أنصار الشريعة»، أحد فروع تنظيم «القاعدة» في اليمن، أمس، محافظة شبوة جنوب شرق البلاد «إمارة إسلامية» لتكون بذلك الإمارة الثانية بعد إعلان زنجبار، عاصمة محافظة أبين، إمارة أولى، في أيار الماضي. ويقع في شبوة أضخم مشروع للغاز المسال، تديره شركة «توتال» الفرنسية وتصل كلفته الى نحو مليار دولار. كما أفادت مصادر قبلية عن قيام عناصر التنظيم بالتهديد بإعلان إمارة ثالثة في محافظة حضرموت المطلّة على البحر العربي.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1069

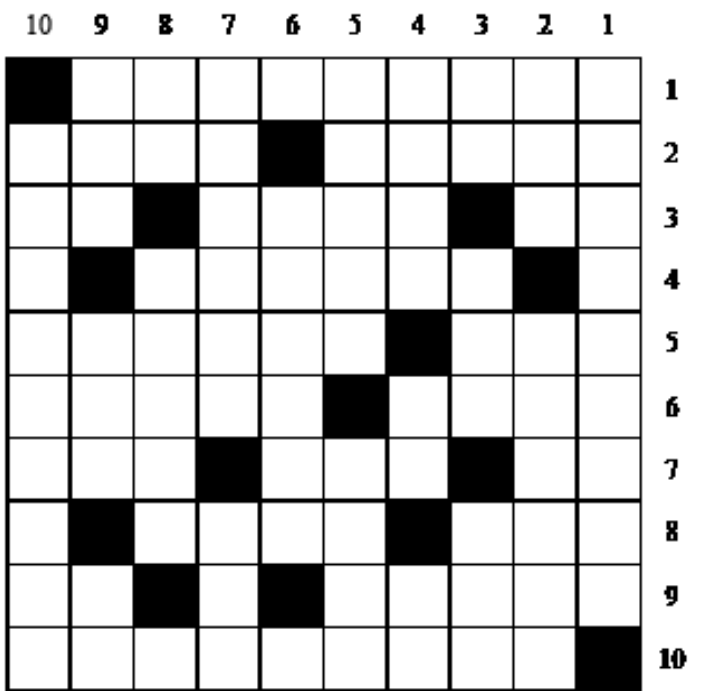

أفقيا

1- سلاح رشاش روسي الصنع – 2- حيوان مائي يتولد في قعر البحار له هيكل ليفي يدعم الكتلة اللحمية في جسمه – مراع خصيبة خضراء – 3- إله مصري – خلاف شروق – قلب – 4- سقوط بناء أو تدهور عملةً – 5- مقياس بحري – قرية سورية شماليّ دمشق من قرى القلمون سكانها يتكلمون لهجة سريانية فيها دير قديم وممرّ صخري كناية عن فجّ في الجبل – 6- سلاسل جبال بركانية في أميركا الجنوبية تُعتبر من أعظم جبال العالم – مدينة كندية بضاحية مونريال – 7- جرذ بالأجنبية – أهم مدن الكوت دازور في فرنسا – يبسط قدميه – 8- حبس الغيظ أو الشهوة – وكالة أنباء عربية – 9- مدينة أوسترالية – إسم بوذا في الصين – 10- ملك سعودي راحل مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة

عمودياً

1- فيلسوف ألماني وسياسي وصحفي ومنظرّ إجتماعي راحل نظريته المتعلقة بالرأسمالية وتعارضها مع مبدأ أجور العمال هو ما أكسبه شهرة عالمية – 2- لدغ العقرب – عيون الماء – 3- للتأفف – أخاصم أشدِ الخصومة – تمشي على اليدين والرجلين كالطفل – 4- بلدة في لوكسمبورغ شهدت توقيع إتفاق بين دول الإتحاد الأوروبي يسمح بموجبها عبور مواطني هذه البلدان حدود الدول الموقعة من دون أي مراقبة أمنية أو جمركية – جُحر العقرب أو العنكبوت – مثل ونظير – 5- يسحبهم – إحدى القارات – 6- العيون مبعثرة – 7- عاصمة أوغندا – كل صنف من كل شيء – 8- ورك – دولة عظمى – 9- من الحبوب – عاتب أو حرف أبجدي – حرف جر – 10- منطقة في سوريا تعرف بجبل العرب أو جبل حوران

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بالم بيتش – 2- وصولي – ريال – 3- يرنو – تاترا – 4- رادكليف – دل – 5- تر – هي – قانا – 6- لمدا – لير – 7- ريف – ولاس – 8- ينتج – الهال – 9- كف – وبّ – سانا – 10- فخر الدين

عمودياً

1- بويرتوريكو – 2- إصرار – ينفِ – 3- لوند – لفت – 4- ملوكهم – جوخ – 5- بي – ليدو – بر – 6- تي – إلِ – 7- ترافق – السل – 8- شيت – السهاد – 9- أردني – آني – 10- طلال ارسلان

sudoku 1069

					6	5		
	2		5	4			8	
4	8		1					
			4		7	3		
	7	6		3				
					3	7	2	
7		8						5
3					8			6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شّروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1068

5	9	1	6	3	7	4	8	2
8	4	3	2	1	9	7	6	5
7	6	2	8	5	4	1	9	3
1	7	8	9	2	5	6	3	4
4	2	5	3	8	6	9	1	7
6	3	9	4	7	1	5	2	8
2	5	7	1	9	3	8	4	6
3	1	4	7	6	8	2	5	9
9	8	6	5	4	2	3	7	1

مشاهير 1069

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

معماري أميركي (1906-2005) من أشهر المعماريين على الإطلاق. إعتبر لعقود عديدة أهم شخصية معروفة في العمارة الأميركية. كان أول عمل له بيت من زجاج 6+5+2+3 = مدينة لبنانية ■ 9+4+7+1 = فياصل ■ 8+10+11 = حرف أبجدي أو سيف

حل الشبكة الماضية: **فايز ساروفيم**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

انتقلت الى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
المُربية سهيلة عبدالحسن غصن
زوجة يوسف الحاج علي.
والدها: عبدالحسن غصن.
والدتها: المرحومة مريم عبدالحسن عواضة.
ابنتها: لين يوسف الحاج علي.
أشقاؤها: المرحوم كامل، فؤاد، أسعد، سهيل، الدكتور عزات، كمال، عماد، أحمد، وفادي غصن.
شقيقاتها: نهى، صباح، هدى، منى، وفاديا غصن.
يُصلى على جثمانها الطاهر اليوم الخميس 8 آذار، عند الساعة الثانية من بعد الظهر، وتوارى في الثرى في جبانة بلدتها الخيام.
وتُصادف نهار الاحد الموافق فيه 11آذار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاتها، وستُتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها الخيام، عند الساعة العاشرة صباحا.
(للنساء وللرجال)
وتقبل التعازي بوفاتها يوم الثلاثاء 13آذار 2012 في قاعة مجمع الامام محمد مهدي شمس الدين، تقاطع شاتيلا، من الساعة الثالثة من بعد الظهر وحتى السادسة مساء.
كما تقبل التعازي بوفاتها يوم الاربعاء 14 آذار في منزل والدها عبد الحسن غصن، في البقاع - بلدة مكسة، بناية الداسوقي - الطابق الاول (طوال النهار).
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الاسفون: آل غصن، آل الحاج علي، آل عواضة، وعموم أهالي بلدة الخيام.

انا لله وانا اليه راجعون
بسم الله الرحمن الرحيم
بمزيد من الاسى واللوعة ننعى اليكم فقيدنا الغالي المرحوم
السيد نجيب مصطفى جواد
(ابو مصطفى)
الذي وافته المنية يوم الجمعة الواقع في 2 آذار 2012 في لندن
سيصل جثمانه الطاهر لمطار بيروت يوم الخميس في 8 آذار 2012 في تمام الساعة السابعة مساء
وسيجري الدفن في صور يوم الجمعة في 9 آذار 2012 الساعة الحادية عشرة صباحاً
تقبل التعازي للرجال والنساء قبل الدفن وبعده في منزل الفقيد الكائن في الحوش، صور، شارع الفاخوري بناية علي بحسون مقابل بناية الارز - الطابق الرابع
الآسفون: آل جواد - صوفان - طاهر - قاسم - الساحلي - برجي - دخل الله - عماشا - سكيكي - بوبتينا وعموم اهالي صور - جويا والرمادية

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم علي حسين نعمة لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/706828

فُقد جواز سفر باسم هند هاني رحال لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/276053

فُقد جواز سفر باسم هيثم إبراهيم الابرص لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/707062

فقد جواز سفر بإسم محمد زين العابدين ابراهيم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/560088

فُقد جواز سفر باسم محمد حسين الفوعاني لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/385952

فُقد جواز سفر باسم فاطمة محمد مكة لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/796385

فُقد جواز سفر باسم موسى علي شرارة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/535205

فقد جواز سفر باسم محمود احمد عجمي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/525481

فقد جواز سفر باسم فاطمة محمد معتوق لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/135876

فقد جواز سفر بإسم انتصار علي اسماعيل لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/839666

مطلوب

we are looking for a food technologist or an agricultural engineer.
Please send CV to v-leb@hotmail.com

مطلوب مهندس زراعي للصناعات الغذائية.
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على v-leb@hotmail.com

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض لشراء 100 خلية مسبقة الصنع مدخل مخرج وحماية SF6 وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثمانماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 28 آذار 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 461

إعلان
تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجه الى المنفذ عليهم: ماري وخورخي وبلانكا رستم عازار وروزاريتا هيلانه عازار كرسنيني ونبيل ونجيب رجاء عازار من قلحات ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2011/854 المقدمة بوجهكم من المنفذ ميشال سليمان بوكالة المحامي عبد الله حنا بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال برقم 98 تاريخ 2011/6/27 المتضمن اعلان عدم قابلية العقار رقم 1295 من منطقة قلحات العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحها للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج الثمن والمصاريف بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملك وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المجهول المقام: ابراهيم ملحم المعوشي
عملاً بأحكام المادة 409/أم.م. دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1591 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالبي التنفيذ المحامي أدولف تيان /و/ المحامي روجه تيان /و/ الاستاذ جورج تيان، ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في قضايا الايجارات بتاريخ 2010/3/18 برقم 2010/454.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار الاجرائي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
برئاسة القاضي غادة شمس الدين
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1738
طالب التنفيذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
المنفذ عليهما: سمير انطوان شاهين
انطوني سمير شاهين
السند التنفيذي: سند دين وعقد قرض وكفالة بقيمة /20,471,785/ل.ل. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 2012/3/20 للبيع بالمزاد العلني سيارة المنفذ عليه سمير انطوان شاهين المحجوزة ماركة فولكسفكن رقم 440171/ب موديل 2003 المثمنة بمبلغ 5,500د.أ. والمطروحة للبيع بقيمة 60% من قيمة المبلغ المثمنة به.
فعلى الراغب بالشراء الحضور إلى مرأب فادي مشيلح الكائن في جسر الباشا مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم الدلالة.
علماً أنه يتوجب على السيارة رسوم ميكانيك عن عامي 2010 و2011 بقيمة 340,000 ل.ل.

مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

إعلان رقم 2/11
تعلن وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة . عن اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم شتول من نوع صنوبر مثمر لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية في وزارة الزراعة . لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/3/22 الساعة التاسعة
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
. تخفيض الاعلان الى خمسة أيام (قرار وزير الزراعة رقم 1/167 تاريخ 2012/3/3).

بيروت في 2012/3/3
مدير عام الزراعة بالانابة
علي ياسين
التكليف 468

اعلان مناقصة
يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم آلة ترقق العظام، تجهيز التمديدات الطبية والفنية لأربع غرف مرضى، آلة تظهير رقمية CR، وسيارة رابيد Rapid. آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2012/3/13، على أن تفض العروض بتاريخ 2012/3/14 الساعة العاشرة في مبنى المستشفى.

رئيس مجلس الإدارة
د. محمد علي حمادي

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان دعوة
إلى السادة التالية أسماؤهم أدناه:

المنطقة العقارية	رقم العقار	اسم المالك
العباسية	24	ليلى ابراهيم هاشم
العباسية		غسان علي حب الله
العباسية	116	رنيه نخله فرح
		قاسم علي بيطار
		عليه علي بيطار
		نجاة علي بيطار
		زهرة علي بيطار
		ليلى علي بيطار
		باسمة علي بيطار
		جعفر علي بيطار
		مرسال علي بيطار
		رضا علي بيطار
		نقولا سليم فياض
		جورج سليم فياض
		امين ادوار طراد
		نقولا ادوار طراد
		آنياس ادوار طراد
		مهى محمد رحيل
برج الشمالي	1177	مالكي العقار
برج الشمالي	193	رينه نخله فرح
		منيرة محمود زمط
		قاسم علي بيطار
		جعفر علي بيطار
		مرسال علي بيطار
		علية علي بيطار
		نجاة علي بيطار
		زهرة علي بيطار
برج الشمالي	193	ليلى علي بيطار
		باسمة علي بيطار
		جورج سليم فياض
		نقولا سليم فياض
		انياس ادوار فياض
		أمين ادوار طراد
		نقولا ادوار طراد
		رضا علي بيطار
العباسية	117	علي احمد الشموط
برج الشمالي	200	الدولة اللبنانية
برج الشمالي	849	علي محمود بدوي
برج الشمالي	848	علي حسن الزين
برج الشمالي	894	لاصحاب العقارات من العقار رقم 844 الى العقار رقم 892
برج الشمالي	857	يوسف علي منصور
برج الشمالي	858	يوسف علي منصور
برج الشمالي	863	زين العابدين الشيخ حسن سويد
برج الشمالي	864	عبد الكريم عبد الحسين شرف الدين
برج الشمالي	868	ابراهيم حسن رملاوي
برج الشمالي	874	يوسف عبد الأمير شرف الدين
.	.	ابراهيم عبد الامير شرف الدين
		ناصر عبد الامير شرف الدين
		علي عبد الامير شرف الدين
برج الشمالي	875	نصر السيد صدر الدين شرف الدين
برج الشمالي	878	ليلى موسى ناجي
		رضا أحمد دبوق
برج الشمالي	884	مصطفى السيد صدر الدين شرف الدين
برج الشمالي	885	أمل السيد صدر الدين شرف الدين
برج الشمالي	33	مصطفى السيد صدر الدين شرف الدين
برج الشمالي	198	الحكومة اللبنانية
برج الشمالي	624	عبد الحفيظ محمود عيتاني
.	.	سحر محمد المصري

برج الشمالي	136	ابراهيم حسني الرفاعي
		محمد سامي حسني الرفاعي
		محمد طلال حسني الرفاعي
		محمد كمال حسني الرفاعي
		حسني علي حلمي الرفاعي (رقبة)
		رمزي علي حلمي الرفاعي
		لينا علي حلمي الرفاعي
		غادة علي حلمي الرفاعي
		علي حلمي حسني الرفاعي (استثمار)
برج الشمالي	593	سهيل سليمان حلاوي
		توفيق سليمان حلاوي
		صافي سليمان حلاوي
		زيد سليمان حلاوي
برج الشمالي	137	سهيل سليمان حلاوي
		توفيق سليمان حلاوي
		صافي سليمان حلاوي
		زيد سليمان حلاوي
برج الشمالي	507	الجمهورية اللبنانية (أميري)
برج الشمالي	506	الجمهورية اللبنانية (أميري)
برج الشمالي	505	الجمهورية اللبنانية
برج الشمالي	125	سهيل سليمان حلاوي
		زيد سليمان حلاوي
		توفيق سليمان حلاوي
		صافي سليمان حلاوي
برج الشمالي	126	سهيل سليمان حلاوي
		زيد سليمان حلاوي
		توفيق سليمان حلاوي
برج الشمالي	126	صافي سليمان حلاوي
برج الشمالي	128	محمد رضا حويلا
برج الشمالي	2260	طالب عبد الأمير أبو صالح (أميري)
برج الشمالي	2259	طالب عبد الامير ابو صالح (أميري)
برج الشمالي	102	طالب عبد الامير ابو صالح (أميري)
برج الشمالي	101	عموم ملاكي وسكان مزرعة شارنيه
برج الشمالي	106	دلال علي حب الله (أميري رقبة)
		منى علي حب الله (أميري رقبة)
		مريم علي حب الله (أميري رقبة)
		ليلى ابراهيم هاشم (أميري استثمار)
		علي سليم حب الله (أميري استثمار)
برج الشمالي	81	عموم اهالي وسكان مزرعة شارنية
برج الشمالي	140	محمد ابراهيم حمود
		علي ابراهيم حمود
برج الشمالي	1373	محمد ابراهيم حمود
		علي ابراهيم حمود
برج الشمالي	80	محمد ابراهيم حمود
		علي ابراهيم حمود
برج الشمالي	633	عدي حسين شلهوب (أميري)
برج الشمالي	686	مصطفى جواد فواز
		محمود جواد فواز
		علي جواد فواز
بازورية	612	خزينة الجمهورية اللبنانية
بازورية	611	خالد علي صفي الدين
بازورية	606	علي السيد أحمد صفي الدين (أميري)
		خالد علي صفي الدين (أميري)
بازورية	608	خالد علي صفي الدين (أميري رقبة)
بازورية	609	علي السيد أحمد صفي الدين (أميري)
		خالد علي صفي الدين (أميري)
طيردبا	907	عماد علي شور (أميري)
	100	خيرية عبد الله محفوظ (أميري)
		صالح أحمد شاكر
طيردبا	897	أحمد أمين نعمه

بازورية	614	لوريس ابراهيم خياط (أميري)
		سلوى ابراهيم خياط (أميري)
		شركة عز الدين العقارية
بازورية	315	لوريس ابراهيم خياط (أميري)
		سلوى ابراهيم خياط (أميري)
		شركة عز الدين العقارية
بازورية	314	علوية بنت السيد يوسف حسين (أميري)
		بتول رضى شمس الدين
		فؤاد محمد حسين
بازورية	324	حسين يوسف حسين (أميري)
.	.	عبده الزهراء يوسف حسين (أميري)
		محمد نجيب الحسيني (أميري)
		روحيه فرج (أميري)
		عماد محمد حسين (أميري)
		جهاد محمد حسين (أميري)
		يوسف محمد حسين (أميري)
		باسم محمد حسين (أميري)
		ياسر محمد حسين (أميري)
		جعفر محمد حسين (أميري)
		فؤاد محمد حسين (أميري)
		سارة غسان الحسيني
بازورية	297	عبد الإله ابراهيم ناصر (أميري)
بازورية	509	فوزية ناصيف قرعون
بازورية	298	نعمة محمد نسر (أميري)
		زينب محمد نسر (أميري)
		عباس محمد نسر (أميري)
		سمحة خليل نجم (أميري)
		قاسم محمد نسر (أميري)
بازورية	298	فضل محمد نسر (أميري)
		عفره محمد نسر (أميري)
		محمد قاسم نسر (أميري)
		احمد قاسم نسر (أميري)
		علي قاسم نسر (أميري)
		فاطمة قاسم نسر (أميري)
		نزار قاسم نسر (أميري)
بازورية	299	فاطمة فرعوني (أميري)
		زينب صالح جرادي (أميري)
		نور محمد جفال (أميري)
		طاهر محمد جفال (أميري)
		ناديا محمد جفال (أميري)
		ندوى محمد جفال (أميري)
		عبد الإله محمد ناصر
بازورية	301	عبد الإله ابراهيم ناصر (أميري)
بازورية	303	ابراهيم خليل ناصر (أميري استثمار)
		علي ابراهيم ناصر (أميري)
بازورية	360	كرم علي جفال
بازورية	359	علي ابراهيم ناصر
بازورية	376	محمد محمود ظاهر
بازورية	377	كامله سعيد جفال
		كميله سعيد جفال
		رؤوفات سعيد جفال
		حسن عبد الكريم عواضه
		سعيد عبد الكريم عواضه
		رائف سعيد جفال
		احمد سعيد جفال
		علي سعيد جفال
		عاطف سعيد جفال
		عبد الرزاق محمود طه
		محمود عبد الرزاق طه
بازورية	379	خزينة الجمهورية اللبنانية

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

بازورية	368	محمد محمود ظاهر (أميري)
بازورية	365	محمد محمود ظاهر (أميري)
بازورية	366	محمد محمود ظاهر (أميري)
بازورية	387	ورثة علي بن يوسف أسعد سرور (أميري)
		محمود علي يوسف سرور (أميري)
		سامي علي دامرجي (أميري)
		فاطمة حسن لغمجي (أميري)
		طاهرة علي نصر الله (أميري)
		حبيب ابراهيم نصر الله (أميري)
		هاشم ابراهيم نصر الله (أميري)
		علوية ابراهيم نصر الله (أميري)
		فاطمة ابراهيم نصر الله (أميري)
		آمنة ابراهيم نصر الله (أميري)
		هنية ابراهيم نصر الله (أميري)
		صفية ابراهيم نصر الله (أميري)
		نور الهدى ابراهيم خليل (أميري)
بازورية	388	محمد يوسف زمط
بازورية	386	فاطمة قرعوني (أميري)
		علي واكد سرور (أميري)
		حسين علي سرور (أميري)
وادي جيلو	587	علوية أحمد حدرج (أميري)
وادي جيلو	66	حسين علي خازم (أميري)
		علي عبد الله خازم (أميري)
وادي جيلو	68	ملكة أحمد خليل (أميري)
		محمد مصطفى زعرور (أميري)
		عاطف محمد لطف (أميري)
وادي جيلو	69	علي أحمد شكرون
		محمد حسين قانصوه
وادي جيلو	64	درويش يوسف زعرور (أميري)
		توفيق مصطفى زعرور (أميري)
وادي جيلو	64	محمد مصطفى زعرور (أميري)
وادي جيلو	76	اسماعيل نمر يوسف خازم
		يوسف نمر يوسف خازم
		محمد نمر يوسف خازم
		سليمان داود دامرجي
وادي جيلو	75	هدى نجيب شمس الدين (أميري)
وادي جيلو	470	نجيب زين العابدين شمس الدين
وادي جيلو	77	علي درويش خازم
		مصطفى درويش خازم
		أحمد درويش خازم
وادي جيلو	74	محمد مصطفى زعرور
		توفيق مصطفى زعرور
		درويش يوسف زعرور
وادي جيلو	78	خازم حسن خازم (أميري)
		حسين حسن خازم (أميري)
		عدنان حسن خازم (أميري)
		يوسف حسن خازم (أميري)
		علي حسن خازم (أميري)
وادي جيلو	79	رقية عبد المنعم كنعان (أميري)
		كاملة عبد المنعم كنعان (أميري)
		فاطمه عبد المنعم كنعان (أميري)
		زينب عبد المنعم كنعان (أميري)
		علي عفيف عواضه (أميري)
		فايزه عبد المنعم كنعان (أميري)
		علي عبد المنعم كنعان (أميري)
		فكرية محمد حديده (أميري)
		محمد كامل عبد المنعم كنعان (أميري)
وادي جيلو	81	لور شبلي قاسم (ملك رقبة)
		لينا شبلي قاسم (ملك رقبة)
		لميس شبلي قاسم (ملك رقبة)
		ليلي شبلي قاسم (ملك رقبة)

وادي جيلو	81	لبنى شبلي قاسم (ملك رقبة)
		شبلي درويش قاسم حمود (ملك استثمار)
وادي جيلو	98	سناء الشيخ عبد الله نعمه (أميري)
		نظلة الشيخ عبد الله نعمه (أميري)
		فاطمة الشيخ عبد الله نعمه (أميري)
وادي جيلو	82	خليل حسين حلاوي
		فاطمه حسين حلاوي
وادي جيلو	97	ابراهيم حسين حلاوي
وادي جيلو	96	عبد الكريم نعمه جابر
		علي نعمه جابر
		حسن نعمه جابر
		سميرا محمد سلامي
		سميحا محمد سلامي
		ريما محمد سلامي
		وفيقه محمد سلامي
		حسن ابراهيم سلامي
		صفية محمد الحمداني
		فاطمة حسن سلامي
		حليمة موسى سلامي
		فاطمة خليل سلامي
		ابراهيم حسين حلاوي
		خليل حسين حلاوي
		ديب موسى سلامي
		بسام حسين سلامي (أميري رقبة)
		غسان حسين سلامة (أميري رقبة)
		حسين ابراهيم سلامي (أميري استثمار)
وادي جيلو	123	هيلدا عبد الله زلحف
		عفاف علي مغنية
وادي جيلو	122	عفاف علي مغنية
وادي جيلو	121	ياسين علي خازم
		خديجة علي فاضل
وادي جيلو	121	علي حسن خازم
		عادل حسن خازم
		خازم حسن خازم
		حسين حسن خازم
		عدنان حسن خازم
		يوسف حسن خازم
		فاطمة حسن خازم
		عليه حسن خازم
		دلال حسن خازم
		تمام حسن خازم
وادي جيلو	120	حسن حسين شور
وادي جيلو	101	خازم حسن خازم (أميري)
		حسين حسن خازم (أميري)
		يوسف حسن خازم (أميري)
		عادل حسن خازم (أميري)
وادي جيلو	124	عفاف الشيخ علي مغنية
وادي جيلو	119	مريم سليم لقيس
		هيفاء حسن لقيس
		سهيل محمد لقيس
		ابراهيم محمد لقيس
		نصير محمد لقيس
		حسن محمد لقيس
		نوال محمد لقيس
		أمال محمد لقيس
		هند محمد لقيس
		جاكلين محمد لقيس
		بشير علي خازم
		منير علي خازم
		احمد علي خازم
		بشيره علي خازم
		زينات عاطف محمد خليل مغنيه

وادي جيلو	119	سناء عاطف محمد خليل مغنيه
		ايمان عاطف محمد خليل مغنيه
		مريم محمد علي فارس
		علي حسين خازم
		حيدر حسين خازم
		نمر حسين خازم
		محمد حسين خازم
		عليا درويش خازم
		صبحية درويش خازم
		حسين درويش خازم
		علي درويش خازم
		حسنية درويش خازم
		سعيد درويش خازم
		أحمد درويش خازم
		مصطفى درويش خازم
		ليلى درويش خازم
		حسن درويش خازم
وادي جيلو	116	ياسين علي خازم
		خديجة علي فاضل
		علي حسن خازم
		عادل حسن خازم
		خازم حسن خازم
		حسين حسن خازم
		عدنان حسن خازم
		يوسف حسن خازم
		فاطمة حسن خازم
		عليه حسن خازم
		دلال حسن خازم
		تمام حسن خازم
وادي جيلو	118	عادل حسن خازم
وادي جيلو	132	حسين طالب شويخ
وادي جيلو	131	رواد محمود حلاوي قاصر
وادي جيلو	129	علي حسن خازم
		عادل حسن خازم
		خازم حسن خازم
		حسين حسن خازم
		عدنان حسن خازم
		يوسف حسن خازم
وادي جيلو	170	خزينة الجمهورية اللبنانية
وادي جيلو	169	محمد نمر فياض حمود
		ماهر سامي جعفر
وادي جيلو	165	محمد نمر فياض حمود
		ماهر سامي جعفر
وادي جيلو	139	محمد نمر فياض حمود
		ماهر سامي جعفر
وادي جيلو	140	محمد نمر فياض حمود
		ماهر سامي جعفر
وادي جيلو	141	محمود عبد الحسين حيدر
وادي جيلو	626	أحمد عبد الحسين حيدر
وادي جيلو	144	يوسف عبد الحسين حيدر
وادي جيلو	624	أحمد عبد الحسين حيدر
يانوح	447	حسن خليل سلامي (أميري)
		علي خليل سلامي (أميري)
يانوح	448	علي يوسف جابر (أميري)
		عدنان محمد عبدو (أميري)
		عبد الحسن محمد جابر (أميري)
		حسيب احمد بركات (أميري)
وادي جيلو	267	داود ديب خازم
وادي جيلو	269	داود محمد خازم

يانوح	449	سعاد ابراهيم سلامي (أميري)
		علي أحمد خازم (أميري)
		محمود أحمد خازم (أميري)
يانوح	449	حسن أحمد خازم (أميري)
		حسان أحمد خازم (أميري)
		فاطمة أحمد خازم (أميري)
		زمزم أحمد خازم (أميري)
		خديجة أحمد خازم (أميري)
		بتول أحمد خازم (أميري)
		رابحة أحمد خازم (أميري)
وادي جيلو	266	فاطمه أحمد خلف
		آمنه حسين مشيمش
		هبا علي جابر
		ردينه علي جابر
		ملاك علي جابر
		حسن علي جابر
		حسان علي جابر
يانوح	454	داود محمد داوود خازم (أميري)
يانوح	452	خزينة الجمهورية اللبنانية
يانوح	453	إيمان حسن بزي
يانوح	455	سعاد ابراهيم سلامي (أميري)
		علي أحمد خازم (أميري)
		محمود أحمد خازم (أميري)
		حسن أحمد خازم (أميري)
		حسان أحمد خازم (أميري)
		فاطمة أحمد خازم (أميري)
		زمزم أحمد خازم (أميري)
يانوح	455	خديجة أحمد خازم (أميري)
		بتول أحمد خازم (أميري)
		رابحة أحمد خازم (أميري)
وادي جيلو	271	خزينة الجمهورية اللبنانية
وادي جيلو	270	مصطفى محمد حسين شهاب (أميري)
وادي جيلو	263	ابراهيم مسلم بيضون (أميري)
		مسلم علي بيضون (أميري)
		ابراهيم احمد بيضون
		غالب أحمد بيضون
		رضوان أحمد بيضون
وادي جيلو	255	علي عبد الله بيضون (أميري)
		مصطفى عبد الحليم عزام (أميري)
		علي محمد المقدم (أميري)
		فايز محمد المقدم (أميري)
		جمال سعد الله فرحات (أميري)
		بثينه مصطفى المقدم (أميري)
		سهير مصطفى المقدم (أميري)
		رنا مصطفى المقدم (أميري)
		غنا مصطفى المقدم (أميري)
		فرح مصطفى المقدم (أميري)
		حسين محمد المقدم (أميري)
وادي جيلو	256	عواطف محمد جابر
وادي جيلو	254	عواطف محمد جابر

تبلغكم لجنة الاستملاك الابتدائية في الجنوب برئاسة القاضي جورج بديع كرم المرسوم رقم 6106 تاريخ 2011/8/17 القاضي بتصديق تعديل المرسوم رقم 14571 تاريخ 1963/6/20 المتعلق بانشاء خط هوائي توتر عالي 66 ك.ف.صور . وادي جيلو وتدعوكم للحضور إلى مقرها في قصر عدل صيدا وذلك يوم السبت الواقع فيه 2012/4/21 الساعة التاسعة صباحاً مصحوبين بوثائق الهوية وسندات التمليك وغيرها من المستندات اللازمة لتقرير التعويض المستحق وفقاً لاحكام قانون الاستملاك، وفي حال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً أصولاً.

رئيس اللجنة
القاضي جورج بديع كرم

تحت شعار
«من أجل بيئة خالية من التدخين»
مجمّع الـCBA يطلق مبادرة سبّاقة تمهيداً لتطبيق للقانون

أطلق اليوم مجمّع الـCBA التجاري، العلامة الرائدة في عالم التجزئة في لبنان، حملة توعية لمكافحة آفة التدخين تحت شعار "من أجل بيئة خالية من التدخين" ليصبح أول مركز تسوّق في لبنان يطبّق قانون "الحد من التدخين في الأماكن العامة". انطلقت الحملة من فرع الأشرفية برئاسة رئيس مجلس إدارة مركز الـCBA سعادة النائب روبير فاضل بحضور معالي وزير الصحة العامة علي حسن خليل ومعالي وزير السياحة الأستاذ فادي عبود ومعالي وزير البيئة السيد ناظم الخوري. وتخلل المؤتمر برنامج متكامل من الفعاليات شارك فيها أطفال ومراهقون وفنانون أمام حشد من كبار الشخصيات والمشاهير وممثلي وسائل الإعلام. فابتداءً من الأول من آذار الجاري، سيطبق مركز الـCBA للتسوّق قانون "الحد من التدخين" رقم ٤٧١ من خلال حظر التدخين في الأماكن العامة في كافة فروعه ما عدا المطاعم والمقاهي طبقاً لنص القانون.

(بيان)

ليو بورنيت الشرق الأوسط وشمال إفريقيا «أفضل شبكة إعلانية للعام ٢٠١١»
ليو بورنيت بيروت "أفضل وكالة إعلانية للعام ٢٠١١"

حازت ليو بورنيت الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على أرفع الجوائز التي مُنحت خلال الدورة السنوية السابعة لمهرجان مينا كريستال، وذلك اعترافاً بجهودها الإعلانية الفذة خلال العام 1102. وتُعرف ليو بورنيت على نطاق واسع بأنها الوكالة الإعلانية التي ارتقت على دعائم فلسفة الـdniKnamuH، وأنتجت مفاهيمها الإبداعية إعلانات فذة على المستوى العالمي. ولا يعتبر مهرجان مينا كريستال السنوي مجرد حفل تسليم جوائز واعترافاً بانجازات المنطقة وحسب، بل هو حدث يجمع أشهر الشخصيات في عالم الدعاية والإعلان، وفرصة نادرة لتعميق العلاقات وتعزيز التواصل بين العاملين في مجالات الإعلان والإنتاج والإعلام. وليو بورنيت الشرق الأوسط وشمال إفريقيا هي جزء من شبكة ليو بورنيت العالمية، ولها مكاتب في دبي وبيروت والقاهرة والرياض وجدّة والدوحة والكويت والدار البيضاء وعمّان وأربيل والسليمانية. وقد فازت ليو بورنيت الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بجائزة "أفضل شبكة إعلانية للعام 2011" خلال مهرجان مينا كريستال، إذ وصل مجموع الجوائز التي نالتها إلى 65 جائزة توزعت بين 7 جوائز كبرى و71 جائزة ذهبية و9 حوائز فضية و32 جائزة برونزية. وقد ساهمت خمسة مكاتب مختلفة تابعة للشبكة في هذا الإنجاز الكبير ممثلة في عملها أصنافاً عالمية وإقليمية ومحلية. كما حازت ليو بورنيت بيروت على جائزة "أفضل وكالة إعلانية للعام 2011.

(بيان)

دوري أبطال أوروبا

حصّة تدريبية في «كامب نو»: 7 لبرشلونة و5 لميسي

حصة تدريبية. هذا ما يصحّ إطلاقه على مباراة برشلونة وضيفه باير ليفركوزن حيث انتهت مباراتهما بفوز مدوٍّ للكاتالونيين 7-1 (3-1 ذهاباً) بينها خماسية تاريخية للنجم ميسي. ليلة قدم فيها برشلونة كل فنون المتعة والإبداع

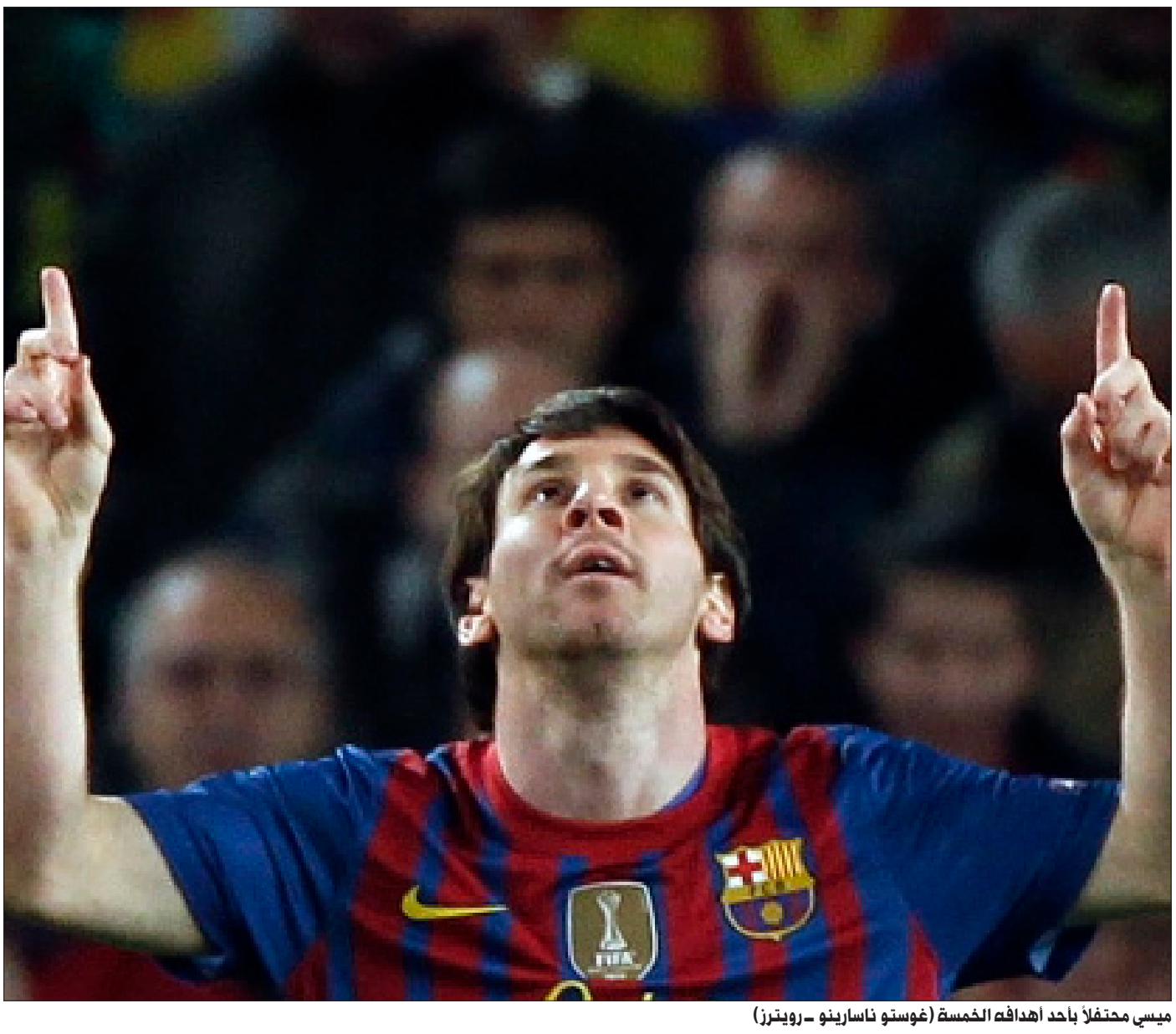
ميسي محتفلاً بأحد أهدافه الخمسة (غوستو ناسارينو ـ رويترز)

حسن زين الدين

بطبيعة الحال شاهد روبن دوت، مدرب باير ليفركوزن الالماني، مباراة أرسنال الإنكليزي وضيفه ميلان الإيطالي (3-0) في سهرة أول من أمس ضمن إياب دور الـ 16 في دوري أبطال أوروبا، وما هو مؤكد أن المدرب الشاب اكتفى بالتصفيق لأرسنال على أدائه الباهر ولم يفكر ولو للحظة في أن يدوّن بعض الدروس التي قدمها الـ«مدفعجية» بإمكانية قلب النتيجة إياباً. فالرجل كان لا شك مستسلماً حتى قبل توجهه إلى مدينة برشلونة. الظروف تبدو مخالفة إن لهوية المضيف ونعني هنا برشلونة، أو للمكان ونعني هنا ملعب «كامب نو» أو حتى لما هو متاح بين يديه. فأيام 2002 حين وصل الفريق إلى النهائي ولّت إلى غير رجعة: فلا البرازيليان زي روبرتو ولوسيو حاضران، ولا أوليفر نوفيل وميكايل بالاك (عاد إلى فريقه السابق، إلا أنه كان مصاباً) حاضران ولا البلغاري ديميتار برباتوف حاضر. تغيّر الواقع ولم يعد بالإمكان مطلقاً إعادة التاريخ والفوز على برشلونة كما حدث في 2002 (في دور المجموعات).

ليلة أمس، وأمام هذا الواقع الذي يعيه جوسيب غواردیولا ولاعبوه قبل دوت ولاعبيه، لم يكن طلب جماهير الـ«بلوغرانا» سوى مشاهدة الأداء الممتع من أيقوناتهم على الميدان. لم يرفض نجوم النادي الكاتالوني طلب مشجعيهم، لا بل أكرموا عليهم بما هو أكثر. ببساطة، حوّلوا مباراة سهرة أمس إلى حصة تدريبية لا أكثر ولا أقل.

أمس، تفنن لاعبو برشلونة كيفما شاؤوا. صالوا وجالوا طولاً وعرضاً. ألعابهم حوت كل شيء من التناقلات الثنائية إلى الثلاثية وحتى الرباعية إلى الكرات الساقطة من خلف المدافعين أو «اللادغة» كما يصح وصفها والتي أتقنها على وجه الخصوص فرانسيسك فابريغاس.

البرشلونيون طلبوا المتعة إذاً، ولاعبوهم لبوا النداء. المسلسل بدأ في الدقيقة 11 عبر تمريرة ساقطة من فابريغاس إلى الأرجنتيني ليونيل ميسي، إلا أن الحارس بيرند لينو تصدى لكرته. حسناً، أتى الدور هذه المرة على شافي هرنانديز: تمريرة مماثلة إلى ميسي الذي انفرد بالحارس ولعبها لوب بطريقة رائعة من فوقه مفتتحاً النتيجة (25).

شافي سلّم المهمة لأندريس اينييستا هذه المرة: تمريرة بينية رائعة الى ميسي من جديد الذي توغل في منطقة ليفركوزن وسدد كرة الهدف الثاني على يمين لينو (42).

هل تذكرون كرة فابريغاس الأولى؟

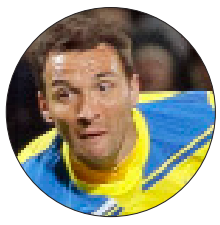

مفاجأة تاريخية

في المباراة الثانية، حقق ابويل نيقوسيا مفاجأة كبيرة عندما بلغ ربع النهائي للمرة الاولى في تاريخ الكرة القبرصية بفوزه على ضيفه ليون الفرنسي 4-3 بركلات الترجيح (1-0 في الوقتين الاصلي والاضافي) (0-1 ذهاباً). وسجل البرازيلي غوستافو ماندوكا (9) (الصورة)، الذي طرد في الدقيقة 115، هدف المباراة الوحيد.

تكفل البديل الشاب كريستيان تيللو بباقي مهمة ميسي

الأخير أعاد الكرّة إلى «ليو» نفسه الذي سددها «لوب» ثانية معلناً الهدف الثالث له ولفريقه (49).

تمريرة أخرى رائعة من فابريغاس إلى البديل كريستيان تيللو سجل منها الهدف الرابع (55)، ليعود ميسي ويسجل الخامس (58) ومن بعده تيللو السادس (62) ومن ثم ميسي السابع (85)، قبل أن يسجل كريم بيلعربي الهدف الشرفي (90).

انتهت الحصة التدريبية. لا شك، استمتع لاعبو ليفركوزن بجمال مدينة برشلونة، لكنهم لم يستمتعوا مطلقاً بملعبها «كامب نو»!

يوروبا ليغ

«يوروبا ليغ»: ثلاث مباريات قويّة في ذهاب دور الـ16

مباريات قوية يشهدها الليلة ذهاب دور الـ16 في مسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم، ابرزها بين مانشستر يونايتد الانكليزي وضيفه اتلتيك بلباو الاسباني، ومانشستر سيتي ومضيفه سبورتينغ لشبونة البرتغالي، وفالنسيا الاسباني وضيفه بي أس في أيندهوفن الهولندي.

في المباراة الاولى، يأمل مانشستر يونايتد في استغلال عاملي الارض والجمهور لحسم تأهله امام اتلتيك بلباو الذي التقى معه مرة واحدة قارياً وكانت قبل 50 عاماً في ربع نهائي النسخة الثانية من مسابقة كأس الاندية البطلة (دوري الابطال حالياً) عام 1957، حيث فاز بلباو 5-3 ذهاباً ومانشستر يونايتد 3-0 اياباً.

وفي الثانية، يمني مانشستر سيتي النفس باستغلال معنويات لاعبيه العالية بعد الانتصارات الاربعة المتتالية في الدوري المحلي للعودة بفوز ثمين من لشبونة واضافة فريقٍ برتغالي آخر الى قائمة ضحاياه بعدما اطاح ببورتو حامل اللقب في الدور السابق.

وفي الثالثة، ينتظر فالنسيا اختبار صعب امام ضيفه ايندهوفن، حيث يطمح الفريق الاسباني الى مواصلة صحوته بعد فوزه الثمين على مضيفه غرناطة الاحد الماضي اثر خسارتين متتاليتين، في سعيه الى الاستمرار في التألق في المسابقة الوحيدة المتبقية امامه لانقاذ موسمه بعد خروجه خالي الوفاض من مسابقة الكأس المحلية وتخلفه بفارق 24 نقطة عن ريال مدريد متصدر «الليغا». اما ايندهوفن فيبدو بحالة صعبة بعد الخسارة المذلة على ارضه امام تفنتي انشكيده 6-2 محلياً الاحد الماضي.

وهنا البرنامج:

سبورتينغ لشبونة (البرتغال) - مانشستر سيتي (انكلترا) (21,00)

تفنتي (هولندا) - شالكه (المانيا) (21,00)

اتلتيكو مدريد (اسبانيا) - بشيكطاش (تركيا) (21,00)

ميتاليست خاركيف (اوكرانيا) - اولمبياكوس (اليونان) (21,00)

ستاندر لياج (بلجيكا) - هانوفر (المانيا) (22,05)

فالنسيا (اسبانيا) - ايندهوفن (هولندا) (22,05)

مانشستر يونايتد (انكلترا) - اتلتيك بلباو (اسبانيا) (22,05)

الكمار (هولندا) - اودينيزي (ايطاليا) (22,05)

وتقام مباريات الاياب في 15 الجاري.

البطولات الاوروبية

تعادل يوفنتوس يُفقده فرصة استعادة الصدارة

دي فايو (ستيفانو ريلانديني ـ رويترز)

لم يستفد يوفنتوس من مباراته المؤجلة في المرحلة الـ 23 من الدوري الإيطالي لكرة القدم، فسقط في فخ التعادل أمام مضيفه بولونيا 1-1، سجلهما ماركو دي فايو للثاني (16)، والمونتينيغري ميركو فوتشنيتش للأول(59)، ليفشل في استعادة الصدارة من غريمه ميلان حامل اللقب، حيث تقلص الفارق بينهما إلى نقطتين.

وفي مباراتين مؤجلتين أخريين، تعادل بارما مع فيورنتينا 2-2، سجلها ستيفانو أوكاكا تشوكا (28) وسيباستيان جوفينكو (87 من ركلة زاء) للأول، والصربي ماتيا ناستاسيتش (60) واليسيو سيرتشي (72) للثاني، وتشزينا مع ضيفه كاتانيا 0-0.

كأس إنكلترا

بلغ توتنهام هوتسبر الدور ربع النهائي من كأس الاتحاد الإنكليزي بفوزه على ضيفه ستيفينيج 3-1، سجلها جيرماين ديفو (26 و75) والتوغولي ايمانويل اديبايور (55 من ركلة جزاء) للفائز، وجويل بيروم (4 من ركلة جزاء) للخاسر.

الكؤوس الآسيوية

العهد ينطلق بغلّة من الأهداف الأخطاء

استفاد العهد من دروس كثيرة أعقبت فوزه على ضيفه في بي المالديفي 5–3 في أولى مبارياته القارية لهذا العام، وسيتعين على بطل لبنان معالجة الكثير من المشاكل والثّغَر، وخصوصاً أن منافسيه في المجموعة يراودهم طموح كبير في المسابقة

أحمد محيي الدين

باشر العهد مشواره القاري بفوز «ضخم» على ضيفه في بي المالديفي 5 - 3 في المباراة التي أجريت على ملعب المدينة الرياضية أمام زهاء 600 متفرج ضمن الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثالثة في كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وحصد بطل لبنان أول ثلاث نقاط في مشواره الصعب، حيث تضم المجموعة أيضاً الاتفاق السعودي والكويت الكويتي، وصيف البطل 2011.

لكن المباراة لم تكن مرضية للجهاز الفني للفريق الذي يقوده المدرب المغربي محمد الساهل الذي رأى أن المباراة ممتازة بالنسبة إلى المشاهد والمتفرج لكثرة أهدافها وجنونها، لكن الأمر محزن بالنسبة إليه؛ لأن النتيجة تعني أن هناك أخطاءً كثيرة، ولا سيما من قبل فريقه المطالب بالوصول بعيداً في المسابقة. ورأى الساهل أن أسباب التراجع، وخصوصاً في الشوط الثاني حيث كاد الفريق المالديفي «المتواضع نسبياً» يقلب الأمور رأساً على عقب لولا تدارك الأمر في الوقت المناسب. وقال الساهل: «لقد واجهنا فريقاً مجهولاً، وشيئاً فشيئاً كان هناك فريقان: الأول يحتوي على سبعة لاعبين ماليديفيين وحارساً، والثاني ثلاثة لاعبين محترفين لديهم إجادة كبيرة لتطبيق المرتدات السريعة واستغلوا المساحات التي أوجدها انجراف لاعبينا إلى الهجوم». وعن أسباب هذا التراجع، أضاف الساهل أن فريقه لم يستعدّ كما هو مطلوب بسبب انشغال غالبية اللاعبين مع المنتخب وإصابة محمود العلي، وأن المباريات المقبلة ستكون الأمور فيها مغايرة. وافتتح حسن شعيتو التسجيل بعد مجهود فردي مميز (29)، وعزز العاجي خليل مصطفى النتيجة إثر عرضية من حسين دقيق (33)، وأهدر أحمد زريق ركلة جزاء (35)، وفي الشوط الثاني أضاف حسين دقيق الهدف الثالث برأسية إثر عرضية من عباس عطوي (54)، وقلص حسين سينجيز النتيجة من ركلة حرة (56) ثم سجل سينجيز الهدف الثاني لفي بي من مجهود فردي خارق (65)، وأبعد دقيق الكرة عن خط المرمى إثر ركلة حرة من سينجيز (75)، وعزز عطوي تقدم العهد بتسديدة قوية (77)، ووسع زريق النتيجة بتسديدة في سقف المرمى (80)، وسجل مدافع العهد الأرميني خطأ هدف في بي الثالث إثر كرة ارتدت من العارضة وارتطمت به (89). وفي المجموعة ذاتها سحق الاتفاق مضيفه الكويت 5-1 وأدت النتيجة إلى إقالة مدرب الكويت الكرواتي دراغان تالاييتش.

وفي المجموعة الخامسة فاز الشرطة السوري على ضيفه الزوراء العراقي 3-2، وكان الصفاء اللبناني قد غلب التلال اليمني 2-1.

وفي المجموعة الرابعة تغلب نيفتشي الأوزبكي على الوحدات الأردني 2-1، والعروبة العماني على سالغاوكار الهندي 1-0.

وفي السابعة، تغلب تعادل يانغون من ميانمار وتشونبوري التايلاندي 1-1، وفاز هوم يونايتد السنغافوري على سيتيزن من هونغ كونغ 3-1.

وفي الثامنة، تعادل أريما الإندونيسي وايا واوادي من ميانمار 1-1، وكيلانتان الماليزي ونافيبانك الفييتنامي 0-0.

دوري الأبطال

حقق لجويا القطري النتيجة الأبرز في الجولة الأولى لدوري أبطال آسيا وفي أول مشاركة له بالبطولة القارية بتغلبه على ضيفه الأهلي السعودي 1-0 في الدوحة ضمن المجموعة الثالثة. وفاز سيباهان أصفهان الإيراني على النصر الإماراتي 1-0.

وفي المجموعة الرابعة، تعادل الهلال السعودي وضيفه الاستقلال الايراني 1-1 في الرياض، وتعادل الشباب الاماراتي والغرافة القطري 0-0.

وفي الاولى تغلب الجزيرة الاماراتي على مضيفه ناساف الاوزبكي 4-2.

وفي السابعة، تعادل ناغويا الياباني وضيفه سيونغنام الكوري الجنوبي 2-2، وتيانجين الصيني مع ضيفه سنترال كوست الاوسترالي 0-0.

وفي الثامنة، مني شونبوك الكوري بخسارة مذلة امام ضيفه غوانغجو الصيني 1-5، وفاز بوريرام التايلاندي على كاشيوا الياباني 3-2.

النتيجة مرضية للجمهور لجنونها ومحزنة للفريق لكثرة الأخطاء

كاد في بي يقلب الأمور رأساً على عقب لولا تبديلات الساهل الناجحة

فرحة للعهد تكررة خمس مرات مع ثلاث غصات (هيثم الموسوي)

متابعة

«هايد بارك» لأندية الثانية غداً لإعلان «حلف الفضول»

لا تزال قضية أندية الدرجة الثانية لكرة القدم تتفاعل بقيادة حثيثة من نادي الخيول بشخص رئيسه ميثم قماطي الذي يبحث عن شتى الطرق لدفع الاتحاد إلى العودة عن قراره بإعادة مرحلة الإياب من البطولة وإسقاط الخيول مع الفجر عربصاليم والإرشاد إلى الدرجة الرابعة.

ودعا قماطي غداً إلى «هايد بارك» سيعقد في أوتيل «غولدن توليب» في الجناح (الماريوت سابقاً)؛ إذ سيعلن خلاله «حلف الفضول» لنصرة المظلوم ودُعي إليه عدد من رؤساء وإداريي الأندية من كافة الدرجات وشخصيات رياضية وإعلامية، وهو موجه لأي مظلوم في الرياضة اللبنانية ككل بحسب ما أعلن قماطي لـ«الأخبار».

وتأتي التسمية نسبة إلى أشهر الأحلاف عند العرب قبل الإسلام، لنصرة المظلومين من أهل مكة وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس. وكشف قماطي عن الدعوى التي ستُرفَع إلى الاتحاد الدولي «فيفا» والتي باتت جاهزة وتسير وفق الطرق القانونية؛ إذ إنها أرسلت إلى الاتحاد المحلي الذي كان يجب أن يرد عليها الاثنين الماضي، لكن إرجاء الجلسة أجّل هذا الأمر. وإذا ماطل الاتحاد أكثر، فستُرسَل إلى الفيفا مباشرة، وضمن ما تجيز أنظمة الفيفا.

وكان قد عقد في وزارة الشباب والرياضة اجتماع أول من أمس ضم عدداً من رؤساء الاتحادات والأندية وطرح خلاله موضوع «أزمة الدرجة الثانية»، حيث أبدى الوزير فيصل كرامي بحضور المدير العام زيد خيامي استغرابه ما حدث وقرارات الاتحاد، ورأى أن هذا الأمر غير مقبول ومرفوض، لكن الوزارة لا يمكنها التدخل وكُلّف عضو اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري دراسة الموضوع والبحث عن مخرج قانوني.

وتردد أن هناك أندية عدة من درجات مختلفة قد تنضم إلى هذا الحلف ومن درجات مختلفة وكذلك من الدرجة الأولى. وأعلن أحد المعنيين من الأندية أن هذا الأمر هو لتصحيح الاعوجاج في اللعبة بغية الوصول إلى كرة قدم خالية من الشوائب، وتحصيناً لإنجازات المنتخب الوطني. وعن إمكان تأثر المنتخب جراء تدخل إذا ما تدخل الفيفا، أكد المعني أن المنتخب بمعزل عن هذا الأمر.

وكان الاتحاد قد قرر إعادة مرحلة إياب بطولة الدرجة الثانية بعد أن ثبت تلاعب غالبية الأندية بالنتائج وفقاً للجنة تحقيق اتحادية، ولاقى هذا القرار رفض الأندية الثلاثة التي تجد نفسها مظلومة.

فوز السلام والشباب

حقق السلام زغرتا فوزاً مهماً على ضيفه الحكمة بيروت 3 - 2 على ملعب الأول في المرداشية، ضمن المجموعة الأولى، في المرحلة الـ11 المعادة من بطولة الدرجة الثانية. جاءت المباراة قوية وتنافسية من الطرفين وبالتالي مليئة بالخشونة حيث تابعها السلام بتسعة لاعبين بعد طرد أحمد المصري وجان جاك يمين من صفوفه. سجل للسلام ساموبل (51) وسيمون عساف (60 من ركلة جزاء) وخالد النعماني (94)، وللحكمة كامل سرحان (36) وبول رستم (الصورة) (85). قاد المباراة الحكم جميل طالب رمضان وبلال الزين و ربيع عميرات وبول خضرة. وفي المجموعة عينها تغلب الشباب طرابلس على ضيفه المودة طرابلس 3 - 0 على ملعب طرابلس البلدي. سجل الأهداف حمزة حسن (13 و76 و86).

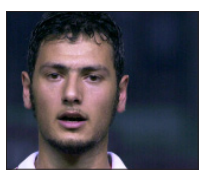

أخبار رياضية

فوز المتحد وأنيبال في السلة

فاز المتحد على ضيفه هوبس 88 – 73 (29 – 21، 49 – 40، 61 – 55، 88 – 73) في طرابلس، في المرحلة الخامسة من «فاينال 8» بطولة كرة السلة. وكان أفضل مسجل للمتحد كل من الأميركيين ميكا براند وأوستن جونسون 20 نقطة، ولهوبس الأميركي بيلي ماك شيبرد 27 نقطة. وفي قاعة المدرسة المركزية بجونية، خسر بجة أمام ضيفه أنيبال زحلة 63 – 87 (14 – 23، 23 – 48، 32 – 71، 63 – 87).

وكان أفضل مسجل للفائز الأميركي ليروي هيرد 18 نقطة، وللخاسر نديم سعيد 24 نقطة.

بطولة غرب آسيا لكرة الطاولة

يُنظّم الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة بطولة غرب آسيا للناشئين والناشئات (دون الـ 18 سنة) على طاولات نادي المون لاسال في 9 و10 و11 آذار الجاري بمشاركة الدول الآتية: البحرين وقطر والعراق وسوريا ولبنان. ويتأهل الأول والثاني في الترتيب النهائي العام من كل من فئتي الناشئين والناشئات إلى بطولة آسيا للناشئين التي ستقام في الصين بين 11 و15 تموز المقبل. وستجري عملية سحب القرعة عند الساعة السادسة من مساء اليوم الخميس في نادي المون لاسال بحضور نائب رئيس الاتحاد الآسيوي خالد المهندي ورئيس منطقة غرب آسيا في الاتحاد الآسيوي حمد الحمّادي ورئيس الاتحاد اللبناني للعبة سليم الحاج نقولا وعضو اللجنة الفنية في الاتحاد الآسيوي وائل نور الدين ورئيس اللجنة الفنية في الاتحاد اللبناني ميشال رزق الله. وفي ما يأتي أسماء البعثة اللبنانية المشاركة في البطولة: جوزيف عقيقي (إدارياً)، أحمد عرقجي ووسام شيري (مدربين)، محمد حميّة وحبيب أنطون وهشام الطويل وأحمد حرب (لاعبين) وباتريسيا حمصي وميليسا صابر وميشلين حنا وآنا مركاريان (لاعبات).

مهرجان بيروت الرياضي الجامعي

تنظّم دائرة الرياضة في جامعة القديس يوسف النسخة الثالثة من مهرجان بيروت الرياضي الجامعي العالمي Beirut Unisports Festival ابتداءً من الخميس 15 آذار حتّى الاثنين 19 منه على ملاعب الجامعة في فرع الجامعة للعلوم والتكنولوجيا في مار روكز الدكوانة وفرع الجامعة للابتكار والرياضة في بيروت - طريق الشام. ويشارك في المهرجان الذي يشمل المسابقات الرياضيّة في ألعاب الفوتسال، كرة السلّة، كرة الطائرة، كرة اليد، كرة المضرب، كرة الطاولة، سباق الضاحية والشطرنج إضافة إلى عدد كبير من الأنشطة الثقافيّة، السياحيّة والترفيهيّة أكثر من 1000 طالب من 26 جامعة.

بطولة كرة اليد

تغلب الصداقة على ضيفه المشعل بدنايل 34-26 (الشوط الأول 18-11) في المباراة المؤجلة من المرحلة الثالثة من بطولة لبنان لكرة اليد، التي جمعت الفريقين في مجمع عاشور، محققاً فوزه الثالث على التوالي. وكان لاعب المشعل السوري أحمد محاميد أفضل مسجل في اللقاء بـ12 إصابة، وفيليب تامر 8 إصابات للصداقة.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 8 آذار 2012 العدد 1654

رجاء بن سلامة
التونسية الحرة بعشقها وحبرها

ناجي الخشناوي

قبل عامين، غادرت رجاء بن سلامة الجامعة التونسية رفضاً لسياسة الوصاية والتدجين التي فرضها النظام السابق. لكنّها لم تعتزل التحريض على الثورة. وبعد انتصار الثورة في كانون الثاني (يناير) 2011، عادت من القاهرة إلى بلادها. رجعت على جناح الأمل، من أجل المساهمة في التغيير، سواء من خلال عملها الأكاديمي في «كلية الآداب والعلوم الإنسانية» في منوبة، أو نشاطها في نشر ثقافة حقوق الإنسان والمواطنة، مع رفاقها من المدافعين عن تونس العلمانيّة. عادت إلى بلاد الطاهر الحداد، وهي تعرف أن فتوى إهدار دمها تنتظرها في ساحة «الباساج» في قلب العاصمة، حيث توعّد أوصياء الدين الجدد بشنقها. لكنّها لم تخشَ أن تكون «شهيدة الحق الليبرالي»، كما وصفها الباحث شاكر النابلسي في مقال دافع فيه عن «الدكتورة الزنديقة».

في تلك الساحة التي تعجّ بالسلفيين، التقيناها مرتين. كانت «سافرة» بحسب معجم الترويكا الحاكمة في تونس اليوم. لا تزال كما عرفناها منذ منتصف التسعينيات، أستاذةً لمادّة الأدب القديم في كليّة منوبة. في الساحة، لم تقف خائفة، بل معتدّة بذاتها، متأنقة، ودائمة الابتسام. حدّثتنا عن الثورة، وما يتهدّدها من أسوار دوغمائية. تواعدنا على اللقاء مرّة أخرى، في واحدة من مسيرات الحريّة التي لا تخلو منها شوارع تونس هذه الأيّام.

تتمسّك الباحثة والأكاديمية التونسيّة بفكر الاختلاف، والنقد والتحرر. ربما لأنّها ولدت في مطلع الستينيات، أي في العقد الذي هبّ فيه الطلاب الباريسيون لدكّ أركان البديهيات الثقافية والسياسية والجنسيّة، وقضوا على الهيبة الأبويّة في العائلة، وهيبة رأس المال في المصانع، وهيبة الأساتذة في المدارس. بن سلامة هي ابنة تلك الحقبة التي شهدت صعود حركات تحرر المرأة في أوروبا، وانهيار الأنظمة الشموليّة، وانفجار أفكار دوبوفوار، وبورديو، ودريدا، وفوكو، وبارت.

«أنا ابنة فكر الاختلاف، وامرأة حرّة في عشقي وحبري». بهذه الجملة تقنعك صاحبة «نقد الثوابت» (دار الطليعة/ 2005) بأنّ تاريخ الميلاد ليس مهماً، بل السياق الذي نولد فيه. ولدت رجاء في مدينة القيروان في الوسط التونسي، وهي مدينة عقبة بن نافع، وابن رشيق القيرواني، والإمام سحنون، وعلي الحصري، وابن الجزار. هي ابنة عائلة بن سلامة التي تقول كتب التاريخ إن جزءاً منها سافر إلى تونس مع عقبة بن نافع خلال الفتوحات الإسلامية، في حين حلّ جزء ثان منها في الجزائر والمغرب مع طارق بن زياد. مدّت سليلة بن سلامة فتوحاتها إلى ميدان العلم والأدب، وصارت في هذا المضمار، لا تعترف بأيّ حدود. هكذا، حازت عام 2001 دكتوراه دولة في اللغة والأدب والحضارة العربيّة، عن أطروحة حملت عنوان «العشق والكتابة: قراءة في الموروث». كما حازت العام الماضي ماجستير في التحليل النفسي من باريس، وهي المدينة التي تزورها كلّ شهر تقريباً. قد يكون خلق ميلها إلى علم النفس تأثرها بشقيقها فتحي بن سلامة المحلل النفسي المعروف، صاحب «الإسلام والتحليل النفسي» الكتاب الذي عرّبته رجاء وصدر عام 2008 عن «دار الساقي». لكنّ الأكيد أن من بين دوافع هذا الميل، ما تفسّره في كتاباتها: «لم يبرح طيف شهرزاد ذاكرتي ومخيّلتي، منذ أن كنت أصغي إلى الخرافات. انهمكت في لملمة خرافتي، وبناء ذاتي». أوليس علم النفس التحليلي أداةً معرفيّة ناجعة لتفكيك النفسيات المنغلقة على ذاتها والمتقوقعة في دوامة التقديس؟

تدرك رجاء بن سلامة ماذا تختار من إرثها الحضاري والثقافي. تختار أن تتدرب على التمرّد، لتشقّ أفقها التحرّري بعدما قاتلت الموت في منجزها النقدي «الموت وطقوسه من خلال صحيح البخاري ومسلم». أصدرت الكتاب عام 1997، عن «دار الجنوب»، بعد وفاة والدها، وعرّت فيه الموت والطقوس الجنائزية، بما تملكه من معاول أنثروبولوجية ومعرفية، بعيداً عن ثقافة الخوف والترهيب وعذاب القبر.

أمام طلاب «كلية الآداب والعلوم الإنسانية» في منوبة، تفتح رجاء بن سلامة نصّها. تعلّمهم كيف يشيدون سماءً أوسع من اللغة، وكيف يتجرأون على إشعال الحرائق في بيادر المسلمات والبديهيات والحقائق الجامدة. غير أن هذا النص المفتوح، وهذا المنهج المتحرر، دفعا ببعض الأصوليين والمتشددين إلى «تجنيد» طالبات، لكتابة شهادات ضد أستاذتهن، واتهامها بالتهجّم على الإسلام والقرآن. كلّ ذلك لم يثنِ رجاء بن سلامة عن السير في خطوات متقدّمة في نقدها للفكر الديني والمجتمع الذكوري، من خلال مؤلفاتها التي تعدّ إضافة نوعية إلى المكتبة العربية الحديثة، وخصوصاً «صمت البنيان» (المجلس الأعلى للثقافة في مصر/ 1999) و«نقد الثوابت» و«بنيان الفحولة» (دار بترا/ 2005). فما كتبته «لم يكن من السهل نشره». لكنّ تمرّدها في الكتابة لم يكن إلّا جسراً لعبورها نحو الممارسة الميدانية، فكانت من أوائل المنخرطات في «الجمعية التونسية للنساء الديموقراطيات»، تلك التي قضّت مضجع النظام التونسي السابق. كما كانت عام 2007 من بين المؤسسات لـ«رابطة العقلانيين العرب» دعماً للمشروع التنويري العربي. كما أشرفت على مجلة «الأوان» الإلكترونية منبر الرابطة وفضائها الحر.

يندر أن تقع بين يديك عريضة، من دون أن تعثر فيها على توقيع «رجاء بن سلامة، كاتبة وباحثة» (هكذا توقّع). كما أنّ هتافاتها في المسيرات المدافعة عن الحريات تنقر مسامعك من بعيد، فتغريك بأن تتوقف عند هذه السيّدة التي تترك أريكتها الدافئة في منزلها الواقع في حي النصر الراقي، وتنزل إلى الشارع جنباً إلى جنب مع البسطاء والفقراء، لتواجه هراوات البوليس، وغازاته المسيلة للدموع.

على صفحتها الفايسبوكيّة، تسبّب مواقفها سيلاً من التعليقات كلّ يوم. هي كائن افتراضي بامتياز، يصعب مجاراة نسق إبحاره على الشبكة. هي موجودة في كلّ الأوقات، كتابةً وتعليقاً ونقاشاً، إلى درجة تشكّ أنها تقاسم مارك زوكربرغ، ملكيّة موقع التواصل الاجتماعي الشهير. «نستعمل الفايسبوك كوسيلة اتصال، ولا نتركه يستعملنا كوسيلة إعلام مشوّهة ولا مسؤولة»، هكذا تتعامل بن سلامة مع المارد الأزرق. ومن يدخل صفحتها، سيعرف أن هذه المرأة جُبلت على المواجهات. تكتب عن الجهل المقدس، وعن رجال الدين المقنّعين، وعن الخطر السلفي. تدعو إلى مأسسة الثورة التونسية، ومقاومة المسامير الصدئة، وتحرّض على مقاومة الخوف والتردد لدى الخائفين أو من يعيشون «فانتازم» السيناريو الجزائري.

في فلك الحب «الصيغة الوحيدة الممكنة للتوليف بين الدوافع الجنسية العمياء والقيم الإنسانية»، تدور رجاء بن سلامة. كما تغري كلّ من يقترب منها إلى الدوران في فلك الحب نفسه. تفعل ذلك ببساطة، إن تكلمت أو كتبت، إن ردّدت جملة موسيقية أو رقصت في جلسة خاصّة. حتى في غضبها تتأجّج حباً. كأنّها تذكّرنا دوماً بأنّها مؤلفة «العشق والكتابة»، ذاك الكتاب الذي هتكت فيه أحجبة الحب الأخلاقوية، وحفرت عميقاً في أخاديد الخطاب العشقي، المسوّر بالعذرية والصوفية والأبنية الأسطورية واللاهوتية.

> عادت إلى بلادها بعد سقوط نظام بن علي، فأهدر الإسلاميون دمها ووصفوها بـ«الدكتورة الزنديقة»

> انخرطت في «الجمعية التونسية للنساء الديموقراطيات» وواصلت عملها في نقد الفكر الديني والمجتمع الذكوري

5 تواريخ

1962
الولادة في القيروان (تونس)

1997
أصدرت كتابها النقدي الأوّل «الموت وطقوسه من خلال صحيح البخاري ومسلم» (دار الجنوب)

2001
نالت دكتوراه دولة في اللغة والأدب العربي عن أطروحة بعنوان «العشق والكتابة: قراءة في الموروث»

2007
شاركت في تأسيس «رابطة العقلانيين العرب» في باريس

2012
تشارك من خلال «المعهد العربي لحقوق الانسان» في تنظيم «منتدى الانتقال الديمقراطي والمواطنة» تحت شعار من «أجل العيش معاً»